الموسم الثاني
للانصات المركزي

تغطية تحليلية شاملة:واشنطن و طهران.. من حرب متجددة إلى شفا السلام

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 33
الاحد
2026/06/14
No. :8101

مناضلة الجبل وسيدة السلام

■ هيرو ابراهيم احمد..

ALJAZEERA

“البيشمركة الأنثى الأصيلة”

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

العراق واقليم كردستان

هيرو ابراهيم احمد..البيشمركة الأنثى الأصيلة

خليل عبدالله : أيقونة النضال

هيرو خان.. سيرة امرأة صنعت التاريخ ولم تساوم

عماد أحمد: حين تصمت الحرب.. من يكتب التاريخ؟

شوان كريم كابان: الاتحاد الوطني ..ثورة جديدة لكنها مختلفة

فرست عبدالرحمن: هكذا غير الاتحاد الوطني شكل النضال

نرمين عثمان محمد: صوت المرأة ولونها في منتدى ديلفي بالسليمانية

مشاركة فاعلة للاتحاد الوطني في المؤتمر التأسيسي للحزب التقدمي الهولندي

برقية ..ثقة الاتحاد الوطني الكردستاني بكم كبيرة

رئيس الجمهورية: قلوبنا مع أسود الرافدين

العراق يستذكر فاجعة سبايكر بالتاكيد على اهمية الوحدة والتكاتف

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

ديفيد شينكر: تهدئة التوقعات الأمريكية إزاء الحكومة العراقية الجديدة

بهجت أحمد: مضيق هرمز... شريان لا يمكن للعراق الاستغناء عنه رغم المخاطر

زهير كاظم عبود : اتقوا الله بالعراق في ثرواته

قحطان الفرج الله: محنة السادس الإعدادي في العراق

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

مرحلة الحسم ..من أجل إرساء السلام بين الشعب الكردي والدولة التركية

تراشق متجدد بين تركيا وإسرائيل

المرصد السوري و الملف الكردي

نحو مقاربة مؤسساتية جديدة للمسألة الكردية ومستقبل الدولة السورية

تمثيل الكرد في البرلمان السوري يجب أن يستند إلى شراكة حقيقية

حضور وطني وقومي مؤثر

المـرصد الايراني ..تغطية توثيقية تحليلية خاصة

تقرير المرصد..ترقب عالمي لاتفاق شامل بين واشنطن وطهران

ماتريد معرفته عن مذكرة التفاهم الامريكية - الإيرانية

الولايات المتحدة وإيران.. من حرب متجددة إلى شفا السلام

الخليج وإيران.. مفاوضات "سرية" رغم العداء العلني

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

فورين بوليسي : الهزيمة الغريبة للردع النووي والأزمة المقبلة

بروجيكت سنديكيت: القوى الرئيسية التي تشكل الأسواق والجغرافية السياسية

الاخيرة...الى هيرو خان في يوم ميلادها

هيرو ابراهيم احمد..البيشمركة الأنثى الأصيلة

***المرصد**

اجرى موقع الجزيرة الانكليزي في اواخر شهراكتوبر ٢٠١٥، لقاء مطولا مع السيدة هيرو ابراهيم احمد، تحدثت فيه بصراحة عن مراحل عدة من حياتها، نضالها في جبال كردستان، وبعد تحرير كردستان والعراق، وتم نشر الحوار الذي أجرته الاعلامية تانيا غودسوزيان، تحت عنوان (هيرو ابراهيم احمد... البيشمركة الانثى الأصيلة) فيما ياتي نص التقرير .

هناك صورة رمزية للسيدة هيرو ابراهيم احمد في جبال زاغروس، التقطت عام ١٩٨٠ في ذروة المقاومة الكردية ضد نظام صدام حسين البعثي, هي المراة الوحيدة بين فرقة من المقاتلين الذكور، ذات قامة نحيلة بين رجال مفتولي العضلات ومدججين بالسلاح وذوي شوارب, وهي ترتدي زيا عسكريا كرديا ولها شعر طويل اسود مضفر مثل ستايل بوكاهونتاس (ابنة لأحد رؤساء قبائل فرجينيا الهندية).

في تلك الايـام, كان يشاع بانها كانت تنادى باسم "ديانا"- قال البعض بانه كان اسمها الحركي، فالعديد من المقاتلين الكرد كانوا يستخدمون اسماء بديلة في القتال حسب تقاليد النضال الشرق اوسطية, وكان هذا من لاسباب امنية ولكن ربما ايضا يتعلق بالهيكلية التنظيمية. لقب "ديانا" ظهر بانه اللقب المناسب لهذه الاميرة الكردية المحاربة, الم يكن اسم ديانا الهة الصيد الرومانية ؟

ضحكت السيدة هيرو, وقالت "لا، لا، لا, "ليس له علاقة بالآلهة الرومانية, ديانا، جاءت (دا-يا-نا) كان ما يناديني به ابني البكر, "دايا" بالكردية تعني الام, ولبعض الاسباب كان لايستطيع ان يقول "دايـا"، لذلك دعاني ب"دايانا. وتمسك به.

وتقول الاعلامية غودسوزيان، في عمر الـ ٦٧ عاما,

السيدة هيرو، امراة دولة، وهي اكبر سنا من ان تكون محاربة, ظهرت عند الباب وهي مرتدية فستانا بسيطا اسود اللون، وسترة كريمية مصممة بشكل جيد, قادتني الى غرفة المعيشة بمنزلها, المزينة بلوحات الخيول ومشاهد معركة رسمت من قبل الفنانين الكرد المحليين.

المعارك هي جزء لاتتجزأ من الثقافة الكردية في كل نقطة من التاريخ، الكرد يقاتلون عدوا واحدا او أكثر، في القرن الماضي لوحده, قاتلوا ضد العثمانيين، البريطانيين, والبعثيين، الان في الوقت الحالي، يقاتلون ضد تنظيم داعش الارهابي.

موقع الجزيرة استخدم مصطلح المقاتلات الأمازونيات، في اشارة الى المقاتلات الكرديات اللائي يقاتلن ارهابيي داعش، حيث يذكر الموقع انه ومنذ بداية الحرب ضد داعش قبل عام, ثار فضول وسائل الاعلام بشأن المقاتلات الامازونيات على الخطوط الامامية في المواجهة مع تنظيم داعش على طول الحدود العراقية السورية، وقد تم تصوير نساء كرديات وهن يحملن كلاشينكوف واحزمة كتف متدلية على صدروهن.

ويلفت الموقع الى ان منح سلطة للنساء ضرب الوتر الحساس للغرب، مبينا ان هؤلاء المقاتلات الامازونيات لسن شيئا جديدا في الثقافة والتاريخ الكردي، فمنذ جيل مضى, السيدة هيرو كانت من بين الخمسين مقاتلة اللواتي انضممن لازواجهن او اخوانهن في حرب المقاومة ضد النظام البعثي في العراق، كن يعرفن بالكردية "زني شاخ" (نساء الجبل).

زوج السيدة هيرو كان جلال طالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) وفيما بعد أصبح اول رئيس كردي للعراق، ولكن هذه لم تكن اول مشاركة لها في الجبال للانضمام الى الكفاح المسلح من اجل الاستقلال الكردي.

السيدة هيرو كانت تبلغ من العمر ١٠ سنوات عندما اطيح بالنظام الملكي المثبت حديثا في العراق من خلال انقلاب عسكري – فيما اصبح يعرف باسم ثورة ١٤ يوليو, في البداية, ظهر كما كان يتوقع من ان النظام الجمهوري

> **هناك صورة رمزية لها في جبال زاغروس، التقطت عام 1980 في ذروة الكفاح**

للعميد عبد الكريم قاسم سيكون اكثر ودا تجاه الكرد.

فأعلن النظام ان جميع المواطنين العراقيين على قدم المساواة بغض النظر عن العرق والدين، وتم اطلاق سراح السجناء السياسيين، ومنهم الكرد الذين شاركوا خلال الاعوام ١٩٤٣-١٩٤٥، في الانتفاضات الكردية، وتم منحهم العفو, ولكن في غضون بضع سنوات تدهورت العلاقة بين بغداد والكرد.

حاول الكرد التفاوض مع بغداد حول الحكم الذاتي، ولكن بعد سلسلة من الاتفاقيات التي لم تتحقق اندلعت الحرب مع بغداد في عام ١٩٦١.

والد السيدة هيرو، ابراهيم احمد كان الامين للحزب الديمقراطي الكردستاني، (KDP)، عندما سار الجيش العراقي الى السليمانية، اخذ زوجته وسبعة اطفال الى الجبل.

وتقول السيدة هيرو للموقع "والـدي كـان يؤمن بالمساواة بين النساء والرجال"، "انا الابنة الكبرى لوالدي، عندما ولدت والدي اقام احتفالا على شرفي وكان ذلك غير وارد في ايامنا ولم يحتفل اي احد بولادة فتاة، فقط يحتفلون بولادة الذكور".

في وقت لاحق, قبل ان تتزوج من الشاب الكاريزمي المحامي الذي تحول الى السياسي جلال طالباني, طلب منها اتحاد الطلبة الديمقراطي الكردستاني تجنيدها كعضو كامل العضوية، لكنها رفضت.

وتقول السيدة هيرو بهذا الصدد، "طلبوا مني الانضمام الى الحزب ولكني رفضت، كان هناك نقاش كبير حولي في الجبال, وقالوا، كيف تتجرأ على الرفض؟ دافع والدي عني

> ابني البكر كان بناديني بـ دايانا وتمسك به

وقال : لديها الحق في ان تقرر, اذا كانت ترغب بالانضمام سيكون مرحب بها واذا لم تقبل لا يتوجب عليها فعل ذلك".

ليس من دون زوجي

في ذلك الوقت ذهبت السيدة هيرو الى الجبال مرة اخرى لاستئناف الكفاح المسلح في اواخر ١٩٧٠ و وقالت انها كانت متزوجة وانجبت طفلين بافل وقوباد, كانا صغيرين للانضمام الى والديهما, وقد تركت الطفلين في رعاية الاجداد في لندن واختارت السيدة هيرو القتال الى جانب زوجها.

في عام ١٩٧٤، عندما اندلع القتال بين الكرد وبغداد بعد فشل تنفيذ اتفاق ١٩٧٠ الخاص بالحكم الذاتي, دعمت الولايات المتحدة ونظام شاه ايران، الكرد ضد الحكومة البعثية، في محاولة للانتقام, وشنت الحكومة حربها على الكرد، وبعد مرور عام، في ٦ مارس من ١٩٧٥ وقعت بغداد اتفاقية الجزائر مع طهران لتسوية النزاع حول شط العرب مقابل انهاء ايران دعمها للكرد.

ويشير الموقع الى انه ومع الانتفاضة الكردية عام ١٩٧٤ (او ما يسميها الكرد ثورة ايلول) والتي كانت في حالة يرثى لها, استأنف النظام البعثي برنامجه العدواني للتعريب في المناطق الغنية بالنفط من كركوك وخانقين وغيرها، وتم نقل عائلات عربية من الجنوب الى المناطق الشمالية ولاسيما في كركوك, بحلول اواخر ١٩٧٠ احرقت مئات القرى الكردية خصوصا على طول المناطق الحدودية لردع البيشمركة من استئناف المقاومة, تم ترحيل اكثر من ٢٠٠,٠٠٠ من الكرد الى مناطق اخرى من البلاد ويحظر الكردي احيانا حتى من زيارة المناطق الكردية.

وعن تلك الفترة تتذكر السيدة هيرو وتقول "بعد زواجنا, عشنا في بغداد لمدة عامين, ولكن لكوننا كنا تحت الضغط من قبل الحكومة للاشتباه بنا كمعارضين، كان علينا المغادرة، وغادرنا الى القاهرة"، وكانت السيدة هيرو خلال هذه الفترة اكملت دراستها في علم النفس بجامعة المستنصرية في بغداد وانجبت طفلها الاول بافل.

فشل الانتفاضة الكردية ادى الـى تفتت الحزب الديمقراطي الكردستاني وفي ١ يونيو ١٩٧٥، شكل جلال طالباني وشخصيات بارزة اخرى من الحركة الكردية حزب الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK)، وبحلول عام ١٩٧٧، عاد طالباني ورفاقه الى الجبال لشن حرب جديدة ضد الجيش البعثي لنظام صدام حسين.

بعد ذلك بعامين، السيدة هيرو لم تعد تتحمل الحياة في المنفى، بينما زوجها كان في الجبال, لذلك توجهت الى الجبال وانضمت الى زوجها في معسكر للاتحاد الوطني الكردستاني في الجانب العراقي من الحدود العراقية الايرانية.

وبسؤالها عن الدور الذي لعبته على ارض المعركة، قالت السيدة هيرو," حسنا" انا لم اقتل احدا, اذا كان هذا ما تسالينه, تم اعطائي مسدسا وتم تدريبي على استخدامها ولكنني لم استخدمه لاطلاق النار على اي شخص، ولكن كانت تتم معاملتي، معاملة الجنرال، الامر يتوقف عليك, اذا كنت خائفا, سوف يعاملوك مثل امراة".

السيدة هيرو قالت خلال اللقاء انها لم تكن حريصة على القيام بالتدابير المنزلية، "حاولت الطبخ ولكن لم يحب احدا طعامي"، هكذا تقول بهذا الشأن.

تصوير اللقطات

ماذا صورت السيدة هيرو في الجبال؟, ربما كان ذلك ذو اهمية في المجهود الحربي, قامت السيدة هيرو بتصوير لقطات فيديو على كاميرا VHS، والتي جلبت اهتماما دوليا للنضال, كانت قادرة على اظهار كيف ان النظام البعثي كان

يقصف البيشمركة عن طريق الجو، بعض من لقطاتها الابرز كانت في اعقاب قصف قرى في وادي جافاتي في ١٩٨٧، عندما خمدت القرية كان يمكن رؤية انقاض مبنى للمدرسة ودفاتر وبعد ذلك نجاة اثنين من الاطفال الصغار، حيث تمكنت من وصف ماحدث بوضوح، وتقول السيدة هيرو "كان يتم قصفنا يوميا من الجو, كنا نتحرك دائما, وعندما يجدون مواقعنا, كان علينا مواصلة التحرك, لكن لم يكن هناك اهتمام في ذلك الوقت, والحرب بين ايران والعراق كانت قائمة ومستمرة ولم يرغب العالم بسماع اي شيء سلبي عن نظام صدام حسين".

ويشير الموقع الى انه في ١٩٨٨ عرض صحفي بريطاني اللقطات التي صورتها السيدة هيرو في المملكة المتحدة، بعد فترة وجيزة، سفير النظام البعثي في لندن وفي مقابلة تلفزيونية ادعى ان اللقطات كانت ملفقة، وتقول السيدة هيرو بهذا الشأن "على الرغم من ان الصور كانت قوية، لكن لم يكن لها تاثير على الراي العام الاوروبي فيما يتعلق بالكرد ونضالهم".

ويلفت الموقع الى ان السيدة هيرو فهمت قوة وسائل الاعلام, بعد ان تعلمت اللغة الانكليزية من خلال الافلام، ولكن كانت لها ملحمة بالفيديو اثناء الحرب وهي التي اعطتها خبرة مباشرة، وادركت مدى تاثير وسائل الاعلام المرئية اذا تم استخدامها بشكل مسؤول.

ويشير الموقع الى انه عندما كان الكثير من قيادات الحركة الكردية في المنفى في ايران في اعقاب حملة الانفال ضد الكرد عام ١٩٨٨، كان الرئيس طالباني يتمركز في طهران في هذا الوقت كان مترددا فيما يتعلق بانضمام السيدة هيرو اليهم.

تقول السيدة هيرو عن ذلك "زوجي قال لي لايمكنني الذهاب معه لانه يتوجب علي ارتداء الحجاب وكان يعلم بانني لن ارتدي الحجاب، ثم في يوم في ١٩٨٩ دعاني وقال لي اعلم بانك تحبين التشجير لذلك صنعت حديقة صغيرة في منزلنا في طهران". ضحكت وقالت "هذا ماكان جعلني ان اقتنع بالانضمام اليه".

> **موقع الجزيرة استخدم مصطلح المقاتلات الأمازونيات، للمقاتلات الكرديات**

في عام ١٩٨٩ بينما كنا لا يزالان في ايران, شاركت السيدة هيرو في تاسيس الاتحاد النسائي للاتحاد الوطني الكردستاني، وبعد العودة الى السليمانية خلال اعوام ١٩٩٠ و٢٠٠٠ وجهت في هذه المرحلة جهودها نحو العمل الانساني والاجتماعي. في ١٩٩٧ اطلقت تلفزيون خاك TV وفي عام ٢٠٠٠ اطلقت قناة KurdSat Tv كردسات، وهي محطة تلفزيونية فضائية كما اشرفت على نشر العديد من الصحف والمجلات الكردية.

تقول السيدة هيرو بأنها "بدات بالمؤسسات الاعلامية بشكل اساسي من اجل اطفال كردستان " حيث تتذكر وتقول "الفكرة جاءت لي خلال الحرب الداخلية عندما كان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني يقاتلان بعضهم البعض, كل حزب كان له علمه الخاص, لافتة خاصة به, الاخضر للاتحاد الوطني الكردستاني والاصفر للحزب الديمقراطي الكردستاني, ذهبت الى زيارة احد الاشخاص والتقيت باطفالهم وكانوا يتقاتلون على الالوان, الولد كان يحب الحزب الديمقراطي وكان يريد اللون الاصفر، والفتاة كانت تحب الاتحاد الوطني وارادت اللون الاخضر"، مشيرة الى ان هذا الحدث احزنها.

وتضيف قائلة "لقد اذهلني بان الاطفال الصغار الذين يجب ان يمرحوا ويفرحوا بالالوان كانوا يربطون اللونين الاخضر والاصفر بالسياسة، اذا نظرتم الى شعار تلفزيون خاك، لايوجد الاخضر فيه, رغبت بكسر هذا النمط من التفكير وبطريقة اخرى عدم تسييس اطفالنا".

ويلفت الموقع الى ان العمل الاعلامي لم يكن المشروع الأول للسيدة هيرو، الذي استهدف الاطفال, ففي عام ١٩٩١،

> هذه لم تكن اول مشاركة لها في الجبال للانضمام الى الكفاح المسلح

اسست جمعية حماية اطفال كردستان (KSC)، وهي اقدم جمعية خيرية محلية ومن المنظمات غير الحكومية في اقليم كردستان, ونفذت العديد من المشاريع فضلا عن حملات لجمع المواد الغذائية والملابس للاجئين، اضافة الى اطلاق مبادرات التعليم والرعاية الصحية التي ساعدت الالاف من الاطفال في اقليم كردستان.

كما انشات مراكز ثقافية للاطفال العاملين، وتهدف الى ضمان ان لايتم الاساءة لهم من قبل اصحاب العمل، والعمل على توجيه طاقاتهم الابداعية الى المجالات المتعددة مثل الموسيقى والفن والرياضة، كما قامت السيدة هيرو بانشاء منازل للاطفال الذين يتخلى عنهم والديهم وكذلك دورا للمسنين.

ويلفت الموقع الى انه وعلى الرغم من عملها الانساني والاجتماعي، فإن السيدة هيرو لم تنج من الهجمات اللاذعة التي وجهت بشكل روتيني ضد شخصيات عامة كردية في وسائل الاعلام، حيث يشير الموقع الى ان بعض المراقبين يقولون بان السيدة هيرو كانت ضحية لحملة تشويه، وربما تلقت الكثير من الانتقادات كنتيجة انها امراة في مجتمع يسيطر عليه الذكور.

وتنقل الصحيفة عن السيدة هيرو، قولها بأنها دائما هيرو ابراهيم احمد وليست مجرد السيدة طالباني، وتضيف "يقولون في الصحف بانني امراة غنية، انا لست غنية، لم يسبق لي ان اهتممت بالمال, كتب احد الاشخاص بانني املك ٢٠ مليون دولار"، وتتابع "انا لايهمني مايقوله الاخرون عني، اذا اعرت الانتباه, يجب ان تنتبه فقط لما يمليه عليك ضميرك".

الموقع لفت الى ان صراحة السيدة هيرو، تثير حفيظة الاوساط الدينية المحافظة، وخاصة مواقفها فيما يتعلق بالحرية الدينية، حيص تشير الى انه وقبل بضع سنوات على سبيل المثال, كتبت عمودا مثيرا للجدل في مجلة خاك، تنتقد الاسلاميين لمحاولة تعريب المنطقة الكردية.

وتقول السيدة هيرو "في الاساس, ماكتبته هو انه ليس هناك حاجة لالزام اعضاء الحزب الاسلامي لتغيير اسماء كردية الى اسماء عربية، اذا كان اسم شخص ما كامران او كاوا, يطلب منهم تغييرالاسم, لماذا هل من الضروري تعريب اسماء اتباعهم, هل الله لايستمع لصلواتنا اذا كنا كردا"؟

تتهرب من لقب السيدة الأولى

خلال حكم زوجها لمدة ٩ سنوات كرئيس للعراق، اكدت السيدة هيرو انها تتهرب من لقب السيدة الاولى، وقالت "اذا كان لابد من اي لقب على الاطلاق, قالت انها تفضل لقب دادا"، وتعني الاخت الكبرى باللغة الكردية، فهذا لقب يحمل معاني الحنان والحب والرقة، اطلق عليها من قبل الشعب في السليمانية وذلك لجهودها الانسانية.

تستمد الهامها من حبسة خان

ويلفت الموقع الى ان السيدة هيرو، بالنسبة لكثير من النساء الكرديات الشابات اليوم, خاصة في السليمانية ومناطق اخرى، تعتبر قدوة، لما تقوم به ولدورها في تحقيق المساواة مع الرجال في جميع المجالات, ويشير الموقع الى ان السيدة هيرو تستمد الهامها من حبسة خان, وهي رمز نسوي كردي بدات بالتغييرات الراديكالية في ١٩٣٠ و١٩٤٠ في المجتمع، وفتحت واحدة من اولى المدارس للفتيات في منزلها. ولها لوحة زيتية معلقة على جدار غرفة الاستقبال في منزل السيدة هيرو، حيث تقول عن حبسة خان، "في عام ١٩٢٠ ذهبت حبسة خان، الى السوق مع مجموعة من السيدات ومزقن حجابهن, كانت هذه فضيحة حقا في تلك الايام ومن المخزي حتى الان, هل يمكن لاي

شخص فعل ذلك الان؟ كانت قوية جدا.“

ويذكر الموقع ان التاريخ الكردي المعاصر مليء بامثلة من النساء الشجاعات، وكانت هناك نسوة كن رؤساء قبيلة،مثل اديلا خان التي حكمت في حلبجة في مطلع القرن الماضي حتى وفاتها، وماستورة اردلان, الروائية التي كتبت كتابات مثيرة للجدل حول الدين في عام ١٩٢٠، وليلى قاسم ناشطة سياسية اعدمت في بغداد في ١٩٧٤ لنشاطها ضد النظام البعثي. وبعد ذلك بالطبع كانت هناك خوشكا حليمة (الاخت حليمة)، والتي جاءت من قرية واصبحت قائد وحدة البيشمركة حتى في ١٩٧٠, حيث تروي السيدة هيرو, ”هناك قصة مشهورة لرجل صعد الى الاخت حليمة، وقال لها انه جائع, توقع ان تعطيه بعض الطعام, ولكنها وقفت وقالت :“عندها ستعطيني بندقيتك الخاصة وساقف حارسة“.

ويتابع الموقع بان السيدة هيرو تتحدث باعتزاز عن جدتها (والدة امها), سليمة عبدالله التي وصفتها بمشاكسة، حيث تقول ”جدتي كانت من وان, من كردستان تركيا, لقد نشات على قصصها عن طفولتها، والاوقات الصعبة التي مروا بها, وكيف فرت هي وعائلتها من المدينة خلال الحرب العالمية الثانية“. وتتابع السيدة هيرو ”كانت مصدر الهامي, انها امراة قوية حقا“. وتتذكر السيدة هيرو انه عندما كانت تفكر بالذهاب الى الجبال للانضمام الى المقاومة الكردية, كانت جدتها قلقة بشأن صحتها، حيث تقول بأن جدتها قالت لها ”سوف تموتين, ليس بسبب القتال ولكن بسبب الجوع“. وتضيف ”جدتي كانت امرأة عظيمة“.

معارك الغد

اكثر من ٥٠ عاما منذ انضمام السيدة هيرو للمقاومة الكردية في الجبال, شهدت اثنين من المعارك الاهم وجودية لجيلها، الاولى ضد البعثيين والثانية الآن ضد تنظيم داعش- الراية مرت الى جيل اخر- ولكن هذه المرة يبدو ان ليس هناك اي شك حول دور النساء في ساحة المعركة.

> **والدي كان يؤمن بالمساواة بين النساء والرجال**

في اكتوبر الماضي, مقاتلة كردية شقراء, تدعى ريحانة اصبحت الفتاة المثال للمقاومة الكردية عندما قتلت في المعركة واثارت ضجة اعلامية بين المراقبين الغربيين.

وحول عدد المعارك الفعلية لريحانة ومقاتلات كرديات اخريات، هل كانوا فعلا مشاركات في القتال البري واين كن قد انتشرن؟، تصر السيدة هيرو بالقول على ”هن ليسن ديكورا, هن شجاعات، التقيت بالعديد منهن, لقد انخرطوا في القتال اكثر مما كنا في (الجيل السابق)“.

وينقل الموقع عن قائد البيشمركة في القوة ٧٠، الشيخ جعفر ان هناك ١٠٠٠ بيشمركة من الاناث في الخدمة الفعلية في اقليم كردستان وعلى طول الحدود مع سوريا، حيث يقول بأن ”لديهم فوج, ولديهم قائدهم الخاص بهم, وشهداءهم، انهن على خط المواجهة مثل الرجال, ويقاتلن, هن نساء مدربات على القتال, البيشمركة الاناث, اذا نظرتم الى النساء المقاتلات في سوريا, تقاتلن افضل من الرجال في بعض الحالات, لديهن القدرة وفي كوباني، المقاتلات الكرديات كان لديهن دور في طرد داعش خارج كوباني.

الموقع في ختام حواره يوجه سؤلا الى السيدة هيرو عن نصيحتها لحفيدتها، حيث يشير ان السيدة هيرو لها حفيدة، وبسؤالها عن المعارك التي ترغب حفيدتها وجيلها بمواجهتها في حياتهم وما النصيحة التي سوف تقدمها لها، ابتسمت السيدة هيرو:“ جدتي لم تقل لي مايجب القيام به, وسافعل الشيء نفسه معها“.

بعد بعض من التفكير, اضافت بنبرة منهكة,“ ولكنهم سيقاتلون ايضا, نضالنا لم ينته بعد“.

***ترجمة: رولا توفيق عبدالمجيد PUKcc**

خليل عبدالله :

أيقونة النضال

هيرو إبراهيم أحمد، شخصية بـارزة ولامعة في كوردستان، شاركت كمقاتلة شجاعة وجسورة في ثورة كوردستان الجديدة، وسجلت عبر عدسة كاميرتها فعاليات قوات البيشمركة وقصف طائرات ومدفعيات النظام البعثي للمناطق المحررة، وتحتفظ بأكبر أرشيف للثورة الجديدة.

هيرو إبراهيم أحمد المعروفة بـ(هيرو خان) ولدت في الثاني عشر من حزيران ١٩٤٨ بمدينة السليمانية. وتربت في أحضان السياسي والمثقف الأستاذ إبراهيم أحمد والكاتبة والروائية السيدة گلاويژ ، ليتولد فيها منذ الصغر حب المطالعة والقراءة.

ونتيجة لعمل أبيها السياسي، كان منزلهم كما تقول هي كحقيبة سفرة كبيرة الأمر الذي جعلها تكمل مراحل الدراسة في مدن عدة. إذ أكملت المرحلة الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية في كركوك وبغداد والسليمانية وطهران قبل أن تنال بكلوريوس علم النفس من كلية التربية بجامعة بغداد.

تزوجت في العام ١٩٧٠ من فقيد الامة الرئيس جلال طالباني وأنجبت منه ولدين اثنين وهما (بافل وقوباد).

لقد سلكت هيرو خان كحال زوجها ورفيق نضالها الرئيس مام جلال طريق النضال المرير. وتركت فلذات كبدها في خضم الثورة الجديدة عند أبيها وأمها في

> سيسجل التاريخ بفخر واعتزاز اسمها بوصفها أول مصورة ومقاتلة في البيشمركه

لندن، لتتوجه مع الرئيس جلال طالباني نحو ميادين الكفاح والمقاومة.

استهواها العمل الإعلامي في الجبل فلم تلبث تسجل عبر عدسة كاميرتها صور فعاليات قوات بيشمركه كوردستان وقصف آلة الحرب للنظام البعثي، وتجازف بحياتها في ميادين القتال بوصفها إعلامية ومقاتلة بصفوف البيشمركه. لتغدو صاحبة أكبر سجل وأرشيف للثورة الجديدة وهو بحد ذاته خدمة جليلة تقدم للثورة وتاريخها من جهة وتاريخ كوردستان من جهة ثانية. ويسجل التاريخ بفخر واعتزاز اسم هيرو خان بوصفها أول مصورة ومقاتلة في صفوف البيشمركه.

انتقلت هيرو خان بعد انتفاضة شعب كوردستان للخدمة في مجالات أخرى مختلفة. شكلت في البداية منظمة حماية طفولة كوردستان التي كانت وما تزال تقدم خدمات كبرى للطفولة وشريحة الأطفال.

استمر حب العمل الإعلامي ساكنا فيها ولم يغادرها، وظلت مواظبة عليه في الحياة المدنية ولكن برؤية عصرية وحضرية حتى أسست تلفزيون خاك وفضائية كوردسات التي ما تزالان تخدمان المسيرة الإعلامية في مجالاتها السياسية والاجتماعية والثقافية بكردستان.

كما وجهت بعد ذلك بإصدار مجلة خاك وببوله وسيخورمه وهي مجلات ساهمت في تطور الصحافة وإحداثة حركة نوعية فيها.

ونظرا لمكانتها السياسية فلقد قدمت هيرو خان مساهمات فعالة ومهمة في مجال حماية الآثار والبيوت التراتية والأملاك العامة. ومنحت الدعم اللازم للعديد من المشاريع التراثية والآثرية منها: معرض زامـوا والحفاظ على المخطوطات الأثرية وطبعها وتأسيس متحف الأمن الأحمر والحفاظ على مبنى السراي وسط السليمانية وعمل شتى التماثيل لشخصيات لامعة وفذة في المجتمع.

واعتمادا على خلفيتها السياسية العريقة فقد مارست هيرو خان دورا سياسيا في العمل التنظيمي داخل الاتحاد الوطني الكوردستاني.

كما مُنحت هيرو خان خلال مسيرتها الطويلة في العمل الخيري والإنساني والإعلامي وصون المواقع الأثرية العديد من الجوائز المرموقة على المستوى الداخلي والخارجي تقديرا لجهودها المتواصلة.

ختاما نرجو للسيدة هيرو خان وافر الصحة والعمر المديد، فهي التي ضحت بأكثر أيام شبابها وعزها من أجل شعبها في الجبل والمدينة على حد سواء وسطرت لنفسها تاريخا من الإباء والعز ويظل اسمها ايقونة للنضال والكفال والصمود والتضحية.

*** ترجمة: المسرى/ أيوب أحمد حميد**

هيرو خان ..سيرة امرأة صنعت التاريخ ولم تساوم

مناضلة الجبل وسيدة السلام

محمد شيخ عثمان:

ليست كل الشخصيات السياسية تقاس بالمناصب التي شغلتها، بل بما قدمته من تضحيات في اللحظات الأكثر صعوبة، حين كان الخيار بين الراحة والمخاطرة، وبين الحياة العائلية الهادئة وطريق النضال الشاق، وفي تاريخ الحركة التحررية الكردية تبرز هيرو إبراهيم أحمد بوصفها واحدة من تلك الشخصيات الاستثنائية التي اختارت الطريق الأصعب، فكتبت اسمها في سجل النضال الوطني بمداد من الصبر والتضحية والإيمان بالقضية.

حين قررت الالتحاق بجبال كردستان إلى جانب رفيق دربها الرئيس مام جلال ، لم تكن تغادر منزلا عاديا نحو مهمة عابرة، بل كانت تتخذ قرارا مصيريا تركت بموجبه ولديها بافل وقوباد في رعاية والدتها الكاتبة والمناضلة گلاويژ، في لندن، لتلتحق بصفوف الثورة الجديدة وسط الجبال المعرضة للقصف اليومي والملاحقة المستمرة من قوات النظام البعثي.

وقلما نجد أمـا تفضل أن تبتعد عن فلذات كبدها وتتحمل مرارة الفراق من أجل شعبها ووطنها وقضيتها، لكن هيرو إبراهيم أحمد فعلت ذلك بـإرادة راسخة وإيمان عميق بأن الحرية تستحق التضحيات.

لم تكن مجرد زوجة لقائد ثوري كبير، بل كانت شريكة كاملة في النضال والكفاح و حملت الكاميرا كما حمل الآخرون السلاح، ووثقت بعدستها معاناة البيشمركة وجرائم النظام البعثي وقصفه للقرى والمناطق المحررة. وتحولت تسجيلاتها المصورة إلى أرشيف تاريخي نادر يوثق مرحلة مفصلية من تاريخ كردستان، حتى باتت تعد أول مصورة ومقاتلة في صفوف البيشمركة وصاحبة أكبر أرشيف للثورة الجديدة.

«أم البيشمركة» بحق

في الجبل كانت «أم البيشمركة» بحق، تشاركهم قسوة الحياة اليومية ومخاطر المعارك والتنقل المستمر تحت القصف. لم تبحث عن الأضواء أو الألقاب، بل كانت ترى أن الواجب الوطني أكبر من أي منصب أو امتياز. ولهذا لم يتغير شيء في شخصيتها عندما أصبح مام جلال أول رئيس كردي لجمهورية العراق.

فمع وصول الرئيس جلال طالباني إلى قصر الرئاسة في بغداد، رفضت هيرو إبراهيم أحمد أن تتقمص صورة «السيدة الأولى» التقليدية، رغم أن اللقب كان مستحقا لها بروتوكوليا وفضلت أن تبقى كما عرفها الناس: قريبة من المواطنين، بعيدة عن مظاهر السلطة.

كما رفضت الانتقال إلى القصر الجمهوري، معتبرة أن هذا الاسم ارتبط في ذاكرة العراقيين بسنوات طويلة من الخوف والاستبداد، الى ان تم استبدال التسمية بـ»قصر السلام»، ليصبح رمزا للأمل بدلا من أن يبقى رمزا للرعب.

وإذا كان تاريخ الشعوب يكشف معادن الرجال والنساء في أوقات الأزمات، فإن المرحلة التي أعقبت الوعكة الصحية للرئيس مام جلال كانت من أصعب المراحل التي واجهها الاتحاد الوطني الكردستاني والعراق عموما.

فقد كان الاتحاد الوطني أحد أعمدة العملية السياسية العراقية وأحد ركائز الاستقرار في كردستان والعراق، وكان أي ضعف أو انقسام داخله ينعكس مباشرة على المشهد السياسي برمته.

في تلك اللحظات العصيبة برز دور هيرو إبراهيم أحمد بصورة واضحة، فقد تصدت لمحاولات التشتيت والانقسام، وحافظت على وحـدة الاتحاد الوطني الكردستاني وتماسكه، ولم تسمح بأن يتحول المرض الذي أصاب قائده التاريخي إلى مدخل لإضعاف الحزب أو النيل من دوره الوطني. وتحملت مسؤولية ثقيلة في مرحلة دقيقة، فحمت المؤسسة السياسية التي ساهمت في بنائها على مدى عقود، وسعت إلى الحفاظ على دورها الكردستاني والعراقي، واضعة مصلحة

> **قلما نجد أما تفضل أن تبتعد عن فلذات كبدها وتتحمل مرارة الفراق من أجل شعبها ووطنها**

الحزب والقضية فوق كل اعتبار.

ولم يقتصر عطاؤها على السياسة والنضال العسكري، بل امتد إلى العمل الإنساني والاجتماعي والثقافي. فقد أسست منظمة حماية أطفال كردستان، وساهمت في رعاية آلاف الأطفال والأسر المحتاجة، وأطلقت مشاريع إعلامية وثقافية رائدة مثل تلفزيون خاك وقناة كردسات، كما دعمت حماية التراث الكردستاني والمحافظة على المعالم التاريخية، وأسهمت في تأسيس متحف الأمن الأحمر وتوثيق الذاكرة الوطنية لشعب كردستان.

إن الحديث عن هيرو إبراهيم أحمد هو حديث عن جيل كامل من النساء الكرديات اللواتي لم يكتفين بدور المتفرج على الأحداث، بل كن جزءا من صناعتها. نساء حملن هموم شعبهن في زمن الحرب والسلم، وأثبتن أن النضال لا يقتصر على ساحات القتال، بل يشمل أيضا التربية والثقافة والإعلام والعمل الإنساني وبناء المؤسسات.

وفي عيد ميلادها، لا تكفي الكلمات لاستحضار مسيرة حافلة بالعطاء والتضحية. لكن أجمل ما يمكن أن يقال لها هو أنها كانت ولا تزال صاحبة الفضل والأمجاد، وسندا لشعبها وقضيتها، ورفيقة درب النضال الطويل، وأما للبيشمركة، ورمزا للصمود والإرادة الوطنية.

كـل عـام وأنـت بخير هيرو خـان، وكـل عام وتاريخك المشرق يلهم الأجيال الجديدة معنى الوفاء للقضية، والإخلاص للشعب، والثبات على المبادئ مهما اشتدت التحديات.

عماد أحمد:

حين تصمت الحرب.. من يكتب التاريخ؟

لا تنفجر الحروب دائماً على إيقاع الرصاص ولهيب المدافع، كما أن مصائر الشعوب لا تُحسم حصراً في ميادين القتال. فالتاريخ، في جوهره الأعمق، كثيراً ما يبدأ لحظة إسكات السلاح، وعودة الجنود إلى بيوتهم، وبدء ترميم المدن التي أنهكها الدمار. غير أن هذه اللحظة الهادئة ظاهرياً تفتح سؤالاً أكثر عمقاً وإلحاحاً: ماذا حدث فعلاً؟ لماذا حدث؟ ومن سيحمل عبء رواية الحقيقة للأجيال القادمة؟

عند هذه النقطة تحديداً، ينتقل الصراع من أرض المعركة إلى فضاء الذاكرة والوعي الجمعي، ويتحوّل من منطق القوة إلى منطق السرد والمعنى. هنا لم يعد السلاح هو الأداة الحاسمة، بل الكلمة وما تحمله من قدرة على التفسير والتأويل.

وفي هذا المجال تتجلى أهمية الصحافة ودور المثقف بوصفهما شاهدين وصانعين للذاكرة في آن واحد. فالكلمة في هذه المرحلة لا تعود مجرد وسيلة للتعبير، بل تتحول إلى مسؤولية أخلاقية وتاريخية، تُسهم في تشكيل فهم المجتمع لنفسه ولماضيه ومستقبله.

لا تقتصر مهمة الصحفي على نقل الأخبار فحسب، بل تمتد لتشمل الإسهام في تشكيل وعي المجتمع، وصون ذاكرة الشعوب من التشويه أو الضياع. وفي كثير من الأحيان، قد يكون لمقال مهني مستقل أو خبر موثوق أثرٌ يفوق أثر عشرات أدوات القوة الصلبة، لأن الكلمة حين تُصاغ بمسؤولية تتحول إلى قوة موازية في ميدان الصراع على الوعي.

وقد أشار جورج أورويل إلى أن من يسيطر على الماضي يمتلك القدرة على توجيه المستقبل أيضاً، في إشارة إلى خطورة التحكم بالسرديات التاريخية وإعادة تشكيل الحقائق. أما كارل فون كلاوزفيتز فقد وصف الحرب بأنها امتداد للسياسة بوسائل أخرى، غير أن التجربة المعاصرة أضافت بُعداً جديداً لهذه المعادلة، حيث أصبح الإعلام والمعلومات ضلعاً ثالثاً حاسماً في تشكيل مسار الصراع وتحديد نتائجه.

وفي منطقتنا التي شهدت ولا تزال تشهد حروباً وتحولات عميقة وأزمـات متكررة، تتضاعف مسؤولية الصحفي لتتجاوز حدود نقل الحدث إلى واجب حماية الحقيقة وسط تضارب الدعاية السياسية وتداخل المصالح وتعقيد المشهد الإقليمي والدولي. فالمعركة هنا لم تعد فقط على الأرض،

بل أيضاً على الرواية وعلى من يمتلك حق تعريف الواقع.

وفي المقابل، لا يقف المثقف موقف المتفرج، بل يضطلع بدور مساءلة الواقع وفتح الأسئلة الكبرى أمام المجتمع، والبحث عن المعاني الكامنة خلف الأحداث. ومن تجربة ألبير كامو نتعلم أن الكتابة في لحظات الأزمة ليست مجرد ممارسة جمالية، بل التزام أخلاقي ومسؤولية إنسانية. وكما تعكس أعمال محمود درويش، فإن الكلمة يمكن أن تتحول إلى شكل من أشكال المقاومة وحماية الذاكرة والهوية في وجه النسيان والتشويه.

الشعب الذي لا يصون ذاكرته يجد نفسه مضطراً إلى تكرار أخطاء الماضي، أما الشعب الذي يترك تاريخه عرضة للدعاية والتزييف فإنه يفقد هويته تدريجياً دون أن يشعر.

ومن هنا، حين تصمت أصوات الحرب، يبدأ السلام الحقيقي في اللحظة التي يمسك فيها القلم بكتابة الحقيقة؛ لا بدافع الكراهية، ولا تحت ضغط الخوف، بل بإملاء الضمير وحده. فالحرب تصنع الوقائع، لكن الكلمة هي التي تمنحها معناها الإنساني والتاريخي.

وفي نهاية المطاف، لا يكتب التاريخ الأقوياء وحدهم، بل يكتبه أيضاً أولئك الذين يمتلكون الشجاعة الأخلاقية لقول الحقيقة في وجه الصمت والتشويه.

وفي منطقة ما تزال أصداء الحروب والأزمات والصراعات السياسية تتردد في فضائها العام، يظل سؤال جوهري قائماً: بعد أن تسكت البنادق، من سيكتب سردية تلك المرحلة؟ ومن سيحمي الحقائق من التلاعب في ظل تضارب الدعاية السياسية وتشابك المصالح الدولية وتعقيد الواقع الداخلي؟

اليوم، يعيش الشرق الأوسط مرحلة بالغة الحساسية؛ فمن حرب غزة، إلى تعقيدات المشهد السوري، مروراً بالتوترات السياسية والأمنية في العراق، والحروب غير المتكافئة، واختلال موازين القوى، تبدو المنطقة وكأنها ساحة مفتوحة لتحولات كبرى.

وفي قلب هذه التحولات، لم يكن الكرد مجرد متلقّين للأحداث، بل لعبوا في محطات متعددة دور عامل توازن، وساهموا في دعم مسارات الحوار والاستقرار خلال العقود

الشعب الذي لا يصون ذاكرته يجد نفسه مضطرا إلى تكرار أخطاء الماضي

الماضية. كما استطاع إقليم كردستان، رغم ما يواجهه من تحديات سياسية واقتصادية، أن يرسّخ موقعه كمساحة للاستقرار النسبي والتعايش المشترك. ولم يكن ذلك نتيجة ظرف عابر، بل ثمرة لتضحيات طويلة، وتاريخ من النضال، ورؤية سياسية تراكمت عبر الزمن.

في التاريخ الحديث لكردستان، اضطلع الاتحاد الوطني الكردستاني بدور بارز ومؤثر؛ فمن خوضه تجربة الثورة في الجبال، إلى المساهمة في بناء المؤسسات، ومن مرحلة الصراع المسلح إلى المشاركة في تأسيس إقليم كردستان وتطوير منظومة الحكم فيه. ولم يكن هذا التنظيم السياسي مجرد فاعل حزبي في السياق الكردي، بل تحوّل في محطات متعددة إلى مدرسة في الفكر الوطني، والتوازن السياسي، والبحث عن حلول واقعية وعقلانية.

واليوم أيضاً، وفي ظل دخول المنطقة مرحلة جديدة من التحولات والصراعات، تبرز الحاجة إلى أن يحافظ الإقليم على موقعه كقوة توازن ومساحة للحوار. فالقوة الحقيقية للشعوب لا تُقاس بامتلاك السلاح وحده، بل بقدرتها على صون السلام، وبناء المؤسسات، وترسيخ سيادة القانون، وصياغة التاريخ بروح مسؤولة وضمير حي. فالحرب قد تعيد رسم الحدود، لكن الوعي الوطني والقلم هما من يصنعان ملامح المستقبل.

وعندما تصمت أصوات الحرب، فإن من يكتب التاريخ ويحتل صفحات الذاكرة ليسوا فقط من شاركوا في لحظات القوة، بل أولئك الذين وقفوا إلى جانب أوطانهم وشعوبهم في أوقات الشدة والاضطراب، وحافظوا على المعنى وسط الفوضى، وعلى الحقيقة وسط التشويه.

شوان كريم كابان:

الاتحاد الوطني ..ثورة جديدة لكنها مختلفة

*الترجمة: نرمين عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نوى

في تاريخ شعبنا، اندلعت وقامت العديد من الثورات والحركات التحررية بقيادة شخصيات سياسية ودينية ونخب من المجتمع الكوردستاني، وبمشاركة واسعة من أبناء شعبنا، وذلك من أجل نيل الحقوق المشروعة لشعبنا. وفي تلك المسيرة المليئة بالعزة والكرامة، استشهد مئات الآلاف من الأشخاص وقدموا أرواحهم قرابين في سبيل القضية.

ولا شك أن جميع تلك الثورات والحركات كانت عظيمة ومقدسة، وتشكل مصدر فخر واعتزاز، وتمثل صفحات مشرقة من التاريخ المجيد لشعبنا.

أما الثورة الجديدة لشعبنا بقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني، فهي من الناحية التاريخية أحدث عهدا من غيرها، كما أنها تختلف عنها في جوانب عديدة. ولكن لماذا؟

جبال كردستان كانت بيتهم وخنادقهم

بعد فترة قصيرة من تأسيسه، أشعل الاتحاد الوطني الكردستاني الثورة الجديدة. ومنذ عام ١٩٧٦ فصاعدا، كانت جبال كردستان بيتا وخندقا لجميع قادة الاتحاد الوطني الكوردستاني ، وفي مقدمتهم الرئيس مام جلال.

أما تنظيمات الحزب داخل المدن فقد ضمت المئات من المناضلين، وكان من أبرزها تنظيمات (كۆمەڵەی رەنجدەرانی كوردستان) (رابطة كادحي كردستان)، وتحولت فيما بعد الى حركة (شۆڕشگێڕان) والخط العام.

وقد شكّلت هذه التنظيمات بنية نضالية فولاذية جريئة أربكت العدو في جميع المدن والاقضية ، ونفذت عشرات النشاطات الثورية. كما تعرض المئات من أعضائها للملاحقة والاعتقال والتعذيب، فيما سار العشرات منهم إلى أعواد المشانق بكل شموخ.

ولا توجد ثورة أو حزب آخر ـ مع كامل الاحترام لشهدائهم و(بيشمركتهم)وقادتهم وأعضائهم ـ قدّم من الشهداء بين صفوف (البيشمركة) والكوادر والقيادات، سواء في ساحات القتال والمواجهات أو في سجون النظام البعثي، بقدر ما قدمه الاتحاد الوطني الكوردستاني.

بطولات (البيشمركة) في مواجهة أقسى الظروف

خلال واحد وخمسين عاما من عمر الثورة الجديدة، سجّلت قوات (بيشمركة) الاتحاد الوطني الكوردستاني عشرات الملاحم النادرة المليئة بالشجاعة والإقدام. فقد واجهت واحدا من أشرس الأعداء وأقوى الجيوش في المنطقة، وهو عدو لم يتردد في استخدام أي وسيلة عسكرية أو ارتكاب أي جريمة ضد (بيشمركة) الإتحاد الوطني الكوردستاني .

كان الجيش العراقي آنذاك من أكثر الجيوش تسليحا وقوة في المنطقة، وقد استخدم في حربه ضد قوات (البيشمركة)المدفعية الثقيلة وراجمات الكاتيوشا والطائرات المقاتلة والقاذفات والمروحيات القتالية والأسلحة الكيميائية. كما نفذ هجماته عبر قوات الحرس الجمهوري، وقوات المغاوير، والقوات الخاصة، والجيش النظامي، والجحوش(وهم أكراد كانوا عملاء للنظام البعثي)، والمفارز الخاصة، والجيش الشعبي.

وفي تاريخ الثورات الكوردية، استُخدم السلاح الكيميائي لأول مرة ضد قوات (بيشمركة) الاتحاد الوطني الكوردستاني، إلى جانب استخدامه على نطاق واسع في نفس تلك الأعوام ضد أبناء كوردستان، ولا سيما في القصف الكيميائي لمدينة حلبجة. رغم أن الأسلحة الكيميائية كانت معروفة ومستخدمة على نطاق واسع منذ الحرب العالمية الأولى.

ثلاث مطابع كبيرة ونشاط ثقافي واسع

تميّزت الثورة الجديدة باتساع النشاط الثقافي والتنويري، سواء على المستوى الحزبي أو خارجه، في المناطق الواقعة تحت نفوذ الاتحاد الوطني الكوردستاني . ورغم أن الثورات الأخرى لم تكن خالية من النشاط الثقافي قياسا بظروف عصرها، فإن حجم هذا النشاط في إطار الثورة الجديدة كان أوسع بكثير.

فقد كانت هناك ثلاث مطابع كبيرة وفعّالة، إضافة إلى مؤسستين للطباعة والنشر تابعتين ل (كۆمەڵەی رەنجدەران) وحركة الثوريين. وفي عام ١٩٨٦ وحده، طُبع أكثر من خمسمائة عنوان مختلف في جبال كردستان.

كما عملت منظمتان أدبية وفنية في المناطق المحررة تحت رعاية الاتحاد الوطني الكوردستاني ، وهما اتحاد أدباء كوردستان وهيئة الجبل التابعة لاتحاد فناني كوردستان، إلى جانب فرقة الشهيد كارزان الموسيقية، وفرقة الثورة المسرحية، وعدد كبير من الفنانين التشكيليين.

ثورة لجميع فئات المجتمع

ضمّت الثورة الجديدة أعدادا كبيرة من أصحاب الشهادات العلمية وممثلي مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية؛ رجالا ونساء، شبابا وفتيات، معلمين ومهندسين، عمالا وتجارا وفلاحين ومحامين وطلبة، ومن أبناء المدن والقرى على حد سواء.

كما تأسست في ظل سلطة الاتحاد الوطني الكوردستاني مجالس القرى، التي مثلت تجربة ديمقراطية جديدة ومتميزة للإدارة الذاتية المحلية.

ثورة طويلة النفس

من حيث الاستمرارية وطول الأمد، كان الرئيس مام جلال يؤكد دائما :(إ ن ثورتنا هذه ستكون طويلة النفس) وقد كان ذلك بالفعل، إذ استمرت خمسة عشر عاما، وانتهت مرحلتها الأولى بنجاح انتفاضة عام ١٩٩١ التي شارك فيها (البيشمركة) وأبناء كوردستان معا.

ولهذا، من حقنا أن نقول إن الثورة الجديدة لشعبنا بقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني كانت ثورة مختلفة ومتميزة.

فرست عبدالرحمن مصطفى:

من الجبل إلى معادلات الدولة.. هكذا غير الاتحاد الوطني شكل النضال

ليست واحدا وخمسين عاما مجرد رقم في ذاكرة السياسة الكوردية بل هي عمرُ تجربةٍ كاملة كُتبت بالدم والحكمة والتحولات الكبرى. فمنذ اللحظة التي انطلق فيها الاتحاد الوطني الكوردستاني لم يكن مجرد حزب سياسي يبحث عن موقع في السلطة بل مشروعا لإعادة تعريف النضال الكوردي بأسلوبٍ أكثر وعيا وواقعية وقدرة على فهم العالم.

في زمن كانت فيه البنادق وحدها تتحدث جاء الاتحاد الوطني الكوردستاني بقيادة الفقيد الراحل مام جلال والنخبة المؤسسة في الاتحاد ليمنح الثورة الكوردية بعدا آخر، بعدا لا يكتفي بحمل السلاح بل يجيد أيضا صناعة الموقف السياسي وفتح أبواب الدبلوماسية وتحويل القضية الكوردية من شأنٍ محلي محاصر بين الجبال إلى قضيةٍ حاضرة على طاولات القرار الإقليمي والدولي.

لقد غيّر الاتحاد الوطني الكوردستاني شكل النضال حين أدرك أن الثورة لا تنتصر بالبندقية وحدها، بل بالعقل الذي يعرف متى يقاتل ومتى يفاوض ومتى يحوّل الخسائر إلى مكاسب تاريخية. ولهذا استطاع أن يحقق للكورد واحدة من أهم المراحل السياسية في تاريخهم الحديث، وأن يرسخ حضورهم كشريكٍ أساسي في معادلات العراق والمنطقة.

كان مام جلال مدرسة سياسية نادرة، رجلٌ استطاع أن يجمع بين صلابة الثائر ومرونة رجل الدولة. لم يكن قائدا عابرا في التاريخ الكوردي بل كان عقلا استثنائيا فهم تعقيدات العراق والمنطقة واستطاع أن يحمي القضية الكوردية وسط العواصف الكبرى التي مرّت بها المنطقة لعقود.

واليوم وبعد كل تلك التحولات والانقسامات والصراعات الداخلية والخارجية، يثبت الاتحاد الوطني الكوردستاني مرة أخرى أنه ليس حزب لمرحلة معيّنة بل قوة سياسية تمتلك القدرة على الاستمرار والتكيّف والدفاع عن شعبها في أصعب الظروف. فوسط الفوضى الإقليمية والانهيارات الاقتصادية ومحاولات إضعاف القرار الكوردي ظهر جيلٌ سياسي جديد بقيادة الرئيس بافل الطالباني يحمل ذات العقلية الواقعية، ولكن بأساليب معاصرة تواكب متغيرات العصر.

لقد أدرك هذا القائد ومن معه في القيادة أن معارك اليوم لم تعد تشبه معارك الأمس، فالحروب لم تعد فقط على الجبهات بل في الاقتصاد والإعـلام والعلاقات الدولية وصناعة القرار. ولذلك استطاع الاتحاد الوطني الكوردستاني أن يحافظ على حضوره السياسي والجماهيري، وأن يتحول إلى أحد أهم عوامل حماية الاستقرار الكوردي رغم كل الضغوط والتحديات.

إن قوة الاتحاد الوطني الكوردستاني لم تكن يوما في السلطة فقط، بل في قدرته على البقاء قريبا من هموم الناس وفي امتلاكه مشروعا سياسيا يعرف كيف يتعامل مع الواقع دون أن يتخلى عن الثوابت الوطنية. ولهذا بقي بالنسبة للكثيرين صمام أمانٍ حقيقي للشعب الكوردي في المراحل الأكثر حساسية وخطورة.

في الذكرى الحادية والخمسين لتأسيسه، لا يستعيد الاتحاد الوطني الكوردستاني تاريخه فقط بل يواجه المستقبل أيضا. فالأمم لا تحترم الأحزاب التي تعيش على أمجاد الماضي بل تلك التي تستطيع أن تجدّد نفسها وتحمي شعبها في كل مرحلة.

وإذا كانت الثورة الكوردية قد بدأت من الجبل...

فإن أعظم انتصاراتها كانت حين تعلّمت كيف تُدير الدولة وتحمي القرار وتبني لحضور سياسي لا تسقطه العواصف.

مام جلال استطاع أن يجمع بين صلابة الثائر ومرونة رجل الدولة

نرمين عثمان محمد:

صوت المرأة ولونها في منتدى ديلفي بالسليمانية

لقد عُرفت مدينة السليمانية، بحضارتها وتاريخها، دائما بوصفها مركزا مهما للثقافة والتعددية والريادة في الشرق الأوسط؛ فهي مدينة كانت على الدوام مهدا للأفكار التجديدية والحركات الاجتماعية الرائدة. وفي إطار هذه المكانة، شكّلت استضافة منتدى ديلفي الدولي في هذه المدينة محطة استراتيجية وتاريخية مهمة لطرح الملفات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المعقدة على المستويين الإقليمي والدولي.

وفي هذا السياق، كان ما استرعى اهتمام المراقبين والدبلوماسيين ووسائل الإعلام العالمية بصورة خاصة هو الحضور القوي والكثيف والاستثنائي للنساء من القيادات والأكاديميات وصانعات القرار والناشطات في مختلف جلسات الحوار والندوات التي شهدها هذا المنتدى العالمي. ولم تكن هذه المشاركة الواسعة مجرد حضور بروتوكولي أو شكلي، بل جاءت لتؤكد المكانة الحقيقية والمستقلة للمرأة الكوردية والدولية في عمليات صنع القرار الاستراتيجي، ولترسم ملامح مستقبل المنتدى.

وقد حمل حضور النساء الكورديات في هذا المنتدى العالمي أبعادا عميقة وشاملة عبّرت عن تحول جذري في العقلية الاجتماعية. فمن الناحية السياسية، ناقشت النساء المشاركات في تلك الاجتماعات الرفيعة، بجرأة ومن منظور علمي، أهمية المشاركة الفعلية والمتكافئة للمرأة في مواقع السلطة وصياغة الدساتير والقوانين الأساسية والأنظمة الإدارية. ومن خلال عرض الدراسات

والأبحاث الميدانية، أكدن أن السلام المستدام والديمقراطية الحقيقية والاستقرار المجتمعي في المنطقة لن تتحقق ما دام نصف المجتمع مهمشا أو محصورا في أدوار ثانوية ضمن عمليات صنع القرار والمشاورات الكبرى.

وقد أوضح هذا الخطاب المعاصر بصورة جلية أن النساء لم يعد يُنظر إليهن بوصفهن منفذات للقرارات أو مستفيدات منها فحسب، بل أصبحن واضعات للسياسات وشخصيات محورية وقائدات في تغيير المعادلات الاجتماعية والسياسية المعقدة.

ومن جانب آخر، شكّل المحور الاقتصادي والاستثماري أحد أهم المجالات التي برزت فيها النساء وأثبتن حضورهن. ففي ظل التحولات المتسارعة والصراعات الجيوسياسية والأزمات المالية العالمية، قدمت المشاركات رؤى جديدة ومشروعات طموحة لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، ومواجهة التغير المناخي، وتنويع مصادر الدخل.

وفي هذا الإطار، جرى التأكيد بشكل واضح على ضرورة دعم القطاع الخاص، وتعزيز البنية التحتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة المخصصة للنساء، وتشجيع الابتكار التكنولوجي والتحول الرقمي. وقد أثبتت هذه الطروحات الاستراتيجية أن اقتصاد المستقبل في المنطقة يحتاج إلى رؤية متوازنة وشاملة، تُعد فيها قدرات النساء ركيزة أساسية للتنمية الشاملة، لا مجرد خيار ثانوي أو تكميلي.

وإلى جانب الجلسات الرسمية والنقاشات العامة، مثّل المنتدى فرصة ذهبية واستثنائية لبناء شبكات علاقات دولية بين القيادات النسائية المحلية والضيفات البارزات القادمات من مختلف دول العالم. وقد أسهم هذا التبادل للخبرات والمعارف في بناء جسر ثقافي وفكري متين بين مدينة السليمانية والمراكز الفكرية العالمية.

كما نجحت المشاركات في إيصال رسالة واضحة عن المجتمع الكوردي إلى المحافل الدولية؛ رسالة مفعمة بالإرادة في مواجهة التحديات، والأمل بالمستقبل، والمطالبة المشروعة بترسيخ المساواة بين الجنسين، وحماية حقوق الإنسان، والدفاع عن البيئة.

إن هذه المشاركة النسائية المكثفة والمنظمة والمؤثرة في منتدى ديلفي بالسليمانية تمثل مؤشرا واضحا على مرحلة جديدة من ترسيخ الدور القيادي للمرأة، وتؤكد أن حضورها لم يعد مجرد مشاركة رمزية، بل أصبح عنصرا أساسيا في صياغة الرؤى وصنع السياسات ورسم ملامح المستقبل.

»

حمل حضور النساء الكورديات في هذا المنتدى العالمي أبعادا عميقة وشاملة

»

مشاركة فاعلة للاتحاد الوطني في المؤتمر التأسيسي للحزب التقدمي الهولندي

شارك وفد من الاتحاد الوطني الكوردستاني، تألف من السيدين بختيار بكر وشاخوان صالح ميرزا، نيابةً عن الاتحاد الوطني الكوردستاني، وبدعوة خاصة من حزب العمل الهولندي، في فعاليات المؤتمر التأسيسي للحزب التقدمي الهولندي.

وقال بختيار بكر لـPUKMEDIA: «ان هذا المؤتمر سيدخل التاريخ لأنه يُمثّل اندماج حزبين رئيسيين لهما تاريخ طويل في الحكم والمعارضة، حزب العمل وحزب اليسار الأخضر. بعد دمج كتلتهما في السنوات الأخيرة ومشاركتهما في الانتخابات الأخيرة بقائمة واحدة، قرر الحزبان التوحد ومواصلة نضالهما السياسي والبرلماني تحت اسم واحد ومظلة واحدة. ولذلك، أعلنا اليوم في هذا المؤتمر عن حزب جديد يُدعى «الحزب التقدمي الهولندي».

وجدير بالذكر أن هذا الحزب الجديد يتقدم على جميع الأحزاب الأخرى في استطلاعات الرأي الموثوقة والدقيقة في هولندا.» إذا أُجريت انتخابات مبكرة الآن، فبإمكانهم الفوز بأكبر عدد من المقاعد في البرلمان.

وأشار بختيار بكر في كلمته إلى مستقبل العمل المشترك بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الجديد، قائلاً: «بما أن الاتحاد الوطني الكوردستاني كان الحزب الحليف لحزب العمل، والحزب الجديد سيحل محل حزب العمل، فقد قررنا مواصلة نضالنا معهم في المحافل الدولية وخاصة في منظمة الاشتراكية الدولية التي يمثل الاتحاد الوطني الكوردستاني احد اعضائها البارزين.

واوضح: نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني ندقم التهاني بتأسيس الحزب التقدمي الهولندي، وسنعمل بالتأكيد على مشاريع مشتركة في المستقبل القريب.

ثقة الاتحاد الوطني الكردستاني بكم كبيرة

الاتحاد الوطني مهنئا الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا

إلى: الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا.. المحترم.

بمناسبة الذكرى السنوية الـ(٦٩) لتأسيس الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، كأقدم حزب مناضل من أجل حقوق شعبنا الكردي في سوريا، نتقدم بأحر التهاني إلى شعبنا الكردي في جميع أجزاء كردستان.

منذ تأسيس حزبكم (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، تأسست علاقة متينة وعميقة بين الرئيس مام جلال والمرحوم الأستاذ حميد درويش، واستمرت هذه العلاقة القوية على نفس النهج الذي أصبح أساساً للتعاون في جميع مراحل النضال من نيل حقوق شعبنا في أجزاء كردستان.

إن ثقة الاتحاد الوطني الكردستاني بكم كبيرة، لأن تقوموا بتفعيل نضال الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، وتكثيف نشاطاته السلمية أكثر على نهج حميد درويش، وذلك من أجل ترسيخ المبادئ الديمقراطية في سوريا، وخدمة قضية الشعب الكردي في سوريا.

مكتب العلاقات
قسم العلاقات الكردستانية
١٤ حزيران ٢٠٢٦

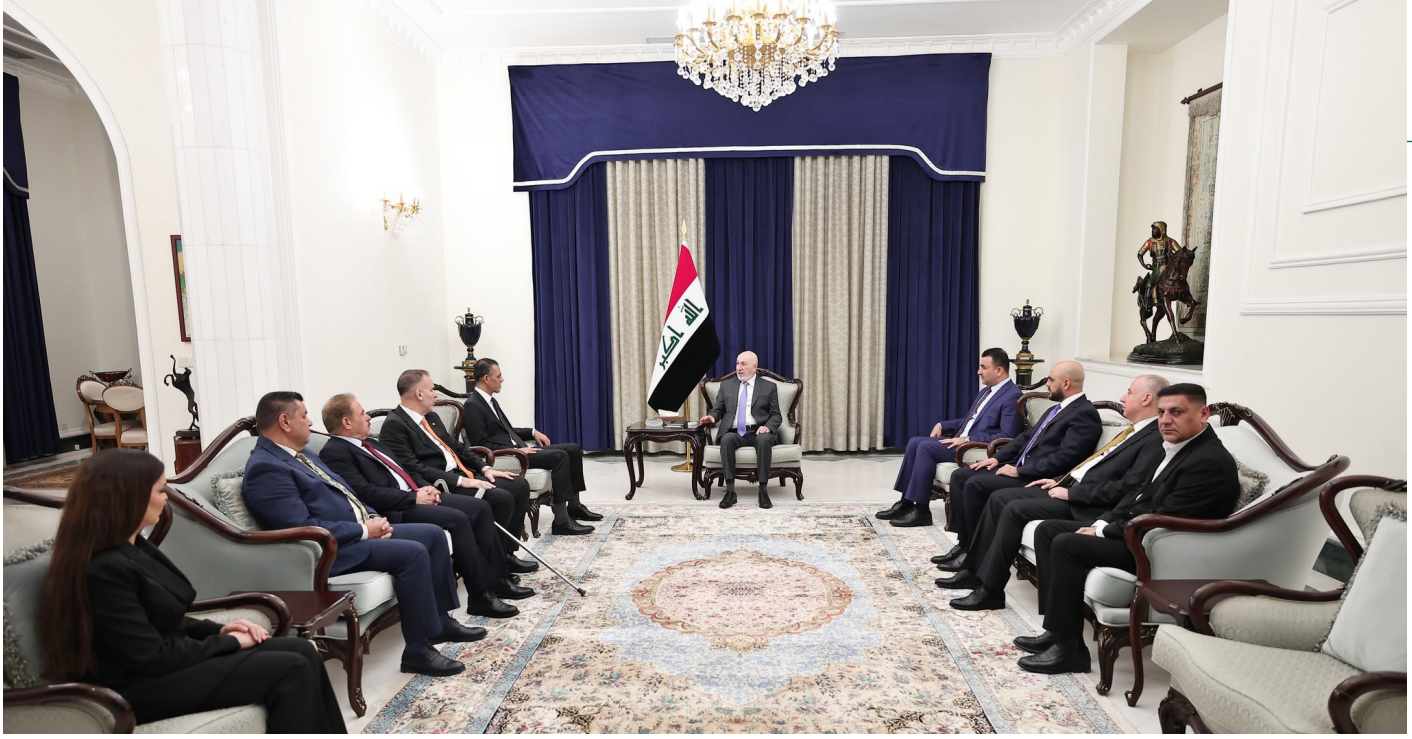

رئيس الجمهورية: قلوبنا مع أسود الرافدين

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الخميس ١١ حزيران ٢٠٢٦، في قصر السلام ببغداد، رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم السيد يونس محمود، والوفد المرافق له الذي ضمّ عدداً من أعضاء المكتب التنفيذي فضلا ًعن الأمين العام للاتحاد.

واطّلع رئيس الجمهورية، في مستهل اللقاء، على آخر تحضيرات المنتخب الوطني استعداداً لنهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، والجهود الفنية والإدارية المبذولة لتهيئة الظروف المثلى التي تضمن ظهوراً يليق بمكانة الكرة العراقية ويلبّي تطلعات جماهيرها، حيث أكد فخامته أهمية توفير جميع متطلبات النجاح لهذه المشاركة، وبصورة تكفل خوض هذا الاستحقاق بشكلٍ مشرّف.

وأضاف السيد الرئيس: قلوبنا مع أسود الرافدين وجميع إمكاناتنا مُسخرةٌ لدعمهم في مشوار المونديال، موضحاً أن هذا الاستحقاق يمثل محطة مهمة في مسيرة الكرة العراقية، ويستوجب مضاعفة وتكامل الجهود سواء على مستوى الاتحاد العراقي، أو الإعلام الرياضي أو الجمهور بما يسهم في توفير أجواء داعمة ومساندة للاعبينا وكوادرهم الفنية والإدارية.

من جانبه، استعرض السيد يونس محمود برامج وخطط الاتحاد الهادفة إلى تطوير واقع اللعبة، والارتقاء بمستوى المنتخبات الوطنية والأندية المحلية، بما ينسجم مع تطلعات الجماهير ويرسخ حضور الكرة العراقية على المستويين الإقليمي والدولي، مؤكدا عزم لاعبي المنتخب على تحقيق نتائج مشرفة في بطولة كأس العالم لتعزيز مكانة الكرة العراقية في المحافل الدولية.

برقية تهنئة من ملك السويد

الى ذلك تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، برقية تهنئة من جلالة الملك كارل غوستاف ملك مملكة السويد، بمناسبة تسنم فخامته منصب رئيس الجمهورية.

وأعرب الملك غوستاف، في برقيته، عن أحر التهاني وأطيب الأمنيات لفخامة الرئيس ئاميدي، وللشعب العراقي دوام التقدم والازدهار.

العراق يستذكر فاجعة سبايكر بالتاكيد على اهمية الوحدة والتكاتف

أستذكر رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الجمعة ١٢ حزيران ٢٠٢٦، فاجعة سبايكر وأكد أن تضحيات الشهداء صنعت طريق الانتصار على الإرهاب وقال فخامته :

« في ذكرى جريمة سبايكر، نستحضر بألم عميق تضحيات أبنائنا الشهداء الذين ارتقوا ظلماً وعدواناً على يد عصابات داعش الإرهابية، في فاجعة ستبقى شاهدة على وحشية الإرهاب وجرائمه البشعة بحق أبناء شعبنا، ودافعاً لنا لتعزيز الوحدة الوطنية وحماية العراق من كل تهديد.

ونستحضر بفخر صمود العراقيين وتضحياتهم الكبيرة التي أفشلت مخططات الإرهاب، والدور التاريخي لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا وأسهمت في توحيد قوى الشعب للدفاع عن الوطن ومقدساته، وشكّلت محطة مفصلية في مواجهة الإرهاب وتعزيز التلاحم الوطني.

الرحمة للشهداء والخلود لذكراهم والصبر والسلوان لعوائلهم الكريمة.».

الزيدي: ترسيخ سيادة الدولة وحصر السلاح بيد مؤسساتها

أكد رئيس الوزراء العراقي، أن المسؤولية الوطنية تفرض مواصلة العمل من أجل محاربة خطاب التطرّف، وتعزيز الأمن والاستقرار، وترسيخ سيادة الدولة وهيبتها، وحصر السلاح بيد مؤسساتها الدستورية.

وفي بيان له بمناسبة ذكرى مجزرة سبايكر التي تصادف الجمعة ٢٠٢٦/٦/١٢، قال رئيس الوزراء علي فالح الزيدي: «في الثاني عشر من حزيران من كل عام، نقف بخشوع وإجلال أمام ذكرى أليمة، ونستذكر واحدة من أبشع الجرائم التي شهدها تاريخ العراق الحديث، حين أقدمت عصابات داعش الإرهابية المجرمة على ارتكاب مجزرة سبايكر، التي راح ضحيتها كوكبة من الشباب الأبرياء من أبناء العراق، في جريمة وحشية استهدفت الإنسان والوطن والقيم الإنسانية كافة».

وأضاف الزيدي، إن «هذه الفاجعة ستبقى شاهداً على حجم الإجرام الذي مارسه الإرهاب بحق شعبنا، وستظل ذكرى شهداء سبايكر حاضرة في وجدان العراقيين جميعاً، رمزاً للتضحية والصبر، وعنواناً لوحدة العراقيين في مواجهة قوى الظلام والتطرّف».

وجدد رئيس الوزراء في هذا اليوم الحزين «التأكيد على أن الحكومة تضع حقوق عوائل الشهداء في مقدمة اهتماماتها، وتعمل بكل إمكاناتها على ضمان حقوقهم القانونية والمعنوية، ورعاية أسرهم وتخليد تضحياتهم بما يليق بمقامهم الوطني الكبير»، مشيرا الى أن العراقيين أثبتوا «بفضل تضحيات الشهداء وبسالة قواتنا الأمنية بمختلف صنوفها، قدرتهم على دحر الإرهاب وقبر مخططاته».

وشدد القائد العام للقوات المسلحة على أن «مسؤوليتنا الوطنية تفرض علينا مواصلة العمل من أجل محاربة خطاب التطرّف، وتعزيز الأمن والاستقرار، وترسيخ سيادة الدولة وهيبتها، وحصر السلاح بيد مؤسساتها الدستورية وتعزيز سلطاتها، وضمان السلم الأهلي».

كما أكد الزيدي «المضي في بناء دولة قوية وعادلة، تستند إلى سيادة القانون واحترام الحقوق والحرّيات، وتواصل مسيرة التنمية الاقتصادية والخدمية، وتوفير فرص الحياة الكريمة لأبنائها، بالتوازي مع انتهاج سياسة خارجية متوازنة تقوم على احترام السيادة وتكافؤ المصالح وبناء علاقات دولية رصينة تخدم مكانة العراق وشعبه».

وختم رئيس الوزراء العراقي، أن «الوفاء لدماء شهدائنا ينطلق من تحويل تضحياتهم إلى قوة ترسخ الوحدة الوطنية، وبناء مؤسسات الدولة، وحماية المكتسبات التي رويت بدمائهم الطاهرة، وضمان ألاّ تتكرر مثل هذه الجرائم مرّة أخرى».

مجلس القضاء الاعلى:ملتزمون بملاحقة جميع المتورطين بمجزرة سبايكر

أكد مجلس القضاء الاعلى في العراق، الخميس، التزامه بملاحقة جميع المتورطين في جريمة سبايكر وعدم السماح بإفلاتهم من العقاب.

وذكر مجلس القضاء الاعلى في بيان، «في الذكرى السنوية الثانية عشرة لجريمة سبايكر، نستذكر

بخشوع وإجلال شهداءنا الأبرار الذين ارتقوا ضحية لواحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبتها عصابات داعش الإرهابية بحق أبناء العراق، والتي ما زالت تمثل جرحاً عميقا في الذاكرة الوطنية، وشاهداً حياً على وحشية الإرهاب».

وأضاف: أن «جريمة سبايكر لم ولن تكون مجرد ذكرى عابرة، بل هي ملف عدالة مستمر» ،مؤكدة «التزامها بملاحقة جميع المتورطين فيها وعدم السماح بإفلاتهم من العقاب، وقد ترجم ذلك بإصدار المحاكم المختصة الأحكام القضائية الخاصة بالمتهمين المتورطين بارتكاب هذه الجريمة النكراء».

وتابع:: «في هذه الذكرى الأليمة، يجدد المركز الوطني للتعاون القضائي الدولي عهده بحفظ الذاكرة الوطنية، ومواصلة جهود التوثيق، وكشف الحقيقة، ودعم مسارات العدالة، وفاء لدماء الشهداء الزكية وإنصافاً لعائلاتهم الصابرة، وصولاً إلى نيل جميع المتورطين جزاءهم العادل ،والرحمة والخلود لشهداء سبايكر الأبرار» ،مؤكداً أن»الحقيقة والعدالة عهدٌ وطني وقانوني لا يسقط بمرور الزمن».

وزير العدل : استمرار الجهود لتوثيق الجرائم الإرهابية

اصدر د.خالد شواني وزير العدل في الحكومة الاتحادية، بيانا بمناسبة الذكرى الاليمة لمجزرة سبايكر التي اقترفها تنظيم داعش الارهابي، فيما يأتي نص البيان:

في الذكرى الأليمة لمجزرة سبايكر، نستذكر بكل حزن وإجلال أرواح الشهداء الأبرياء الذين ارتقوا ضحية واحدة من أبشع الجرائم التي شهدها العراق في تاريخه المعاصر، حين استهدفتهم عصابات الإرهاب والتطرف في انتهاك صارخ لكل القيم الإنسانية والقوانين الدولية.

إن هذه الفاجعة الوطنية ستبقى شاهداً على حجم التضحيات التي قدمها أبناء العراق في مواجهة الإرهاب، كما ستبقى مسؤولية توثيق الحقيقة وحفظ حقوق الضحايا وأسرهم واجباً وطنياً وأخلاقياً لا يقبل التهاون أو النسيان.

ومن هذا المنطلق، نؤكد في وزارة العدل استمرار جهودنا القانونية والمؤسسية لتوثيق الجرائم الإرهابية التي ارتُكبت بحق أبناء شعبنا، وفي مقدمتها مجزرة سبايكر، والعمل على توثيقها وفق المعايير القانونية الدولية باعتبارها جرائم ضد الإنسانية، بما يسهم في حفظ الذاكرة الوطنية وتعزيز مسارات العدالة والمساءلة على المستويين الوطني والدولي.

الرحمة والخلود لشهدائنا الأبرار، والعزة والكرامة لعوائلهم الكريمة، وحفظ الله العراق وشعبه من كل سوء.

د. خالد شواني
وزير العدل

ديفيد شينكر:

تهدئة التوقعات الأمريكية إزاء الحكومة العراقية الجديدة

في الرابع عشر من مايو، هنّأ المبعوث الأمريكي الخاص توم باراك رئيسَ الوزراء العراقي الجديد علي الزيدي بتشكيل حكومته، مشيراً إلى أن إدارة ترامب «مشجّعة» بـ«قيادته المتجددة»، وتتطلع إلى التعاون معه في «أهـداف مشتركة» كمكافحة الإرهـاب وبناء عراق «في سلام مع جيرانه». وصدى مديح باراك يُحاكي إعلان الرئيس ترامب في أبريل بأن تعيين الزيدي يمثّل «بداية فصل جديد رائع بين بلدينا». غير أنه في السابع عشر من مايو، أطلقت عناصر ميليشياوية عراقية وابلاً من الطائرات المسيّرة باتجاه المملكة العربية السعودية

والإمارات العربية المتحدة، وأصابت الأخيرة في موقع براكة النووي.

واستهداف دول الخليج من قِبل الفصائل المدعومة إيرانياً التابعة لقوات الحشد الشعبي العراقي ليس بالأمر الجديد. فهذه المنظمات التي تُصنّفها الولايات المتحدة إرهابية تواصل إطلاق الصواريخ والمسيّرات نحو شبه الجزيرة العربية منذ اندلاع الحرب مع إيران، كما طالت هجماتها طوال سنوات الكوادرَ العسكرية والدبلوماسية الأمريكية في العراق، قبل أن تتوسع لتشمل المنشآت الأمريكية في مناطق أخرى من المنطقة.

وتشكّل هجمات الخليج تحدياً أول لاختبار الزيدي مع انطلاق ولايته. وسيكشف تطور استجابة بغداد مبكراً ما إذا كانت حكومته تعتزم رسم مسار سيادي جديد للعراق أم الاستمرار في سياسة الانصياع للفصائل الموالية لإيران.

كلتاهما متحمستان للزيدي

بعد خمسة أشهر من الانتخابات البرلمانية، توصّل الأطراف العراقيون الرئيسيون أخيراً إلى توافق حول رئيس وزراء جديد وغالبية أعضاء حكومته. وكان الزيدي خياراً مفاجئاً؛ فهو رجل أعمال شاب بارز لا خبرة سياسية له، ثروته مصدرها توريد السلع المدرجة في سلة الغذاء الحكومية المدعومة — وهي برنامج من حقبة صدام لا يزال يوفّر المواد الأساسية شهرياً لملايين العراقيين. كما امتلك مصرف الجنوب الإسلامي الذي حظر المصرفُ المركزي العراقي عام ٢٠٢٤ معاملاتِه بالدولار وسط ضغوط من وزارة الخزانة الأمريكية وادعاءات بصلات إرهابية.

وفي الوقت الذي تُبدي فيه واشنطن تفاؤلاً بحكومة الزيدي الجديدة، يبدو أن طهران تتقاسم معها الحماس ذاته. إذ أدلى عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين بتهانيهم للرئيس الجديد، وأعرب الرئيس مسعود بزشكيان عن أمله في أن تُرسّخ حكومة الزيدي «مرحلة جديدة من التعاون الاستراتيجي» مع الجمهورية الإسلامية. كما حظي الزيدي بدعم موحّد من الإطار التنسيقي، الكتلة

> **حماس طهران للزيدي لا يقل عن حماس واشنطن**

البرلمانية الشيعية التي تضم ممثلين عن منظمات إرهابية مصنّفة أمريكياً ومدعومة إيرانياً، كعصائب أهل الحق وحركة حزب الله النجباء وكتائب حزب الله.

ملاحقة المشتبه بهم المعتادين

في الحادي والعشرين من مايو، أعلن الزيدي عزم حكومته فتح تحقيق في الهجمات «الإجرامية» بالطائرات المسيّرة على السعودية والإمارات. غير أنه أشار في الوقت ذاته إلى أن قرار تشكيل «لجنة تحقيق نخبوية» اتُّخذ في اجتماعه الأول مع المجلس الوزاري للأمن الوطني — وهو الجهاز ذاته الشيعي الهيمنة الذي أجاز لفصائل الحشد الشعبي الموالية لإيران الردَّ بحزم على الضربات الأمريكية حين طالت بعض منشآتهم وكوادرهم في الأيام الأولى من حرب إيران.

وسينضم تحقيق الزيدي إلى عشرات التحقيقات الحكومية العراقية في هجمات الصواريخ والمسيّرات التي استهدفت الكرد والمنشآت الأمريكية والدول العربية خلال فترة الحرب. وقد أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق» — الواجهة الجامعة لعدد من فصائل الحشد المدعومة إيرانياً المذكورة أعلاه — مسؤوليتها عن بعض هذه الهجمات على الأقل. ومع ذلك، لم يُسفر أيٌّ من التحقيقات الرسمية البغدادية حتى اليوم عن نتائج، رغم توافر خيوط واعدة على ما يبدو.

ولا شك أن السبب يكمن في استمرار هيمنة الموالين لإيـران وللميليشيات على الجهاز الأمني والحكومة العراقية، مما يجعل المساءلة حدثاً نادراً للغاية. وقد

> الوضع القائم في بغداد سيكون عسيرا وبطيئا في التغيير

تعهّد الزيدي باتخاذ «كل الإجراءات الأمنية والقانونية بحق المتورطين» — وهو تعهّد مبرّر بالنظر إلى ما قد يكون على المحك في علاقات العراق مع دول الخليج المستهدفة. بيد أنه، حتى لو كانت نيّاته صادقة، فمن غير المرجح أن يُحرز تقدماً يُذكر في إلقاء القبض على أي مشتبه بهم، ناهيك عن ملاحقتهم قضائياً. فالتنظيمات التي تقف وراء هذه الهجمات هي في الأصل أعضاء في ائتلافه الحاكم.

إيران تُضاعف رهانها على العراق

حتى الآن، لم يملأ الزيدي سوى أربعة عشر من ثلاثة وعشرين منصباً وزارياً، فيما لا تزال وزارات حساسة وبالغة الأهمية كالدفاع والداخلية شاغرة. وتترقّب واشنطن وطهران عن كثب هذه التعيينات نظراً لتداعياتها السياسية المحتملة.

والأبرز أن إدارة ترامب تضغط على العراق لجعل نزع سلاح الميليشيات المدعومة إيرانياً أولويةً، في حين تتصدى طهران لذلك. ففي زيارة روتينية أخرى لبغداد هذا الشهر، حذّر اللواء إسماعيل قاآني، قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، مجموعاتِ الإطار التنسيقي — وفق ما أُفيد — من «تقديم تنازلات للولايات المتحدة في مسألة نزع سلاح الميليشيات مقابل الحصول على المناصب الحكومية». وحتى الآن، يبدو أن وزيراً واحداً فقط من وزراء الزيدي ينتمي إلى الدائرة الميليشياوية، وهو وزير الاتصالات مصطفى سند المرتبط بحسب ما يُروى بكتائب حزب الله.

وقد باتت فصائل الحشد الشعبي العراقي ركيزةً أشد أهمية في شبكة الدعم الإيرانية الإقليمية في الشرق الأوسط، إثر تراجع قدرات وكيلها الأول، حزب الله اللبناني، جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية. وتحرص طهران على إبقاء الحكومة الجديدة موالية لإيران وللميليشيات. وحتى قبل الحرب الراهنة، سعت طهران إلى إعاقة الاستثمارات العربية الكبرى في العراق، خشية تقليص نفوذها وحضورها، ولا سيما في المناطق ذات الغالبية العربية السنية. وفي سبتمبر ٢٠٢٥، عرقلت كتل الإطار التنسيقي البرلمانية استثمارات سعودية تبلغ قيمتها ما يصل إلى مئة مليار دولار، كان كثير منها موجّهاً للمناطق السنية العراقية على طول الحدود المشتركة. وكانت الرياض تأمل في تأمين الحدود في مواجهة الميليشيات الشيعية وتوطيد علاقاتها بالسنة العرب العراقيين عبر الاستثمار.

وفي المقابل، استهدفت الميليشيات الشيعية والقوات الإيرانية مجتمعةً إقليم كردستان العراق بأكثر من ثمانمئة صاروخ ومسيّرة خلال فترة الحرب، غير أن ذلك لم يمنع الاتحاد الوطني الكردستاني ومقرّه أربيل، والحزب الديمقراطي الكردستاني المتمركز في السليمانية، من الانضمام إلى الحكومة العراقية المدعومة إيرانياً. كذلك انضم التكتل السياسي السني الرئيسي — تحالف تقدّم بقيادة محمد الحلبوسي — إلى الائتلاف الحاكم، على الرغم من أن محافظته الأم الأنبار كانت من بين المناطق التي حُرمت من مليارات الاستثمارات السعودية جراء التدخل الإيراني. ويبدو أن الكرد والعرب السنة على حدٍّ سواء شعروا بأنهم لا يستطيعون تحمّل عواقب الوقوف خارج مظلة الحكومة العراقية الجديدة.

التوصيات السياسية

بعد أقل من شهر على تسلّمه مقاليد السلطة، لا يزال الحكم على علي الزيدي مُعلَّقاً. فالدولة العميقة في العراق قائمة، وهي في معظمها خاضعة للنفوذ الإيراني، مما سيجعل مسيرة مبتدئ في السياسة كالزيدي شاقة

للغاية في محاولة قيادة السفينة نحو وجهة مغايرة، حتى لو كان على تلك النية.

فهو أولاً جاء إلى السلطة على الأرجح بدعم من رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، القاضي المدعوم إيرانياً الذي يضطلع بدور صانع الملوك في بغداد في السنوات الأخيرة، ومن المرجح أن يواصل زيدان أداء دوره المحوري في التعيينات الرئيسية والنقاشات السياسية مستقبلاً، ولا سيما في ما يتصل بتوازن العراق بين واشنطن وطهران.

يُضاف إلى ذلك أن رؤساء الوزراء العراقيين لا يقضون عادةً ولاية ثانية في الوقت الراهن — على ما يُرجَّح لأن الفصائل المهيمنة على بغداد تخشى أن يُنمّي القائد طويل الأمد في المنصب أفكاراً مستقلة، وقد يسعى إلى إصلاح بيروقراطية أبقوها متضخمة ومعطّلة عن قصد للإبقاء على الوضع الراهن.

وبغض النظر عن آفاقه على المدى البعيد، ينبغي لواشنطن أن تمنح رئيس الوزراء الزيدي مهلةً بضعة أشهر ليجد قدمَيه قبل الضغط عليه بشدة في ملف نزع سلاح فصائل الحشد الإرهابية. غير أنه حين تنقضي «شهر العسل»، لا ينبغي لإدارة ترامب أن تتردد في تطبيق تدابير صارمة، تشمل فرض عقوبات على الدولة وكبار مسؤوليها جراء استمرار تمويل المنظمات الإرهابية المصنّفة أمريكياً.

وريثما تتخذ بغداد خطوات جدية لنزع سلاح هذه الجماعات، يجب أن يظل تجميدُ المساعدات الأمنية الأمريكية للحكومة العراقية قائماً. كما ينبغي لواشنطن أن تحثّ دول الخليج على تصعيد ضغطها الدبلوماسي على بغداد لمطالبتها باتخاذ إجراءات حازمة ضد وكلاء الميليشيات الإيرانية الذين استهدفوها. وفيما يُعدّ نزع السلاح مشروعاً بعيد المدى، يظل الحد الأدنى المطلوب من الزيدي وقفَ هذه الجماعات عن شنّ مزيد من الضربات على الدول العربية والكوادر الأمريكية والكرد العراقيين وإسرائيل.

والواقع أن سلف الزيدي، رئيس الوزراء محمد شياع

> **الدولة العميقة في العراق قائمة، وفي معظمها خاضعة للنفوذ الإيراني**

السوداني، لم يفعل في حقيقة الأمر شيئاً يُذكر لتقليص صلاحيات الميليشيات المدعومة إيرانياً. بل إن بعض تصرفاته أسهمت في تعزيز ترسّخها المؤسسي، لا سيما رسملة شركة المهندس العامة التي أتاحت لها التمويل الذاتي. ومع ذلك، وفي أواخر ولايته وبتشجيع أمريكي، بدأ السياسيون العراقيون والمواطنون على حدٍّ سواء يتداولون علناً الحديثَ عن تعزيز السيادة الوطنية ونزع سلاح الميليشيات.

وسيكشف الزمن وحده ما إذا كان الزيدي سيواصل هذا الزخم. ففي مستهل ولايته، لا تزال الدولة العراقية بعيدة كل البعد عن امتلاك الصلاحية الحصرية في قرارات الحرب والسلم؛ إذ تبقى، شأنها شأن لبنان، رهينةً لهيمنة الميليشيات المدعومة إيرانياً. فضلاً عن ذلك، قد يفضي انتهاء حرب إيران إلى الإفراج عن مليارات الأصول المجمّدة لطهران، مما قد يمنح هذه الميليشيات دفعةً أقوى ويُضاعف صعوبة اقتلاعها. بيد أنه إن عجز الزيدي عن اتخاذ الحد الأدنى من الإجراءات للجم هجماتها الخارجية، فستُلحق هذه الجماعات حتماً ضرراً بالغاً بعلاقات بغداد مع واشنطن والدول العربية، وستُعيق التنمية الاقتصادية العراقية، وستُفضي إلى مزيد من الضربات العسكرية الأجنبية على الأراضي العراقية.

***ديفيد شينكر هو زميل أقدم في برنامج الزمالة «توب» في معهد واشنطن ومدير «برنامج «ليندا وتوني روبين» حول السياسة العربية»، كما شغل سابقا منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى.**

بهجت أحمد:

مضيق هرمز...
شريان لا يمكن للعراق الاستغناء عنه رغم المخاطر

يُعدّ العراق واحدا من أبرز دول الشرق الأوسط من حيث حجم الاحتياطي النفطي، وكذلك من حيث قدرته الإنتاجية والتصديرية إلى الأسواق العالمية. وتشير التقديرات الأخيرة إلى أن الطاقة الإنتاجية للبلاد تبلغ نحو ٤٫٢ ملايين برميل يوميا، في حين يصل حجم الصادرات إلى قرابة ٣٫٤ ملايين برميل يوميا.

ورغم هذه الإمكانات الكبيرة، لا تزال مستويات الإنتاج والتصدير دون الأهداف التي وضعتها الحكومة الاتحادية، كما أن العائدات النفطية المتحققة لا تكفي في كثير من الأحيان لتغطية مستويات الإنفاق الحكومي المرتفع، ما ينعكس بشكل مباشر على استمرار العجز في الموازنة العامة.

وتبلغ الطاقة التصديرية للموانئ العراقية المطلة على الخليج نحو ٣٫٥ ملايين برميل يوميا، وهو رقم لا يزال بعيدا عن الطموحات الحكومية التي تسعى إلى رفع الصادرات إلى أكثر من ٧ ملايين برميل يوميا من النفط الخام.

وقد أثبتت التجارب والأحداث المتكررة أن الممرات المائية في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في الخليج، تظل عرضة للتقلبات وعدم الاستقرار، الأمر الذي ينعكس على أمن تدفق صادرات النفط، ويضع الاقتصاد العراقي أمام تحديات مستمرة مرتبطة بالإيرادات والعجز المالي.

ومع ذلك، فإن العراق، في وضعه الحالي، لا يستطيع عمليا الاستغناء عن مضيق هرمز، وذلك لعدة اعتبارات أساسية:

١. انخفاض كلفة النقل عبر المضيق مقارنة بالبدائل البرية والأنابيب.

٢. القرب الجغرافي من الأسواق الآسيوية التي تمثل الوجهة الرئيسية للنفط العراقي، حيث يُعد مضيق هرمز المسار الأقصر والأكثر كفاءة للوصول إليها.

٣. ارتفاع كلفة إنشاء خطوط أنابيب بديلة عبر دول الجوار، إلى جانب الرسوم التشغيلية والعبور، فضلا عن ما قد يرافق ذلك من تبعات سياسية وضغوط محتملة على العراق.

٤. البعد الجغرافي للحقول النفطية العراقية عن منافذ بديلة، ما يجعل أي مشاريع أنابيب محدودة القدرة من حيث الكميات المنقولة، ومكلفة من حيث التشغيل، وهو ما يتعارض مع خطط التوسع في الصادرات.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن العراق، في المدى المنظور، لا يمتلك خيار الاستغناء عن مضيق هرمز، رغم ما يحيط به من مخاطر جيوسياسية وتقلبات أمنية، نظرا لكونه الشريان الأهم والأكثر كفاءة لتصدير النفط العراقي إلى الأسواق العالمية.

*ترجمة: نرمين عثمان محمد

زهير كاظم عبود :

اتقوا الله بالعراق في ثرواته

بلد لم ير انعكاسا لثرواته على الخدمات أو مستوى المعيشة

يتداول الشارع العراقي العديد من أشكال النقد اللاذع حول بلد يمتلك موارد طبيعية لا يملكها غيره، ولم يرَ انعكاسا لتلك الثروات على الخدمات العامة أو مستوى المعيشة، وينتظر الناس تبدل الحكومات على أساس أن كل واحدة منها تتحزم لبدء مرحلة لمحاربة الفساد والفاسدين، ولا نجد سوى سقوط فاسد واحد يتمكن من اختزال قضيته ومن ثم التملص من العقاب.

وصور التملص من العقاب باتت مكشوفة وواضحة، إلا أننا لم نلمس ضعفا في قدرة الفاسدين ولا توقفا عن الاستمرار بالنهب، ولا تبريرا مقنعا لنتائج التحقيق والمحاكمة لذيول الفاسدين، مع استمرار الفساد المالي والإداري في جميع أجنحة الحكومة، حتى باتت النزاهة نوعا من الأخلاق السامية التي نتمناها، مع استمرار هدر الأموال العامة وسوء الإدارة وضعف البنية التحتية، بل انعدامها، طيلة السنين التي عبرت العشرين. فلا مـدارس حديثة، ولا مستشفيات، ولا طرق ووسائل نقل، ولا ميزانية يمكن إقرارها في موعدها المقرر، ولا إعادة للمعامل التي علاها الصدأ، ولا إعادة للمشاريع التي خصصت لها الأموال الضخمة من ميزانية العراق. والكهرباء مثال كبير على تلك المشاريع، التي بلغ

الإنفاق عليها عشرات المليارات من الدولارات دون فائدة، ولم نلمس تحسنا في الشبكة.

وزيادة على كل هذا، أصبح استلام رواتب المتقاعدين والحماية الاجتماعية في موعدها المحدد نوعا من النصر والابتهاج.لم يزل بلدنا يعتمد أساسا، وبشكل مفرط، على تصدير النفط مع تضارب الأسعار العالمية، دون وجود بنى تحتية لإنتاج مشتقات النفط ومنتجاته الأساسية من دون استيرادها، ودون التفكير بشكل جدي بإيجاد بدائل أو موارد توازي النفط أو تساعده. فثروة البلاد لا يتم استثمارها بالشكل الذي يخدم المجتمع، وكل مواطن يشعر بأن هناك تفاوتا وفجوة بين الإيرادات التي نسمع عنها وبين الواقع المعيشي والخدمي.

مقياس حجم الفساد لا يتم بالنماذج والصور التي يتم انتقاؤها وعرضها على الناس، مثل قضية سرقة القرن وقضية وكيل وزير النفط وغيرها.

فالمقياس الحقيقي يكمن في الوسائل الرقابية والتحقيق الجدي والصريح والأحكام التي تصدر ويتم تنفيذها، وأن يتم اعتبار جميع حالات الفساد والاختلاس والرشوة ظروفا قضائية تستدعي استعمال الشدة في الأحكام.

المقياس هو جودة الإدارة بعيدا عن التخندق الحزبي أو الطائفي، والمقياس وفقا للتخطيط الاقتصادي العلمي. فالمنصب الحكومي، مهما كان صغيرا أو كبيرا، ليس مكسبا حزبيا أو شخصيا، بقدر ما يكون تكليفا على من يمثله أن يثبت النجاح والنزاهة والشفافية في عمله ومركزه. وبالعكس، فإنه فاشل، والفاشل يتم عزله وإعفاؤه من وظيفته.

والمهمة التي تقع على عاتق كل مواطن، مهما كان انتماؤه الحزبي أو القومي أو الديني، أن يجعل العراق أمانة داخل ضميره، وأن يقدم ما يتمكن من خدمات ومساهمة في خلق فرص عمل وتلبية احتياجات المواطنين. تلك هي الأسس التي يمكن عبرها قياس الفاسد من النزيه.

قحطان الفرج الله:

محنة السادس الإعدادي في العراق

يثير نظام التعليم في الـعـراق المعمول به منذ الخمسينيات من القرن الماضي، العديد من الإشكاليات التي تعيق مسيرة تحديث التعليم في البلد، فصار من الضروري إعادة النظر فيه أو تغييره.

إن التعليم بالنظام (الحلزوني) الذي يعتمد على بداية واحدة ونهاية واحدة ويصعب فيه تغيير القنوات التعليمية، إلا في نوافذ وممرات محدودة جدا، يثير إشكالية حقيقية على مدى السنوات المتعاقبة فهو نظام جامد وعديم المرونة، تخلت عنه دول كثيرة بعد القفزات العلمية الهائلة والثورة التكنولوجية في العلم والتعليم في العقود الماضية.

هـذا النظام يهدد مصير الطلبة كلما اقتربت الامتحانات النهائية للمرحلة الإعدادية ويثير الرعب والخوف في نفوسهم وفي نفوس عوائلهم التي تنفق نصف دخلها على التعليم.

يُبتسر جهدهم بدرجات عام واحـد!!! وهذا يؤثر بطريقة مباشرة على مصير الطلاب وتطورهم العلمي، ويقضي على الكثير من المواهب والطموحات بهيمنة عامل (الإجبار) وغياب (الرغبة) في التوزيع العشوائي من خلال ما يسمى بـــــ(الانسيابية).

إن المشاكل الرئيسية للنظام الحالي وأحد أهم الانتقادات الرئيسية لنظام التعليم الحلزوني في العراق هو أنه يعتمد بشكل كبير على الامتحانات النهائية في السنة الأخيرة للطلاب في المرحلة

> هذا النظام يعد تجاهلا كبيرا للجهد الجاد والتفوق الذي يقدمه الطالب

الإعدادية، ويغفل معدلات السنوات المنتهية الأخرى بحيث يكون الاجتياز (الناجح) هو الشرط الوحيد للانتقال من مرحلة إلى المرحلة التالية دون العناية بمعدل السنة المنتهية (السادس الابتدائي/ الثالث المتوسط) – إلا في حدود ضيقة – في شروط القبول في بعض المدارس.

هذا النظام يُعد تجاهلا كبيرا للجهد الجاد والتفوق الذي يقدمه الطالب على مدار السنوات السابقة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وما يتحصل عليه من درجات تفوق عالية لن تنفعه إلا في اجتياز المرحلة فقط!!! ويغفل هذا المنهج احتساب المعدل التراكمي للطالب خلال مسيرته التعليمية بشكل عام، وهذا مسار غير عادل وغير منصف.

صار من الضروري، أن يتم حساب المعدل التراكمي للطلاب بطريقة تعتمد على النسب المئوية للامتحانات الوزارية المركزية – على أقل تقدير – التي حددتها سياسة التعليم. بحيث يتم احتساب ٣٠٪ من معدل السادس الابتدائي و٣٠٪ من معدل الثالث المتوسط و٤٠٪ من معدل السادس الإعدادي.

وهكذا ستُعطى قيمة للدرجات المتحصلة سابقا وفاعلية حقيقية للامتحانات الوزارية المركزية في تحديد مصير الطلاب.

بتطبيق هذا المنهج، نحقق عدالة أكبر في احتساب جهد الطالب على مدى مسيرته في التعليم الأولي، ومرونة عالية في عملية القبول المركزي للطلاب في الجامعات والمعاهد العليا.

ستؤدي هذه الطريقة إلى إعادة شيء من الاعتبار للجهود التعليمية المستمرة للطلاب على مدى سنوات دراستهم وتقدير أدائهم بشكل شامل.

الخلاصة:

باختصار، التعليم الحلزوني في العراق يتضمن نقاط ضعف تحتاج إلى مراجعة. ينبغي أن يتم تحسينها من أجل تعزيز العدالة والفاعلية في عملية القبول المركزي. وفي سبيل ذلك، يمكن اتباع الطرق التالية:

تقييم شامل: ينبغي أن يتم تقييم الطلاب على مدار سنوات دراستهم بشكل شامل، بدلا من الاعتماد فقط على امتحانات السنة الأخيرة.

احتساب المعدل التراكمي للطلاب بناء على أدائهم في جميع المراحل الدراسية، بما في ذلك المرحلة الابتدائية والمتوسطة، من خلال احتساب النسبة المئوية للمعدلات في الصفوف المنتهية، وتوجيه الطلاب وتقديم الدعم اللازم لهم لاختيار المسار التعليمي المناسب وفقا لاهتماماتهم وقدراتهم.

*المدى

مرحلة الحسم ..من أجل إرساء السلام بين الشعب الكردي والدولة التركية

وجّه عضو قيادة مركز الدفاع الشعبي، مراد قره يلان، يوم الجمعة ١٢ حزيران ، رسالة مصورة إلى جميع قوات الدفاع بمناسبة شهر الشهداء الفدائيين، بثتها قناة (Gerîla TV).واستهل قره يلان خطابه بتحية قوات الدفاع، وأدلى بالتصريحات التالية المهمة حول هذه العملية:

«نحن في شهر حزيران، شهر الشهداء. ففي الثامن من حزيران، استشهد الرفيق كولان، وفي السابع عشر منه، استشهدت الرفيقة سما يوجا، وفي الثلاثين منه، استشهدت الرفيقة زيلان. في شخص هؤلاء الشهداء الثلاثة، نستذكر جميع شهداء ثورة كردستان بكل احترام وتقدير، وننحني إجلالا أمام ذكراهم، ونجدد عهدنا لهم: سنكون أوفياء لعهدنا، وسنقاتل حتى النصر

لتحقيق أهدافهم وأحلامهم، وسنرفع رايتهم عاليا دائما.

لقد كانت روح التضحية ركيزة أساسية في حركتنا منذ البداية. ولولا أن نهوض القائد آبو كان مبنيا على فهم التضحية، لما كان هذا النهوض ممكنا. لذلك، يمكننا القول إنه في البداية، نظم القائد آبو، بطريقة فدائية وانطلق بتعريف «كردستان مستعمرة». في ذلك الوقت، كان قول شيء كهذا علنا، وتنظيم نضال على هذا المستوى، يتطلب شجاعة عظيمة. كان على المرء أن يكون مضحيا ليتمكن من فعل شيء كهذا.

الحاجة لروح التضحية أكثر من أي وقت مضى

في ظل حكم الطغمة الفاشية في الثاني عشر من أيلول، لم يقتصر التعذيب على السجون في الخارج فحسب، بل كان من المستحيل العودة إلى الوطن دون تضحية، وخاصة عام ١٩٨٢، كانت العودة تتم على هذا الأساس، كانت التضحية شرطا أساسيا للعودة، لولا روح التضحية، لكانت العودة بالغة الصعوبة، لقد حوّل العدو كردستان بأكملها إلى سجن. بنوا غرف تعذيب في ساحات القرى، ومارسوا التعذيب والقمع. كان التوجه للوطن وبدء النضال ضد هذا القمع يتطلب شجاعة وتضحية، وهكذا تم تنفيذ هذا العمل. تجلى ذلك في شخص الرفيق عكيد القائد الخالد، والرفيق بدران، والرفيق أردلان، لولا ذلك، لما كانت قفزة الخامس عشر من آب هجوما بهذه الروح.

ثم في عام ١٩٩٦، في الثلاثين من حزيران، حولت الرفيقة زيلان بعمليتها البطولية، الروح الفدائية هذه أسلوبا للعمليات، لقد حولت هذه التكتيكات إلى نداء، ومرحلة جديدة، ومنهج منظم، وفي حركتنا، استمرت هذه التضحية حتى بعد ذلك. لا سيما بعد المؤامرة الدولية ضد القائد آبو، والتي ازدادت حدة، وانتشرت روح التضحية في السجون، وشوارع كردستان، وجبالها. كما بنيت على هذا الأساس قوات خاصة وكتائب الخالدين، باختصار، منذ بداية ظهور القائد آبو وحتى اليوم في نضالنا، كانت الروح الأساسية هي التضحية والرفاقية، وعلى هذا الأساس، الولاء للقيم السامية، والتضحية بالنفس من أجلها.

بعبارة أخرى، لا تراجع عن تقديم التضحيات رغما عن إرادتنا، هذا هو موقف كوادر الحركة الآبوجية، الموقف الذي اتخذته هذه الحركة حتى اليوم. حيثما تضعف هذه الروح، سيحدث التراجع. وحيثما تسود هذه الروح، روح التضحية، روح المقاومة، روح الإرادة، لا خوف، فإن هناك نتيجة، بل هناك نصر، وحيثما تسود هذه الروح، مع عدد قليل جدا من رفاقنا، تم إيقاف جيوش عظيمة، وحققنا انتصارات عظيمة عليهم. هذا واضح جليا في تاريخ حركتنا. هذا ما نقوله عن شهر حزيران وشهدائه، يجب تقييم التضحيات، فهي ليست الوحيدة. في الواقع، روح التضحية هي روح أساسية في حركتنا، وقد قامت حركتنا على هذه الروح حتى الآن. هذه الروح مطلوبة اليوم أكثر من أي وقت مضى.

نحن الآن في المرحلة النهائية، مرحلة الحسم. في هذه المرحلة، تبرز الحاجة الماسة إلى الكفاءة والمهنية وروح التضحية الآبوجية، وكلما عززنا هذه الروح فيما بيننا، كلما اقتربنا من النصر.

لحل القضية الكردية لابد من تغيير عقليتنا

لحل القضية الكردية، يجب أولا وقبل كل شيء تغيير عقلية كلا الطرفين. لقد تغيّرنا، وأجرينا تغييرات في نموذج الحل. نقول هذا بوضوح. يمكننا التوصّل إلى حل من خلال الحوار في هذا السياق. يقول الجانب الرسمي أيضا إنهُ يجب علينا التوصّل إلى حل.

ومع ذلك، فإن أفكارنا وعقليتنا واحدة. أي أن عقلية الإنكار والإمحاء لا تزال سائدة. ومن الواضح تماما أنهُ لا يمكن التوصل إلى حل ديمقراطي في ظل هذه العقلية. بعبارة أخرى، لتحقيق أي حلّ، لا بد من تغيير عقلية الدولة التركية. أي

أن الشعب الكردي لم يعد ينظر إلى نفسه كتهديد أو عدو، بل يرغب في التوصل إلى حل من خلال الحوار. يجب ألا ينظر الشعب الكردي إلى نفسه على أنهُ لا شيء، بل ككيان واحد. عندما يحدث تغيير فيهم، حينها يمكن التوصل إلى حل معهم. إذا لم تتغير هذه العقلية، فسيكون الحل صعبا. ولهذا السبب، قال القائد آبو في بداية هذه العملية إنها عملية نضال. أي أن على الشعب أن يناضل من أجل التغيير، من أجل تغيير العقلية. وفي الواقع، يبذل القائد آبو حاليا جهدا كبيرا في هذه الاجتماعات والحوارات، في سجن إمرالي. إنهُ يقود نضالا بالغ الأهمية. يقول القائد آبو: «أريد أن أخلق مكانا للكرد. هذه الدولة تنكر وجود الكرد وتعتبر الكرد خارج تركيا تهديدا لها». إذا غيرت الدولة عقليتها، وشرعت وجود الكرد واعترفت بهم، فإن ذلك سيزيل الخطر على مكتسبات الشعب الكردي خارج تركيا، بعبارة أخرى، إن النضال الذي يخوضه القائد آبو في إمرالي هو في جوهره نضال وطني لجميع الكرد. فالدولة التركية، ما دامت مُتمسكة بسياسة الإنكار والمحو، ستعتبر مكتسبات الكرد تهديدا لها. ولن تستطيع بناء صداقة حقيقية مع الكرد بهذه العقلية.

لذلك ولكي يزول الخطر على مكتسبات الشعب الكردي، يجب أولا تغيير عقلية الدولة التركية.

وإذا اعترفت الدولة التركية بالكرد داخل حدودها، فهذا يعني التغيير. ويخوض القائد آبو حاليا نضالا بالغ الأهمية والاستراتيجية في هذا السياق.

قبل كل شيء، يجب إطلاق سراح القائد آبو

يجب أن نأمل أن تُثمر جهود القائد آبو. ولكن يبقى السؤال: هل ستُحقق نتائج قريبة أم بعيدة؟ من الممكن الآن أن يصدروا قانون بشأن الكريلا لترك أسحتهم، لكن هذا وحده لا يكفي. يجب أن يكون القانون الإطاري عاما، في البداية، دار نقاش حول وضع القائد آبو في تركيا.

فقد صرح دولت بهجلي بنفسه بأنه يجب أن يصبح منسق السلام والشؤون السياسية. ثم تراجع قليلا عن موقفه في بيان لاحق، واصفا إياه بخارطة طريق. وهناك تراجع أكثر. لكن تصريحه الأولي كان أنه يجب أن يصبح المنسق السياسي. كان هذا نقاشا.

ومن الواضح أن هذه العملية لن تمضي قدما إذا كان القائد آبو في السجن. القرار الذي اتخذناه يندرج أيضا ضمن هذا الإطار. قلنا إن على القائد آبو قيادة هذه العملية. هذا هو قرار المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني. لم نقل إننا سنتخلى عن السلاح، بل قلنا إننا سنوقف استراتيجية الكفاح المسلح. ومع ذلك، لكي يتم نزع السلاح، يجب على القائد آبو نفسه قيادة هذه العملية. أي أنهُ يجب إطلاق سراحه. هذا ما ينص عليه القرار. الآن يريد أن يفرض نفسه، ويطالب الكريلا بإلقاء أسلحتهم. لا يمكن ترجمة هذا الكلام. هذه ليست مسألة عادية. نحتاج إلى قانون أساسي. يجب أولا توضيح وضع القائدآبو، القائدآبو هو المفاوض الرئيسي، وهو أول من يتفاوض بشأن القضية الكردية، هذا هو وضعه، إنهُ ممثل الشعب الكردي، ولكي يتحقق السلام بين الشعب الكردي والدولة التركية، ولكي تتطور أخوة الشعوب، يجب أولا إطلاق سراح القائد آبو.

ثانيا: يجب الاعتراف بوجود الشعب الكردي قانونيا

ثانيا؛ يجب الاعتراف بوجود الشعب الكردي شفهيا، ويجب أيضا تدوين ذلك في قانون الجمهورية. يجب الاعتراف بوجود الشعب الكردي قانونيا. وجوده حاليا خارج نطاق القانون. لا وجود للكرد في القانون التركي. الكرد غير معترف بهم في القانون. بما أننا نسعى لإيجاد حل ونسعى لتعزيز السلام، فلابد من الاعتراف بالوجود الكردي بشكلٍ قانوني. أي شيء أكثر شرعية من هذا؟ هذا هو الأمر الثاني.

عندما يتحقق كلا الأمرين، حينها تتقدم عملية الاندماج الديمقراطي

إذا تحقق هذان الأمران، وصدر قانون اندماج ديمقراطي لمقاتلي الكريلا على هذا الأساس، فسيلتزم المقاتلون بهذا المبدأ. حينها يصبح من الممكن للعملية أن تتقدم. لن تتقدم العملية خارج هذا الإطار. يجب أن يدرك الجميع هذه الحقيقة.

لن يلقي المقاتلون أسلحتهم حتى تُتخذ خطوات قانونية

لم يصبح مقاتلو حرية كردستان مقاتلين من أجل أن تقبلهم الدولة التركية، أصبحوا مقاتلين من أجل بعض الأهداف المقدسة، من أجل بقاء الشعب الكردي وحقوقه، ما لم تُتخذ خطوات بشأن هذه القضايا، ودون اتخاذ إجراءات قانونية، لن يُلقي المقاتلون أسلحتهم، يجب أن يعلم الجميع هذه الحقيقة.

العملية جارية في هذا السياق. علينا أن نرى خلال شهر ما سيكون عليه القانون في حال قبوله. بعبارة أخرى، يبقى طرحه على جدول الأعمال غير مؤكد. وإذا طُرِحَ، فما مضمونه؟ يجب أن نرى ذلك. إذا كان مضمونه حلا حقيقيًا، إذا احتوى على النقاط الثلاث التي ذكرناها، فسيكون بإمكان الناس التركيز عليه. حينها يمكن بدء العملية. أما إذا لم يكن كذلك، إذا كان محدودا، إذا كان يقتصر على إلقاء السلاح فقط، فلن يُقبل، ولن يُسهم ذلك في تحقيق الحل.

علينا التقرب مع الوضع بشكلٍ طارئ لمنع تكرار لوزان الثانية

عندما ننظر إلى أجزاء كردستان الأربعة ونقيّم التطورات في المنطقة، ندرك أننا نمرُ بظروف استثنائية. علينا أن نعي ذلك، بعبارة أخرى، النظام الذي أنكر كردستان يُناقش حاليا، وهناك شكوك حول إمكانية تغييره. فهل سيُفسح المجال للشعب الكردي أم لا؟ هذا غير واضح. نعلم أن هناك جهات عديدة تسعى حاليا لفرض لوزان ثانية بصيغة جديدة، لذا، لكيلا تتكرر لوزان ثانية، ولكي يعيش الشعب الكردي بحرية ويحتل مكانه على هذه الأرض كحق طبيعي له، يجب علينا التعامل مع الأمر بشكلٍ طارئ.

يجب تحقيق الوحدة الوطنية حتما

في هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى واجبنا في هذه المرحلة من خلال نقطتين: الأولى هي الواجب السياسي. أي أنَ على جميع الأحزاب السياسية أن تُدرك هذه الحقيقة، هذه الحالة الطارئة، وأن تُرسخ الوحدة الوطنية بشكلٍ قاطعٍ. حتى وإن لم تُرسخ على أعلى مستوى، فلابد من وجود استراتيجية كردية مشتركة، والهدف الآن هو عقد كونفرانس وطني. هذا أمر بالغ الأهمية. وقد صرح الاجتماع الرابع والعشرون للمؤتمر الوطني الكردستاني بالأمر نفسه، وهم يسعون جاهدين لعقد هذا الكونفرانس، بعبارة أخرى، يتحدثون كثيرا عن هذا الأمر، لكن الأهم هو تطبيقه عمليا. إضافة إلى ذلك، يجب إعداد بعض الوثائق. إلى جانب الاستراتيجية المشتركة، وثيقة تنص على أن الكرد لن يستخدموا السلاح ضد بعضهم البعض، كما يجب ألا يمارسوا العمالة أيضا، وألا يُلحق الكرد الأذى ببعضهم البعض، من الضروري وجود مثل هذه الوثيقة التي يُوقع عليها الجميع. في هذه المرحلة الاستراتيجية الهامة، يجب على الشعب الكردي اتخاذ مثل هذه الخطوة المهمة، في الوقت نفسه، كيف سيكون علاقاته مع شعوب المنطقة من عرب وترك وفرس، وكيف سيطور حياة مشتركة ضمن إطار وطني ديمقراطي، وفي ذلك أيضا يجب أن يكون هناك وضوح.

تراشق مُتجدِّد بين تركيا وإسرائيل

إردوغان لنتنياهو: أمننا يبدأ من بيروت

د.محمد نور الدين:عكَس رفْع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لهجته ضدّ إسرائيل، خشية تركية من مزيد من التغوّل الإسرائيلي في المنطقة، ولا سيما في ظلّ الاعتداءات الحالية على لبنان، وعقب حرب الإبادة على قطاع غزة. واعتبر إردوغان أن ممارسات إسرائيل باتت تهدّد الأمن القومي التركي نفسه، الذي رأى أنه «يبدأ من بيروت ودمشق وحلب». وحدا ذلك برئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، إلى الردّ بعنف، مكرّرا معزوفة اتهام الرئيس التركي بأنه «ديكتاتور مُعادٍ للسامية».

وفي ما ينمّ عن وعي مُتعمّق في نيّات إسرائيل المُبيّتة تجاه دول المنطقة كلّها، بما فيها تركيا، أطلق إردوغان، في كلمة أمام الاجتماع الأسبوعي لكتلة حزب «العدالة والتنمية» النيابية، انتقادات حادّة ضد إسرائيل، متهما إياها بأنها «تهدّد السلام والهدوء والازدهار والأمن في المنطقة منذ تأسيسها»، مضيفا أنها «ارتكبت أبشع إبادة جماعية في التاريخ، في غزة، وهاجمت إيران في الوقت نفسه. ولم تكتفِ بذلك، بل بدأت احتلال لبنان. ورغم ردود فعل دول المنطقة، ومنها تركيا، فإنها لا تزال ترفض الانسحاب من لبنان وتواصل عملياتها الدموية هناك».

كذلك، اعتبر أن «إسرائيل منخرطة في مسعى خبيث لزعزعة الاستقرار في أفريقيا ومنطقة البحر المتوسط»، فيما لوحظ استخدامه مصطلح «الكيان الصهيوني» الذي وصفه بأنه «جرح متقيّح، ومصنع للفتنة يثير الاضطراب باستمرار في رقعة جغرافية واسعة». أيضا، عدّ إردوغان، إسرائيل، «تهديدا ليس للمنطقة فحسب، بل للبشرية جمعاء»، مشيرا إلى أن «هجمات نتنياهو على سوريا ولبنان بلغت حدّا بات يهدّد ليس فقط أمن هذَين البلدَين، بل تركيا أيضا».

وفي هذا السياق، بدا لافتا تركيز إردوغان على لبنان

تصاعد القلق التركي من التمدد الإسرائيلي في المنطقة

في أكثر من موضع من خطابه، حيث قال: «لقد سمعنا صرخات المظلومين في لبنان التي تقطّع القلوب». وأضاف أن «سوريا ولبنان دولتان مستقلّتان، لكنهما في الوقت نفسه تقعان ضمن جغرافية المحبة والأخوّة التركيتَين. بيروت ودمشق مدينتان شقيقتان لإسطنبول. أمن تركيا لا يبدأ من هاتاي (الإسكندرون) بل من حلب ودمشق وبيروت». وتابع: «إننا لن نتسامح مع أيّ أمر واقع في بلدان إخواننا، ولن نغضّ النظر عن أيّ اعتداء عليهم». وزاد أن «تركيا تدرك تماما أنها الهدف النهائي من تصريحات الإسرائيليين حول وهم أرض الميعاد».

كما انتقد إردوغان قبرص، معتبرا أنها «تنقاد في سفينة الفتنة الإسرائيلية، وطموحاتها تفوق حجمها بكثير»، مضيفا أن «أيّ تهديد لحقوق وقوانين تركيا وقبرص التركية، سيُواجَه بردّ واضح وحاسم للغاية». وإذ لم يتطرّق إلى الدور الامريكي المحوري في الهجوم على إيران، ودعم العدوان الإسرائيلي في المنطقة، لم تفُت الرئيسَ التركي الإشارة إلى الأهمية التي تعلّقها تركيا على قمّة حلف «الناتو» التي ستنعقد في أنقرة يومَي ٧ و٨ تموز المقبل. وقال إن إعلان الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، أنه سيحضر شخصيا القمة «خطوة قيّمة لتماسك الحلف».

ولم يتأخّر نتنياهو في الردّ على مواقف إردوغان، واصفا إيّاه بـ«الديكتاتور المعادي للسامية الذي يبيد الأكورد، ويدعم إرهاب حماس، ويقمع شعبه ومعارضيه. وهو آخر من يمكنه وعظ إسرائيل أخلاقيا». وكان وزير الحرب، يسرائيل كاتس، ردّ على تصريحات لوزير الداخلية التركي، مصطفى تشيفتشي، قال فيها: «لقد كبرتُ بكلّ إيمان. فيا ربّ امنحني نصيبا أن أكون واليا على القدس، ولو ليوم واحـد»، بأن «القدس ليست القسطنطينية، وإسرائيل ليست الإمبراطورية الصليبية المتداعية، بل دولة قوية أثبتت قدرتها على الدفاع عن نفسها ضدّ أيّ تهديد». وأضاف مخاطبا إردوغان: «من المؤسف أنكم لم تتعلّموا شيئا من إرث أتاتورك الذي عمل على جعل تركيا دولة حديثة، بل تسعون لإعادة تركيا إلى عصر الظلام والتخلّف».

وسبق أن اعتبر تشيفتشي، في مؤتمر حزبي الأحد الماضي، أن «تركيا ستستعيد السيطرة على القدس يوما. وكما شهدنا تحرير دمشق وحلب، فسنشهد بعون الله تحرير القدس». وممّا لفت أيضا أن رئيس حزب «الشعب الجمهوري» العلماني، كمال كيليتشدار أوغلو، أطلق، في أول مواقفه العلنية بعد إعادته إلى رئاسة الحزب، بقرار قضائي، تصريحات ذات طابع «عثماني»، قائلا: «إننا سنؤدّي قريبا معا صلاة الشكر في القدس». وبعدما كان يعارض مغامرات إردوغان التوسّعية في سوريا وليبيا وغيرهما، اعتبر أن «على تركيا أن تكون في الجغرافيا العثمانية».

وتعليقا على ذلك، كتب إبراهيم قره غول الموالي لإردوغان في صحيفة «يني شفق»، قائلا إن «إبادة غزة أحيت الصدمة التي سبّبها سقوط القدس عام ١٩١٧». وقال إن «الدفاتر القديمة توضع الآن على الطاولة»، معتبرا أن «قول كاتس إن الدولة العثمانية انهارت ولن تعود، هو تعبير عن الذعر الذي ينتاب الإسرائيليين من عودة العثمانيين، وإنه حتى العالم الغربي الذي يقف خلف اليهود لن يتمكّن من حمايتهم». ورأى أن «الهدف النهائي لإسرائيل هو تركيا. فالذي دمّر الدولة العثمانية هو العقل اليهودي. وهو الذي يمزّق جغرافيا المنطقة الآن».

د. مسلم عبد طالاس:

نحو مقاربة مؤسساتية جديدة للمسألة الكردية ومستقبل الدولة السورية

عدوى الحقوق والسلام الأجوني

المقدمة:منذ نشوء الدولة الوطنية الحديثة في الشرق الأوسط، ارتبطت مشاريع بناء الدولة غالبا بمحاولات إنتاج هوية سياسية مركزية ومتجانسة تُقدم باعتبارها التعبير الوحيد المشروع عن الأمة والدولة والمجال العام.

وفي هذا السياق، جرى التعامل مع التعدد القومي والثقافي بوصفه تحديا أمنيا أكثر من كونه واقعا اجتماعيا

وسياسيا ينبغي تنظيمه ضمن إطار مؤسساتي جامع.

وتُعد الحالة السورية من أبرز الأمثلة على هذه الإشكالية، حيث كشفت سنوات الصراع حدود النموذج المركزي الذي حكم الدولة لعقود طويلة، والقائم على إدارة التعدد عبر الاحتواء الأمني والدمج القسري أكثر من الاعتراف السياسي والمؤسساتي بالتنوع الاجتماعي.

وفي قلب هذه الإشكالية تبرز المسألة الكردية، ليس فقط بوصفها قضية تخص جماعة إثنية بعينها، بل باعتبارها اختبارا لطبيعة المجال السياسي السوري نفسه وحدود النموذج الذي قامت عليه الدولة.

غير أن النقاش حول الحقوق الكردية غالبا ما ظل أسير تصور يرى الحقوق باعتبارها امتيازات جزئية أو تنازلات سياسية قد تأتي على حساب وحدة الدولة أو مصالح جماعات أخرى. وضمن هذا المنطق الصفري، يجري التعامل مع توسيع الحقوق كما لو أنه يهدد الاستقرار بدل أن يشكل شرطا لإعادة بنائه.

إلا أن المقاربات المؤسسية الحديثة، إلى جانب خبرات المجتمعات المتعددة، تشير إلى أن الحقوق لا تعمل كامتيازات منفصلة أو معزولة، بل ضمن منظومات مترابطة تؤثر بصورة مباشرة على طبيعة المجال السياسي وإنتاج الشرعية والثقة داخل الدولة. فطريقة التعامل مع حقوق جماعة معينة لا تبقى محصورة ضمن حدود تلك الجماعة، بل تمتلك قابلية لإعادة تشكيل العلاقة بين الدولة والمجتمع وبقية الفاعلين السياسيين أيضا.

وانطلاقا من ذلك، يحاول هذا المقال مقاربة المسألة الكردية في سوريا من خلال التركيز على ديناميات "عدوى الحقوق" و"التآزر الحقوقي"، وعلاقتهما بالمعضلة الأمنية المجتمعية وإمكانيات بناء "سلام أجوني" يقوم على إدارة التعدد والاختلاف ضمن إطار سياسي مشترك، بدل إعادة إنتاج منطق الخوف والإقصاء المتبادل.

أولا: الدولة والخوف من التعدد

لفهم المسألة الكردية في سوريا، لا يكفي النظر إليها كقضية "أقلية" أو نزاع محلي. فالقضية في جوهرها مرتبطة بالطريقة التي تشكلت بها الدولة السورية الحديثة نفسها.

لقد تأسست الدولة السورية، كما أغلب دول المنطقة، ضمن نموذج قومي مركزي سعى إلى إنتاج هوية سياسية موحدة عبر التماثل اللغوي والثقافي والسياسي. وضمن هذا النموذج، جرى التعامل مع الهويات غير العربية أو غير المنسجمة مع السردية الرسمية بوصفها حالات ينبغي احتواؤها أو تذويبها تدريجيا داخل الهوية الوطنية العامة.

لكن هذا النوع من بناء الدولة أنتج معضلة بنيوية: فكلما سعت الدولة إلى فرض التجانس، زادت الجماعات المختلفة تمسكا بخصوصياتها. وكلما جرى تقييد التعبير السياسي والثقافي، تحولت الهوية من حالة اجتماعية طبيعية إلى مشروع مقاومة سياسي.

ولهذا لم تكن المطالب الكردية مجرد نتيجة "تحريض خارجي" أو ظرف سياسي عابر، بل نتاجا تاريخيا لتراكم طويل من إنكار الاعتراف السياسي والثقافي. فالهوية التي لا تجد مكانا مشروعا داخل المؤسسات تميل إلى البحث عن أشكال بديلة للحماية والتنظيم والتمثيل.

وهنا تظهر أهمية المقاربة المؤسسية. فوفق نظريات المؤسسية التاريخية، لا يتحدد استقرار الدول فقط عبر احتكار القوة، بل عبر قدرة المؤسسات على إنتاج قواعد مستقرة ومنصفة تنظم العلاقة بين الدولة والمجتمع. وعندما

تبنى هذه المؤسسات على الإقصاء أو التراتبية القومية، فإنها تنتج باستمرار شعورا بعدم الأمان لدى الجماعات المستبعدة، ما يدفعها إلى بناء مؤسسات موازية أو البحث عن أشكال حكم ذاتي أو حماية ذاتية.

بهذا المعنى، فإن صعود الإدارة الذاتية في شمال سوريا لا يمكن فهمه فقط بوصفه نتيجة للحرب السورية أو الانسحاب الأمني للدولة، بل أيضا كنتيجة لفشل النموذج المركزي السوري في استيعاب التعدد القومي ضمن إطار سياسي شرعي ومستقر.

ثانيا: عدوى الحقوق والتآزر الحقوقي

تقوم إحدى الإشكاليات الأساسية في النقاشات السياسية حول المسألة الكردية على النظر إلى الحقوق باعتبارها ملفات منفصلة وقابلة للعزل؛ أي كأن منح حق معين لجماعة محددة أو منعه عنها يبقى محصورا ضمن حدود تلك الجماعة وحدها، دون أن يترك آثارا أوسع على طبيعة النظام السياسي أو المجال العام. غير أن المقاربات المؤسسية الحديثة تشير إلى أن الحقوق لا تعمل بهذه الطريقة المجزأة، بل ضمن ديناميات مترابطة تمتلك قابلية للانتشار والتفاعل والتراكم.

يمكن هنا التمييز بين مستويين مترابطين لكن مختلفين: عدوى الحقوق والتآزر الحقوقي.

تشير فكرة عدوى الحقوق إلى أن أنماط الاعتراف أو الإقصاء تميل إلى الانتشار داخل المجال السياسي. فعندما تعترف الدولة بحقوق جماعة معينة، فهي لا تمنح فقط امتيازا محدودا لتلك الجماعة، بل تعيد تعريف حدود الممكن والمشروع سياسيا داخل النظام ككل. فالاعتراف يخلق سابقة مؤسساتية ومعيارا جديدا للشرعية السياسية. ولهذا تخشى الدول الاستبدادية المركزية غالبا من انتقال "العدوى"، لأن الاعتراف بحق معين يجعل من الصعب تبرير منع حقوق مشابهة عن جماعات أخرى.

وفي المقابل، فإن القمع أيضا يمتلك قابلية للانتشار. فحين تشرعن الدولة إقصاء جماعة معينة أو تجريم تعبيرها السياسي والثقافي، فإنها تنتج منطقا سياسيا عاما يسمح بتوسيع الإقصاء والاستثناء الأمني لاحقا ضد فئات أخرى أيضا. وبهذا المعنى، فإن الحقوق – كما القمع – لا تبقى محصورة داخل حدود الجماعة المستهدفة، بل تتحول تدريجيا إلى قواعد عامة تنظم العلاقة بين الدولة والمجتمع.

إلا أن المسألة لا تتعلق فقط بانتشار الحقوق أو الإقصاء، بل أيضا بطريقة تفاعل الحقوق مع بعضها البعض. وهنا تظهر أهمية مفهوم التآزر الحقوقي.

فبعض الحقوق لا يقتصر أثرها على ذاتها، بل يخلق شروطا مؤسساتية واجتماعية تسمح بظهور حقوق أخرى وتعزيزها. أي أن الحقوق لا تتراكم بصورة حسابية بسيطة، بل تتفاعل بصورة توليدية. فوجود حقين أو أكثر ضمن بيئة سياسية واحدة قد ينتج أثرا يتجاوز مجموع هذه الحقوق منفردة.

فعلى سبيل المثال، فإن الاعتراف باللغة الكردية وحده قد يبقى محدود التأثير إذا لم يترافق مع حرية التنظيم السياسي والإدارة المحلية والمشاركة المتساوية في المؤسسات. لكن اجتماع هذه الحقوق معا يمكن أن ينتج بيئة مختلفة كليا. حيث تصبح لدينا بيئة تعزز الثقة بالمؤسسات، وتقلل الحاجة إلى البنى الموازية، وتفتح المجال أمام المشاركة السياسية السلمية، وتعيد تعريف العلاقة بين الجماعات والدولة على أسس تفاوضية بدل

الصراع الصفري.

وبالمعنى نفسه، فإن منع حق معين لا يؤدي فقط إلى غياب ذلك الحق، بل قد يعطل الشروط الضرورية لظهور حقوق أخرى. فحين تقمع حرية التعبير مثلا، يصبح من الصعب تطوير تنظيم سياسي فعال أو بناء ثقة مجتمعية أو إنتاج فضاء تفاوضي مستقر. ولذلك فإن الإقصاء يمتلك بدوره أثرا تآزريا سلبيا، حيث يؤدي تعطيل حق واحد إلى إضعاف البيئة الحقوقية والمؤسساتية بأكملها.

وفي الحالة السورية، تكتسب هذه الديناميات أهمية خاصة، لأن النقاش حول الحقوق الكردية غالبا ما يطرح باعتباره نقاشا جزئيا يتعلق بجماعة بعينها، بينما تكشف التجربة أن طريقة التعامل مع هذه الحقوق تؤثر فعليا على طبيعة المجال السياسي السوري ككل. فإما أن يتحول الاعتراف بالتعدد إلى مدخل لتوسيع المشاركة والثقة وإعادة بناء المؤسسات، أو يستمر منطق الإقصاء في إنتاج مزيد من الخوف والانقسام والبنى الموازية.

ثالثا: المعضلة الأمنية المجتمعية والخوف المتبادل

رغم ذلك، لا يمكن تجاهل حقيقة أن جزءا مهما من المجتمع العربي السوري ينظر بقلق إلى المطالب الكردية، وخاصة بعد الحرب السورية وصعود الإدارة الذاتية. هذه المخاوف ليست كلها مصطنعة أو ناتجة فقط عن الخطاب القومي التقليدي، بل ترتبط أيضا بعوامل حقيقية.

هناك خوف من التفكك، والخوف من إعادة توزيع القوة والسلطة، والخوف من التدخلات الإقليمية والدولية، والخوف من تحول اللامركزية إلى انفصال فعلي. لكن المشكلة تكمن في أن المقاربة القائمة على الإنكار لا تعالج هذه المخاوف، بل تعمقها.

فكلما جرى رفض الاعتراف السياسي والثقافي بالكرد، زادت حاجة الكرد إلى تطوير مؤسسات حماية ذاتية مستقلة عن المركز. وكلما تعززت هذه المؤسسات خارج إطار التوافق الوطني، ازداد القلق العربي منها.

وهكذا تدخل الدولة والمجتمع في ما تسميه أدبيات الأمن المجتمعي بـ "المعضلة الأمنية المجتمعية"[١] حيث حاول كل طرف حماية نفسه، لكن أدوات الحماية التي يستخدمها تفسر من الطرف الآخر كتهديد. فخوف الدولة من الانفصال يدفعها إلى القمع. و القمع يدفع الجماعات إلى بناء مؤسسات ذاتية. وهذه المؤسسات تفسر كدليل على النزعة الانفصالية. فتزداد مركزية الدولة وقمعها أكثر. وبذلك يتحول الصراع إلى حلقة تغذية عكسية يصعب كسرها.

رابعا: السلام الأجوني كبديل واقعي

في هذا السياق تبرز أهمية مفهوم السلام الأجوني [٢]. والسلام الأجوني هو مقاربة في دراسات السلام والصراع تنطلق من فكرة أساسية مفادها أن المجتمعات المنقسمة لا يمكن أن تصل دائما إلى هوية موحدة أو توافق كامل، وأن محاولة فرض "إجماع وطني واحد" قد تعيد إنتاج الصراع بدل إنهائه.

بدلا من ذلك، يقترح السلام الأجوني تحويل العلاقة بين الجماعات من علاقة "عدو وجودي" إلى "خصم سياسي مشروع". أي أن المطلوب ليس إزالة الاختلافات القومية أو الثقافية، بل بناء مؤسسات تسمح بإدارتها بصورة سلمية ومستمرة.

السلام الأجوني لا يطلب من الكرد التخلي عن هويتهم، ولا من العرب التخلي عن تصورهم لوحدة سوريا، بل يسعى إلى خلق مساحة سياسية يعترف فيها كل طرف بشرعية وجود الآخر ومطالبه، دون الحاجة إلى الذوبان الكامل أو التماثل القسري.

وهذا ما يجعل السلام الأجوني أكثر واقعية في سوريا من مشاريع الإنكار أو الحسم أو "الوحدة الصلبة"، لأن الوقائع التي أنتجتها الحرب جعلت من المستحيل عمليا العودة إلى نموذج الدولة الأحادية المغلقة الذي كان قائما قبل ٢٠١١.

خاتمة

في النهاية، ربما لا تكون القضية الكردية مجرد "مشكلة كردية"، بل اختبارا لطبيعة الدولة السورية المقبلة. فإذا استمرت الدولة في التعامل مع الحقوق باعتبارها تهديدا صفريا، فإن منطق الخوف والإقصاء سيستمر في إعادة إنتاج نفسه، ليس فقط تجاه الكرد، بل داخل المجال السياسي السوري عموما.

أما إذا جرى النظر إلى الحقوق بوصفها أدوات لبناء الثقة وإعادة تأسيس الشرعية السياسية، فقد تتحول القضية الكردية من مصدر تهديد إلى فرصة لإعادة بناء الدولة السورية على أسس أكثر استقرارا.

إن استقرار الدول لا ينتج من إنكار التعدد، بل من القدرة على تنظيمه وإدارته بصورة عادلة ومؤسساتية. ولذلك فإن مستقبل سوريا قد يعتمد، بدرجة كبيرة، على قدرتها على الانتقال من دولة تخشى الاعتراف بالاختلاف، إلى دولة قادرة على التعايش معه وإدارته سياسيا.

وفي النهاية وفي مواجهة الواقع: هل يمكن لهذه المقاربات الفلسفية والمؤسساتية أن تصمد أمام الواقع السوري المعقد والمليء بالتشابكات الإقليمية؟ وكيف يمكن ترجمة (السلام الأجوني) كآلية لإنهاء النزاع الصفري؟ ربما نناقش هذا بالتفصيل في مقال قادم عبر إسقاط هذه المفاهيم على اتفاقيات وعمليات اندماج الادارة الذاتية في حكومة دمشق.

[١] – المعضلة الأمنية المجتمعية (Societal Security Dilemma):

حالة تنشأ عندما تسعى جماعة ما إلى حماية هويتها أو أمنها الثقافي والسياسي، فتُفسَر هذه الخطوات من قبل جماعة أخرى بوصفها تهديدا لها، ما يدفعها إلى ردود فعل دفاعية مقابلة. وبهذا يدخل الطرفان في حلقة متبادلة من الخوف وانعدام الثقة، حتى عندما يكون سلوك كل طرف ذا طابع دفاعي من وجهة نظره هو.

[٢] – السلام الأجوني (Agonistic Peace):

مقاربة في دراسات السلام ترى أن الصراعات العميقة لا تُحل عبر إزالة الاختلافات أو فرض توافق كامل بين الأطراف، بل عبر تحويل العلاقة من "عداء وجودي" إلى "تنافس سياسي مشروع". وبدل السعي إلى إنتاج هوية واحدة جامعة، يركز السلام الأجوني على بناء مؤسسات وقواعد تسمح بتعايش روايات وهويات مختلفة بصورة سلمية ومتبادلة الاحترام.

تمثيل الكرد في البرلمان السوري يجب أن يستند إلى شراكة حقيقية

أكد سيهانوك ديبو، أن الشارع الكردي والقوى السياسية الكردية تبدي جملة من التحفظات على آلية تشكيل الهيئات الناخبة والعملية المتعلقة بالانتخابات البرلمانية السورية، مشددا على أهمية أن تكون المشاركة الكردية في مجلس الشعب مشاركة وازنة تعكس الحضور الوطني والتاريخي للكرد في سوريا.

وأوضح ديبو أن الاعتراضات لا تتعلق بمبدأ تشكيل البرلمان أو ضرورة إنجاز المرحلة الانتقالية، وإنما بالآليات التي تم اعتمادها، معتبرا أن بناء سوريا الجديدة يتطلب انطلاقة سليمة ومنصفة لجميع المكونات الوطنية.

وأشار إلى أن بعض الأطراف الأساسية في المشهد السوري، وفي مقدمتها قوات سوريا الديمقراطية، لم تُمنح الدور الكافي في المشاورات المتعلقة بتشكيل الهيئات الناخبة، رغم كونها طرفا رئيسيا في الاتفاقات السياسية الأخيرة.

ولفت إلى أن هناك ملفات تاريخية ووطنية ما تزال بحاجة إلى معالجات جادة، من بينها قضية الإحصاء الاستثنائي لعام ١٩٦٢ وما ترتب عليه من تجريد عشرات الآلاف من المواطنين الكرد من الجنسية السورية، إضافة إلى القضايا المرتبطة بملف "الغمر" وآثاره الاجتماعية والديموغرافية، مؤكدا أن هذه القضايا يجب أن تُعالج في إطار وطني شامل يرسخ العدالة والمواطنة المتساوية.

وفي معرض رده على الاتهامات المتعلقة بمحاولة احتكار القرار الكردي، شدد ديبو على أن موقف الاعتراض

على آلية الانتخابات لا يقتصر على الأحزاب السياسية فحسب، بل يعبر عن شريحة واسعة من المجتمع الكردي، مؤكدا في الوقت ذاته أن الحركة السياسية الكردية ترفض مشاريع الانفصال وتتمسك بوحدة سوريا وسيادتها.

وأضاف أن مختلف الأدبيات السياسية الكردية، بما فيها أدبيات حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، تنطلق من مفهوم الدولة السورية الديمقراطية القائمة على المواطنة المتساوية والحياد تجاه القوميات والأديان والمعتقدات، بما يضمن حقوق جميع السوريين دون تمييز.

وأكد ديبو دعم اتفاقية ٢٩ كانون الثاني/يناير وما تضمنته من مضامين سياسية، معتبرا أنها تشكل أساسا مهما للحل الوطني، إلا أن تطبيقها يتطلب الالتزام بروح الشراكة الحقيقية واحترام الإرادة السياسية المنظمة للمجتمع الكردي والقوى المنبثقة عن الحوارات والمؤتمرات الكردية.

وأشار إلى أن الكرد يتطلعون إلى تمثيل عادل داخل مجلس الشعب، بما ينسجم مع حجمهم ودورهم الوطني، ويسهم في صياغة دستور جديد يعبر عن جميع السوريين بمختلف مكوناتهم القومية والدينية والمذهبية والثقافية.

وأوضح أن مشروع الإدارة الذاتية، منذ انطلاقه، كان يهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية السورية وإيجاد نموذج لإدارة التنوع، مؤكدا أن مستقبل سوريا ينبغي أن يقوم على دولة مواطنة ديمقراطية قادرة على إدارة الاختلاف وتحويل التنوع إلى مصدر قوة وغنى للمجتمع والدولة.

وفي ما يتعلق بمسار دمج قوات سوريا الديمقراطية ضمن مؤسسات الدولة السورية، اعتبر ديبو أن الاتفاقات الموقعة مؤخرا، ولا سيما اتفاقيتي ١٠ آذار و٢٩ كانون الثاني، تشكل مدخلا للانتقال نحو شرعية دستورية جديدة، مشيرا إلى أن طرح الملاحظات والانتقادات يهدف إلى تطوير مسار الحل ودفعه إلى الأمام، وليس التشكيك بالاتفاقات القائمة.

كما أشار إلى أن المؤتمر الكردي ٢٦/ نيسان/ ٢٠٢٥ قدم رؤية متكاملة تضمنت مجموعة من البنود المتعلقة بالشأن الوطني السوري العام، إلى جانب مطالب خاصة بالحقوق القومية والثقافية للشعب الكردي، مؤكدا أن معالجة القضية الكردية بصورة ديمقراطية وعادلة تمثل جزءا أساسيا من مشروع بناء سوريا المستقبل.

»

هناك ملفات تاريخية ووطنية ما تزال بحاجة إلى معالجات جادة

«

حضور وطني وقومي مؤثر

الذكرى السنوية التاسعة والستين لميلاد الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا

بيان إلى الرأي العام

في الرابع عشر من حزيران الجاري تحل الذكرى السنوية التاسعة والستين لميلاد حزبنا (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، وذلك عندما بادرت نخبة من الرواد الأوائل، وهم (أوصمان صبري، حمزة نويران، عبدالحميد درويش، رشيد حمو، محمد علي خوجة ، شوكت حنان، خليل محمد)، إلى الإعلان عن تأسيسه في مثل هذا التاريخ من عام (١٩٥٧)، وقد انضم إليهم فيما بعد (شيخ محمد عيسى، ، نور الدين زازا، جكرخوين)، ليشكلوا معاً اللجنة المركزية للحزب، الذي أخذ على عاتقه، جنباً إلى جنب مع القوى الديمقراطية والوطنية السورية الأخرى، مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد والنضال من أجل تأمين الحقوق القومية للشعب الكردي في سوريا، ومواجهة السياسات الشوفينية والمشاريع العنصرية التي نفذتها الحكومات الدكتاتورية المتوالية على دست الحكم في البلاد، وخاصة حكومة الانفصال وحكومة البعث.

وسرعان ما التفت الجماهير حول الحزب، وانتشرت تنظيماته في كافة المناطق الكردية كانتشار النار في الهشيم، وأعلنت الجمعيات والتنظيمات الكردية عن حل نفسها والانضمام إلى صفوف الحزب الوليد من دون قيد أو شرط، الأمر الذي أثار حفيظة تلك الأنظمة الشوفينية، التي لجأت إلى كافة وسائل القمع والملاحقة والسجن والاعتقال بحق مناضلي هذا الحزب وقياداته وكوادره، وحاربتهم بلقمة عيشهم وسد سبل العمل أمامهم، إلاّ أن الحزب لم يتراجع عن نضاله، ولم تلين عزيمة مناضليه أمام تلك السياسات

القمعية، وإنما ازداد الحزب إصراراً وتمسكاً بمبادئه وقناعاته القومية والوطنية.

فقد كان لحزبنا، ومنذ تأسيسه، حضوراً وطنياً وقومياً مؤثراً، وخاصة خلال الأزمة السورية. حيث شارك حزبنا بفعالية في الاحتجاجات والمظاهرات التي عمت البلاد منذ أواسط آذار (٢٠١١)، والتي طالبت بالحرية والكرامة، ولعب دوراً بـارزاً من أجل توحيد الصف الكردي من خلال تأسيس المجلس الوطني الكردي في سوريا، والإعلان عن الهيئة الكردية العليا، كما شارك حزبنا، وبالتنسيق مع حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا، في انجاز الكونفرانس الكردي لوحدة الصف والموقف الكردي الذي انعقد في القامشلي بتاريخ (٢٦ نيسان٢٠٢٥)، رغم جوانب الضعف والخلل في الإعداد له وآليات انعقاده، وظل الحزب متمسكاً بمخرجات هذا الكونفرانس وبالوفد الكردي المنبثق عنه.

وبعد سقوط نظام البعث واستلام هيئة تحرير الشام الحكم في البلاد، دخلت سوريا منعطفاً تاريخياً جديداً، واستبشر السوريون خيراً بأن الحكومة الانتقالية سوف تستجيب لتطلعاتهم في بناء دولة ديمقراطية تعددية لا مركزية، تتحقق فيها العدالة والمساواة بين جميع المكونات القومية والدينية، وتقوم ببناء ما دمرته الحرب الأهلية على مدى عقد ونيف، ولكنها لم تنجح في تلبية هذه الطموحات. أما فيما يخص موقف الحكومة المؤقتة من القضية الكردية، فقد اعتبر حزبنا المرسوم (١٣)، خطوة إيجابية يمكن البناء عليها، بالرغم من أنها لا تلبي طموحات الشعب الكردي وتأمين حقوقه القومية والديمقراطية دستورياً، ولا يضمن مشاركته في العملية السياسية كثاني أكبر مكون قومي في البلاد.

وبهذه المناسبة التاريخية، لابدّ من الإشارة إلى أهمية عمليات الدمج الجارية، وضرورة تنفيذ اتفاقية التاسع والعشرين من كانون الثاني، بالرغم من خلوها

> **يؤلمنا هذا التشويه المتعمد لبعض الحقائق التاريخية**

من أيّة إشارة إلى الحقوق القومية للشعب الكردي في سوريا، وخصوصية مناطقه (الجزيرة، كوباني، عفرين)، ومع أن حزبنا يدعو إلى تنفيذ هذه الاتفاقية حقناً للدماء، إلا أنه في الوقت نفسه يطالب الحكومة الانتقالية بتدارك هذا التجاهل المقصود للوجود الكردي في سوريا كمكون قومي أصيل، والكف عن التعامل معه كقضية إدارية.

وفي الختام، يؤلمنا هذا التشويه المتعمد لبعض الحقائق التاريخية التي لا يمكن حجبها بالغربال كما يقول المثل، إذ نرى بعض الأطراف وهي تقوم، ومن دون وجه حق، بالسطو على تاريخ حزبنا وعلى ذكرى تأسيسه، وتنظم الاحتفالات وتصدر البيانات بهذه المناسبة، مع أن تاريخ تأسيسها كان في الأمس القريب الذي يشهد عليه القاصي والداني.

– عاشت الذكرى التاسعة والستين لميلاد حزبنا الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا.

– المجد والخلود للرواد الأوائل الذين وضعوا اللبنة الأولى لتأسيس الحزب

– معاً من أجل بناء سورية ديمقراطية، تعددية، لا مركزية، وطناً يتسع لجميع السوريين.

اللجنة المركزية

للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا

قامشلو: ١٣ حزيران ٢٠٢٦

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

ترقب عالمي لاتفاق شامل بين واشنطن وطهران

هل اقتربت ساعة الصفر؟..

المرصد/فريق الرصد والمتابعة

قال الرئيس الامريكي دونالد ترامب السبت ٢٠٢٦/٦/١٣ إن اتفاقا مبدئيا لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط سيُوقع الأحد، لكن إيران نفت أن يكون التوقيع بهذه السرعة.

وذكر رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف أن الطرفين اتفقا على إطار عمل لاتفاق سلام، وأن إسلام آباد تجهّز للتوقيع

إلكترونيا الأحد، على أن تتبعها محادثات على المستوى الفني الأسبوع المقبل.

وكتب ترامب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي السبت، أن الاتفاق مع إيران مخطط لتوقيعه يوم الاحد، وإن مضيق هرمز، الشريان الحيوي لإمدادات النفط العالمية الذي أغلقته إيران، «سيُفتح للجميع» على الفور بعد توقيع الاتفاق.

وبالإشارة إلى بنود هذا الاتفاق، أعرب ترامب عن أمله في أن تصل هذه العملية إلى نتيجتها «بسرعة وسهولة وبشكل سلس»، محذرًا من أنه في حال حدوث عكس ذلك، فإن الولايات المتحدة تمتلك «خيارًا نهائيًا» آخر يأمل ألا تظهر حاجة لاستخدامه أبدًا.

ووصف ترامب هذا الاتفاق بأنه «جدار يمنع الحصول على سلاح نووي»، مؤكدًا أنه لن يتم تبادل أي مبالغ مالية بين الطرفين في إطاره.

وانتقد الرئيس الامريكي الاتفاق النووي لإدارة باراك أوباما، المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة ٢٠١٥»، قائلاً إن ذلك الاتفاق كان يمهد الطريق أمام إيران للحصول على سلاح نووي، في حين أن الاتفاق الحالي يمثل عائقًا أمام امتلاك هذا السلاح.

كما أشار إلى أنه في الوقت المناسب وبعد استقرار الأوضاع، سيتم نقل المواد النووية المتبقية خارج المنشآت في إيران وتدميرها.

وأعرب ترامب عن أمله في أن يمهد هذا الاتفاق الأرضية للتعاون بين الولايات المتحدة وإيران ودول الشرق الأوسط في السنوات المقبلة.

تشكيك ايراني من الموعد

وفي المقابل، حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي من التعليق على موعد التوقيع.

ونقلت وسائل إعلام رسمية عن بقائي قوله «علينا الانتظار لمعرفة الموعد الدقيق لتوقيع مذكرة التفاهم، رغم أنه لن يكون غدا، لا يمكن استبعاد إمكانية حدوث ذلك خلال الأيام المقبلة، لكن نظرا لتردد الطرف الآخر، يتعين علينا توخي الحذر في الإدلاء بأي تصريحات بشأن هذه العملية».

وتجنب مسؤول امريكي تحدث مع الصحفيين في وقت لاحق التعليق على التوقيت، لكنه قال «إنه اتفاق رائع، واتفاق قوي للغاية».

وبدا الجانبان مرارا أنهما يقتربان من إبرام اتفاق أولي لإنهاء الحرب التي اندلعت في ٢٨ فبراير بهجمات امريكية إسرائيلية على إيران، إلا أن رئيس الوزراء الباكستاني كتب على «إكس» «نحن أقرب إلى اتفاق سلام من أي وقت مضى».

توقيع الاتفاق عبر تقنية الفيديو

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، أن مراسم التوقيع على الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران ستُعقد «عبر الإنترنت»، يوم الأحد ١٤ يونيو (حزيران).

وأشار إلى أن باكستان ستكون المضيف لهذه المراسم التي ستُجرى عبر الاتصال المرئي والإنترنت.

ولم يقدم المتحدث مزيدًا من التفاصيل بشأن المشاركين في المراسم أو مضمون هذا الاتفاق.

ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري، عن مصادر مطلعة، أن سبب توقيع الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران عبر تقنية الفيديو يعود إلى «اعتبارات تنفيذية ولوجستية» وعدم إمكانية سفر جي دي فانس، نائب الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، إلى باكستان.

وأوضح «أكسيوس» أن أحد الأسباب الرئيسية للتوقيع عبر الفيديو هو أن فانس، في حال سفره لتوقيع الاتفاق، لن يكون بمقدوره العودة إلى الولايات المتحدة، قبل مغادرة ترامب، صباح الاثنين ١٥ يونيو (حزيران)؛ للمشاركة في قمة مجموعة السبع (G7) بفرنسا.

ماتريد معرفته عن مذكرة التفاهم الامريكية - الإيرانية

صحيفة» نيويورك تايمز» الامريكية

أعلنت الولايات المتحدة وإيران أنهما على وشك التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب التي قلبت أوضاع الشرق الأوسط رأساً على عقب لأكثر من ثلاثة أشهر وأثرت سلباً على الاقتصاد العالمي.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، الجمعة، إن الاتفاق «لم يكن أقرب من أي وقت مضى»، فيما لمح الرئيس دونالد ترمب إلى أن مراسم التوقيع قد تُجرى في أقرب وقت خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ووفق مسؤولين إيرانيين ومسؤول إقليمي مطلع على شروط الاتفاق، فإن طهران وواشنطن توصلتا إلى اتفاق أولي من شأنه إنهاء القتال، وإعادة فتح مضيق هرمز الحيوي، ورفع الحصار البحري الامريكي عن الموانئ الإيرانية.

وقال المسؤولون إن الاتفاق سيشمل تجديد إيران التزامها بعدم تطوير أو امتلاك سلاح نووي، على أن يُبحث مصير برنامجها النووي في محادثات لاحقة.

وسيُتوج الاتفاق أسبوعاً من المحادثات الدبلوماسية التي تخلّلتها ضربات جوية. وفي حين تصور إدارة ترمب الاتفاق المقترح على أنه انتصار دبلوماسي كبير، فإنه في جوهره وقف لإطلاق النار لمدة ٦٠ يوماً، يفتح الطريق أمام مفاوضات أخرى أكثر تعقيداً بشأن تخفيف العقوبات وبرنامج إيران النووي، وقد تستغرق أشهراً أو أكثر.

ما الذي يتضمنه الاتفاق؟

قدّم المسؤولان الإيرانيان والمسؤول الإقليمي الخطوط العامة للاتفاق، ولم تؤكد الولايات المتحدة هذه التفاصيل:

-تفتح إيران مضيق هرمز أمام مرور السفن، وترفع الولايات المتحدة الحصار البحري عن الموانئ الإيرانية في الخليج العربي.

-تبدأ إيران والولايات المتحدة مفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني، تستمر ٦٠ يوماً حداً أقصى، وتتوقف الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان، خلال هذه الفترة.

-خلال فترة التفاوض، تناقش إيران ودول المنطقة الإدارة المستقبلية للمضيق.

قال المسؤولان الإيرانيان إن المرحلة التالية من المحادثات ستشمل بحث رفع العقوبات الامريكية، بما في ذلك العقوبات على مبيعات النفط الإيرانية والمعاملات المصرفية الدولية، مقابل تنازلات بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وقال عراقجي، في حديثه إلى التلفزيون الرسمي، الجمعة، إن اتفاق إنهاء الحرب سيكون من جزأين: الأول توقيع مذكرة تفاهم بين طهران وواشنطن، والآخر اتفاق سلام دائم. وأضاف: «أُحيلت المسألة النووية إلى الجولة الثانية والاتفاق النهائي».

وأضاف عراقجي أن مضيق هرمز سيُعاد فتحه ضمن الاتفاق الأولي بين الولايات المتحدة وإيران، لكن هذا الممر الحيوي لن يعود إلى وضعه قبل الحرب. وقال إن جميع السفن التجارية سيُضمن لها المرور الآمن، لكنه أضاف أن طهران ستُبقي سيطرتها على الممر، وزعم أنها ستفرض لاحقاً «رسوم خدمة» على السفن العابرة، وهو ترتيب سبق أن حذرت منه إدارة ترمب.

آخر المعارك

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، هذا الأسبوع، إن وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط «يشبه خفضاً للنيران أكثر منه وقفاً لها».

وشنت الولايات المتحدة موجة جديدة من الضربات الجوية على إيران في وقت مبكر من يوم الخميس بالتوقيت المحلي. وأوضح ترمب ووزير الدفاع بيت هيغسيث أن الضربات الجديدة تهدف إلى الضغط على طهران للموافقة على السلام بشروط مقبولة لترمب.

وقال هيغسيث للصحافيين: «إذا احتجنا إلى التفاوض بالقنابل، فسنتفاوض بالقنابل. ونحن بارعون جداً في ذلك. لا أحد أفضل منا في العالم».

وقال الجيش الامريكي، الثلاثاء، إن طائراته ضربت أهدافاً إيرانية، رداً على إسقاط مروحية امريكية من طراز «أباتشي» قرب مضيق هرمز يوم الاثنين.

وأفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بأن الهجمات الامريكية أصابت منشآت مياه الشرب في منطقة بماني التابعة لقضاء سيريك في محافظة هرمزغان الجنوبية، مما أدى إلى قطع المياه عن آلاف الأشخاص. ووفق تحليل أجرته «نيويورك تايمز»، دمرت ضربات مبكرة، الأربعاء، ما يبدو أنها منشأة لمياه الشرب في المنطقة نفسها على الساحل الجنوبي لإيران قرب مضيق هرمز.

كما أعلن الجيش الامريكي مسؤوليته عن ضربة عطّلت ناقلة في خليج عمان يوم الأربعاء، قائلاً إن السفينة انتهكت الحصار الامريكي «بمحاولة نقل النفط من إيران».

إطار المحادثات النووية

وفق المسؤولين والدبلوماسيين، هناك أربع نقاط تفاوضية رئيسية بشأن اتفاق نووي بين الولايات المتحدة وإيران:

١. تعليق طويل لتخصيب اليورانيوم:

طالبت الولايات المتحدة منذ أشهر بأن توافق إيران على وقف تخصيب اليورانيوم لمدة لا تقل عن ٢٠ عاماً. ورد الإيرانيون بعرض وقف لمدة ١٠ سنوات، لكن مسؤولين امريكيين يعتقدون أنهم سيقبلون بـ١٥ عاماً.

٢. تخفيف مخزون إيران الحالي من اليورانيوم المخصب:

ستعمل الولايات المتحدة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، جهاز التفتيش التابع للأمم المتحدة، على تخفيف مخزون إيران من اليورانيوم المخصب، وفق مسؤولين امريكيين مطلعين على المفاوضات. ويتصور المسؤولون الامريكيون دوراً نشطاً في التعامل مع المادة النووية، في حين يقول المسؤولون الإيرانيون إن الولايات المتحدة لن تكون سوى مراقب.

وقال وزير الخارجية ماركو روبيو مراراً في الأسابيع الأخيرة إن أي اتفاق يجب أن يشمل كامل المخزون البالغ ١١ طناً من اليورانيوم المخصب الموجود في حوزة إيران، وليس فقط نصف الطن القريب من مستوى الاستخدام العسكري.

ولم يتحدث الإيرانيون علناً عما إذا كانوا مستعدين للتخلي عن كامل مخزونهم الحالي. لكن إذا جرى تخفيفه بدلاً من شحنه إلى خارج البلاد، فسيكون بإمكان قادة إيران القول إن الوقود لا يزال في حوزتهم.

٣. تفكيك إيران مواقعها النووية:

طالبت الولايات المتحدة بأن تفكك إيران مواقعها النووية الرئيسية الثلاثة في نطنز وفوردو وأصفهان. وكانت الولايات المتحدة قد ضربت المواقع الثلاثة قبل نحو عام، وألحقت بها أضراراً كبيرة. وناقشت إيران تفكيك منشأتين، لكنها تصر على إبقاء منشأة واحدة مفتوحة، جزئياً، لإظهار أنها لم تتخل عما تعدّه «حقاً في التخصيب».

وقد يثير ذلك إشكالات، إذ ركز منتقدو الاتفاق النووي مع إيران في عهد أوباما على فشله في إغلاق «فوردو»، وهو موقع عميق تحت الأرض أعاد الإيرانيون تشغيله لاحقاً لإنتاج وقود قريب من مستوى الاستخدام العسكري.

٤. موافقة إيران على عمليات تفتيش مفاجئة:

تريد الولايات المتحدة أن يتمكن المفتشون الدوليون من إجراء عمليات تفتيش مفاجئة، في أي وقت وأي مكان داخل إيران. وليس واضحاً ما إذا كانت الحكومة الإيرانية ستوافق على ذلك. وتقع كثير من المواقع النووية في قواعد عسكرية تابعة لـ«الحرس الثوري»، حيث مُنع المفتشون مراراً عند البوابات.

الولايات المتحدة وإيران..
من حرب متجددة إلى شفا السلام

صحيفة»وول ستريت جورنال»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تقرير: ديفيد إس. كلاود في دبي، ولارا سيليغمان وألكسندر وارد – واشنطن:كان الرئيس ترامب قد نجح للتو في تحقيق وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وإيران خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية، عندما برزت أزمة أخرى في الشرق الأوسط.

فقد تحطمت مروحية امريكية من طراز أباتشي قرب مضيق هرمز بعدما أسقطتها طائرة مسيّرة إيرانية.

وكانت المروحية الأباتشي تمسح سماء الليل بحثاً عن تهديدات إيرانية للسفن التجارية الموجودة في الأسفل، وذلك بعد الساعة الواحدة صباحاً بقليل بالتوقيت المحلي يوم الثلاثاء، عندما انفجرت الطائرة المسيّرة مباشرة أمامها، بحسب مسؤولين امريكيين.

وسقط جهاز التوجيه بالأشعة تحت الحمراء الخاص بالطائرة المسيّرة في حضن أحد الطيارين، ما أدى إلى احتراق جزء من بدلته الجوية.

أما ما تبقى من الطائرة المسيّرة فقد انحشر داخل المروحية.

وقال المسؤولون إن المروحية الأباتشي سقطت في

المياه.

وقام الطياران المذهولان بالتخلص من بقايا المظلة والقفز إلى المياه، متفاديين شفرات المروحية الدوارة، وذلك قبل ثوانٍ من غرقها.

وظل الطياران طافيين لمدة ساعتين قبل أن يتم إنقاذهما بواسطة زورق مسيّر يُتحكم به عن بعد.

وأشعل الحادث جولة جديدة من النمط المألوف الذي طبع أكثر من مئة يوم من الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة وإيران:خصمان يبدوان عازمين على وقف الصراع، لكنهما يستأنفان الهجمات فجأة، قبل أن يتراجعا مرة أخرى عن حافة المواجهة.

بعد سقوط المروحية الأباتشي، أمر الرئيس الامريكي بتنفيذ ضربات انتقامية ضد إيران، وهدد باستهداف البنية التحتية المدنية. وردت طهران باستهداف قواعد امريكية وحلفاء للولايات المتحدة في الخليج العربي.

ثم سارع دبلوماسيون من قطر وباكستان إلى التدخل، حاملين رسائل بين طهران وواشنطن تفيد بأن اتفاق سلام بات شبه منجز يوم الأربعاء، وأقنعوا ترامب بإلغاء الضربات الجديدة.

ومنذ ذلك الحين، صدرت سلسلة صاخبة من الرسائل المتضاربة من مسؤولين في واشنطن وطهران.

فبينما قال بعضهم إن السلام لم يكن أقرب من أي وقت مضى، أشار آخرون، بمن فيهم بعض الوسطاء في محادثات السلام، إلى أن أياً من الطرفين لم يتراجع عن خطوطه الحمراء.

وقال ترامب، السبت، في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي إن اتفاقاً من المقرر توقيعه يوم الأحد.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قال، في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام الإيرانية، إن الاتفاق لن يوقع يوم الأحد، وإن كان لا يمكن استبعاد التوصل إلى اتفاق خلال الأيام المقبلة.

وفي تأكيد على هشاشة الأوضاع، أعلن الجيش الامريكي مساء الجمعة أنه أسقط عدداً من الطائرات المسيّرة الهجومية الإيرانية التي أُطلقت باتجاه سفن كانت تعبر مضيق هرمز.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية بوقوع انفجارات في المنطقة، وقالت إنها ناجمة عن طلقات تحذيرية أطلقتها القوات الإيرانية لفرض سيطرتها على الممر المائي.

> **رد واشنطن وطهران: ضربات انتقامية وعودة المواجهة المفتوحة**

وقال مركز عمليات التجارة البحرية البريطاني، التابع للبحرية الملكية البريطانية، يوم السبت، إن ناقلة نفط قبالة سواحل عُمان أصيبت بمقذوف.

ومع ذلك، كانت هناك مؤشرات قوية على أنه بعد أسابيع من المفاوضات المتقطعة التي شهدت تقدماً وتراجعاً، قد يكون الاتفاق أقرب هذه المرة.

وقال داني سيترينوفيتش، المسؤول السابق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية والباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب:»كلا الجانبين مهتم للغاية بالتوصل إلى اتفاق. ليس لديهما خيار آخر.»

وبالنسبة لترامب، فإن التنقل المتكرر بين التهديدات والتصريحات التي تتحدث عن اتفاق وشيك يعكس المعضلة التي يواجهها.

فأي اتفاق تكون إيران مستعدة لتوقيعه سيكون من الصعب تسويقه سياسياً داخل الولايات المتحدة على أنه انتصار.

ويقول محللون سياسيون إن استراتيجيته تقوم على تأجيل القضايا الأكثر إثارة للخلاف، أملاً في أن يكون ذلك كافياً لدفع طهران نحو الاتفاق.

وتواجه إيران بدورها معضلة سياسية خاصة بها تتمثل في إقناع المتشددين داخل الحرس الثوري الإسلامي، الذين يعارضون بشدة الاستجابة لمطالب ترامب المتعلقة بفرض قيود على برنامجها النووي، ولا سيما من دون الحصول على تنازلات مسبقة من واشنطن.

لكن إيـران تكبدت أضراراً خلال الحرب ومن جراء الحصار الامريكي المفروض على الخليج العربي، ما دفع طهران نحو الاتفاق.

وقال الوسطاء إنهم باتوا قريبين من استكمال اتفاق يعيد فتح المضيق ويرفع القيود المرتبطة بالحصار الامريكي على إيران، على أن تُترك القضايا الأخرى، بما في ذلك البرنامج النووي الإيراني والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج، للتفاوض بشأنها لاحقاً.

وقال ويليام ويكسلر، مدير برامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي والمسؤول السابق في وزارة الدفاع الامريكية:»هناك طرق كثيرة تستطيع إيران من خلالها شراء الوقت.»

وأضاف:»هذا يصب في مصلحتها، ومن المرجح أن يستمر هذا النمط.»

وجاءت نقطة التحول خلال أسبوع الأحداث الدرامية يوم الأربعاء، عندما عاد وفد دبلوماسي قطري من زيارة إلى طهران حاملاً صياغة جديدة لمشروع اتفاق السلام، بحسب أشخاص مطلعين على الأمر.

وقال مسؤولون امريكيون إن مسؤولين باكستانيين أقنعوا ترامب بأن الاتفاق بات وشيكاً، فقام بإلغاء الضربات التي كان قد وعد بتنفيذها في تلك الليلة.

ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات بين الموقفين الإيراني والامريكي، بحسب مسؤول قطري، بشأن مليارات الـدولارات من الأصـول الإيرانية المجمدة، والسيطرة على المضيق، والتخلص من مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب.

> **تدخل الوسطاء الإقليميين وإحياء مسار التهدئة بين الطرفين**

كما واصلت إيـران الضغط للحصول على وصول مبكر إلى أموالها المجمدة، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر.

وقـال مـسـؤولـون امريكيون إن ترامب شعر بالاستياء عندما تم تسريب نص قيل إنه يمثل النسخة النهائية للاتفاق، وكان منحازاً للموقف الإيراني.

وأصدر تعليماته لفريقه بالتصدي للرواية التي تقول إن الاتفاق سيكون ضعيفاً أو إن إيران ستحصل على أموال قبل الوفاء بالتزاماتها.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الامريكية يوم الجمعة إن إيران لن تحصل على تخفيف للعقوبات أو مزايا اقتصادية إلا بعد اتخاذ خطوات محددة تتعلق ببرنامجها النووي.

وأضاف أنه إذا قامت إيران بإيقاف منشآتها النووية، وإنهاء برنامج التخصيب، ووقف تمويل الجماعات المسلحة الحليفة لها مثل حزب الله في لبنان، فإنها قد

تحصل على تخفيف واسع للعقوبات، وهو ما سيشكل دعماً مهماً لاقتصادها المتعثر.

وقال مسؤولون امريكيون إن نائب الرئيس جي دي فانس يعتزم التوجه إلى جنيف لتوقيع مذكرة التفاهم.

وأضافوا أن محادثات فنية أكثر تفصيلاً حول القضايا الصعبة يمكن أن تُعقد لاحقاً في إسلام آباد بباكستان.

كما سيطلب ترامب من قادة العالم خلال قمة مجموعة السبع في فرنسا الأسبوع المقبل تعزيز المراقبة في مضيق هرمز وتقديم أشكال أخرى من المساعدة لضمان التزام إيران بشروط الاتفاق.

ولم يستجب المتحدثون باسم البيت الأبيض لطلبات التعليق.

يظل هناك سؤال يلوح في الأفق بشأن ما إذا كان قرار ترامب مهاجمة إيران سيؤدي إلى اتفاق أفضل من ذلك الذي كان يمكنه الحصول عليه من دون الذهاب إلى الحرب، وأفضل من الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» (JCPOA)، والذي تفاوضت عليه إدارة أوباما، ثم سحب ترامب الولايات المتحدة منه خلال ولايته الأولى.

وقالت كايتلين تالمادج، الأستاذة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والمتخصصة في قضايا الأمن في الخليج العربي، في إشارة إلى اتفاق أوباما:»من المحتمل جداً أن ينتهي الأمر بالاتفاق وهو يحمل العديد من نقاط الضعف نفسها التي انتقد الصقور بسببها اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة.»

وحتى إذا تم التوصل إلى الاتفاق الإطاري، فإن الولايات المتحدة وإيران لا تزالان تواجهان أشهراً من المفاوضات الشاقة والمعقدة، مع وجود خطر حقيقي يتمثل في أن تتحول العملية إلى محادثات غير مثمرة أو أن تنهار بالكامل.كما أن إيران ستخرج من الصراع وهي لا تـزال تمتلك القدرة العسكرية على إغلاق المضيق، الذي يمر عبره نحو ٢٠٪ من نفط العالم.

وقالت تالمادج:»ما هي الآلية الموجودة في هذا الاتفاق التي ستمنع إيران من استخدام هذا السلاح مرة أخرى في المستقبل عندما تظهر العقبة التالية في العلاقة بين الطرفين؟»

وحذر مسؤولون إيرانيون من أنهم لم يتخذوا بعد قراراً نهائياً بشأن قبول الشروط.

اتفاق هش على الأبواب: بين الدبلوماسية المؤجلة وخطر الانهيار

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي:»نحن في المراحل النهائية من مراجعة نص الاتفاق داخلياً.»

وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قد قال في وقت سابق إن مذكرة التفاهم «لم تكن أقرب إلى التحقق مما هي عليه الآن.»

***ألكسندر وارد هو مراسل الأمن القومي في صحيفة وول ستريت جورنال، ويغطي شؤون البيت الأبيض ووزارة الخارجية الامريكية من واشنطن.**

***ديفيد إس. كلاود هو مراسل مقيم في دبي يغطي إيران والعراق ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع لصالح**

***لارا سيليغمان هي مراسلة للأمن القومي في صحيفة وول ستريت جورنال في واشنطن، حيث تغطي شؤون البيت الأبيض ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).**

الخليج وإيران..
مفاوضات «سرية» رغم العداء العلني

***موقع (DW) الالماني**

رغم العداء المعلن والنفي، تكشف تقارير عن تواصل مباشر بين الإمـارات وإيـران لاحتواء التصعيد، بالتزامن مع حديث عن مليارات تم الإفراج عنها، بحسب رويترز. وذكرت «واشنطن بوست» أن قطر أجرت محادثات مع إيران لإنجاز «صفقة سرية».

ونقلت رويترز عن أربعة مصادر أن الإمارات وافقت على الإفراج عن مليارات الدولارات لإيران، في تحول تكتيكي بعد هجمات إيرانية لأسابيع على الدولة الخليجية الثرية خلال حرب إيران.

وأبلغ مصدران من المنطقة رويترز بأن الإمارات وافقت على الإفراج عن ١٠ مليارات دولار، تم تسليم أكثر من ثلاثة مليارات دولار منها بالفعل.

وقال مصدران آخران مطلعان على الاتفاق إن إجمالي الأموال المعنية يبلغ ٢٠ مليار دولار، مضيفين أن هذه الخطوة تمت مقابل وقف الهجمات الإيرانية على الإمارات. وذكر أحد المصادر المطلعة على الاتفاق أيضاً أن الدفعة الأولى البالغة ثلاثة مليارات دولار قد تم توفيرها بالفعل.

ولم تتمكن رويترز من التأكد مما إذا كانت الأموال المخصصة للتحويلات تعود إلى الإمارات، أو مصدرها حسابات إيرانية مجمدة منذ فترة طويلة في النظام المصرفي الإماراتي، أو من مصادر أخرى.

وأصدرت وزارة الخارجية الإماراتية بياناً نفت فيه بشكل قاطع التقارير الواردة عن عمليات التحويل «بما في ذلك الادعاءات المتعلقة بمبلغ ثلاثة مليارات دولار».

لكن مسؤولاً إماراتياً قال في وقت سابق رداً على سؤال عن التحويل إن بلاده تسعى إلى تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام.

ما وراء التحول الإماراتي؟

ويشير هذا الترتيب إلى تحول جذري عن العداء العلني الذي ساد العلاقات الإماراتية – الإيرانية خلال معظم فترة الحرب. وأدت الهجمات الإيرانية إلى إخلاء فنادق في دبي ودفعت مغتربين إلى مغادرة الإمارات وهزت صورة الدولة كمركز تجاري رائد في المنطقة.

وقال أحد المصادر المطلعة إن هذا الإجراء يوفر سبيلاً للمساعدة في حل الصراع بين الولايات المتحدة وإيران دون أن يتجاوز أي من الجانبين خطه الأحمر. وقال مصدر آخر مطلع على الاتفاق إنه مقابل صرف الأموال، ستوقف إيران هجماتها على الإمارات بالصواريخ والطائرات المسيرة وسيُعاد بناء العلاقات الثنائية بما يشمل تبادل المعلومات المخابراتية والتعاون الاقتصادي.

وقال مصدر مطلع على الاتفاق إن المحادثات بدأت قبل عدة أسابيع لكن تسارعت وتيرتها عندما زار مسؤولون من الحرس الثوري الإيراني أبو ظبي الأسبوع الماضي للقاء مع الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، نائب حاكم إمارة أبوظبي مستشار الأمن القومي، وأقاموا في دار الضيافة الخاص به. وعقب تلك الزيارة، زار مسؤولون إماراتيون طهران للتفاوض على تفاصيل آلية الاتفاق.

وسبق هذا تقريرا نشرته وكالة «بلومبرغ» التي نقلت عن مصادر قولها إن مسؤولين كبار في الأمن القومي من الإمارات وإيران عقدوا «اجتماعاً مباشراً» وجها لوجه للمرة الأولى منذ بدء الحرب.

وذكرت المصادر أن التواصل الأخير بين أبو ظبي وطهران كان مدفوعاً أساساً بسعي الإمارات إلى تحقيق تهدئة. وقال أحد المصادر إن الاجتماع جاء «تتويجاً» لعدة محاولات من جانب الإيرانيين لإعادة فتح قنوات حوار رفيعة المستوى مع أبو ظبي.

وأضاف أن الإمارات كانت قد تتريث في الاستجابة، للتحقق أولاً من أن أي وسطاء لديهم اتصال مباشر بالمرشد الأعلى الجديد مجتبى خامنئي وبالحرس الثوري.

قطر و «صفقة سرية» مع إيران

ويبدو أن الإمارات ليست وحدها في هذا الصدد إذ ذكر مصدر لرويترز أن إيران تواصلت مع دولتين خليجيتين أخريين على الأقل لعقد اتفاق مماثل.

وقالت «واشطن بوست»إن مسؤولون ذكروا أن قطر تواصلت مع طهران في بداية الحرب لتعرض «ترتيبا ذا منفعة متبادلة» يقضي بامتناع إيران عن استهداف موقع رأس لفان في شمال قطر، وهو أكبر منشأة لتسييل الغاز في العالم، لأضرار جسيمة.

في المقابل، توقف قطر إنتاج الغاز من جانب واحد وهو ما كان من شأنه أن يرفع أسعار الطاقة بشدة ويضع «ضغطا اقتصاديا على الولايات المتحدة وإسرائيل لتقصير أمد الحرب.»

وذكر مسؤول أمني إقليمي رفيع أن قطر عرضت ما يشبه «صفقة سرية»، تعهدت فيها باستخدام نفوذها على إمدادات الغاز للمساعدة في إنهاء الحرب سريعا مقابل التزام من إيران بشرط واحد وهو «ألا تقوموا بمهاجمتنا».

وبحسب المسؤولين، لم تتمكن قطر من الحصول على التزام من إيران. ومع ذلك، فإن تسلسل الأحداث اللاحق أشار إلى أن احتمال وجود تفاهم غير معلن ظل قائما، ولو بصورة مؤقتة على الأقل.

ورسمياً، قالت قطر إنها ترفض بشكل تام «الادعاءات التي نشرتها «واشنطن بوست» وأي ادعاء بأن القرارات التشغيلية المتعلقة بإنتاج الطاقة قد جرى اتخاذها أو تنفيذها، في أي وقت، بالتنسيق مع إيران أو بما يحقق مصالحها، أو بهدف التأثير على مسار الأحداث في المنطقة»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا).

روز غوتيمولر :

الهزيمة الغربية للردع النووي والأزمة المقبلة في الاستقرار الاستراتيجي

مجلة» فورين أفيرز» الامريكية

في يونيو ٢٠٢٥، نفذت أجهزة الأمن الأوكرانية ضربة جريئة داخل روسيا. فقد تسللت إلى البلاد، وأخفت طائرات مسيّرة هجومية قصيرة المدى داخل شاحنات بضائع قرب عدد من القواعد الجوية الروسية، بلغ بعضها إقليم أمور على الحدود مع الصين. وكانت معظم هذه القواعد تضم قاذفات روسية استراتيجية ثقيلة، وهي

سقوط الوهم النووي: لماذا لم يمنع الردع الهجوم أصلا؟

طائرات قادرة على حمل أسلحة نووية. وباستخدام شبكة الهاتف المحمول الروسية، أطلق عملاء أوكرانيون تلك المسيّرات عن بُعد، ونجحوا، وفق التقديرات الأوكرانية، في تدمير ما لا يقل عن عشر قاذفات، وإلحاق أضرار بما مجموعه ٤١ طائرة، بينها طائرات مستخدمة في مهام القيادة والسيطرة النووية.

كان هذا الهجوم، المعروف باسم «عملية شبكة العنكبوت»، مقامرة لافتة. غير أن الجانب الأكثر أهمية فيه لم يكن نسبة التكلفة المذهلة إلى حجم الضرر، فكما قال أحد المحللين: «مسيّرة واحدة لا تتجاوز كلفتها ٥٠٠ دولار دمّرت قاذفة استراتيجية تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدولارات»، ولا كان مكمن الأهمية في براعة اختراق شبكات الاتصالات الروسية، وإنما في أن الهجوم وقع أصلا. فموسكو، ضمن عقيدتها الراسخة منذ زمن طويل، ظلت تؤكد أن أي هجوم تقليدي على أصولها الاستراتيجية قد يستدعي ردا نوويا، لكن ذلك لم يـردع كييف؛ فقد كانت أوكرانيا مستعدة لاستهداف القدرات النووية الروسية، فيما عجزت روسيا عن منع تدميرها.

كانت العملية الأوكرانية مثالا صارخا على اتجاه أوسع: الردع النووي لم يعد يعمل كما كان يُفترض؛ فقد افترضت الدول طويلا أن امتلاك الأسلحة النووية هو الضمان الأوثق لأمنها. والواقع أن كثيرين رأوا في الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا عام ٢٠٢٢ دليلا على أن كييف أخطأت عام ١٩٩٤ حين وافقت على التخلي عن الأسلحة النووية التي ورثتها عن الاتحاد السوفييتي. وذهب هؤلاء إلى أنه لو كانت أوكرانيا تملك القنبلة النووية، لما تجرأت روسيا على شن ذلك الهجوم. وبالمنطق نفسه، لو أن إيران كانت قد طورت بالفعل ترسانتها الخاصة من الأسلحة النووية، لما تمكنت إسرائيل والولايات المتحدة من ضربها كما فعلتا منذ فبراير، ولا من قتل قادتها وتسوية بنيتها العسكرية بـالأرض. ومن هذه الحجة تنساب، على نحو شبه حتمي، خلاصة مفادها أن مزيدا من الدول سترغب، بصورة مفهومة، في امتلاك أسلحة نووية بوصفها بوليصة تأمين ضد العدوان. ففي النهاية، تحتاج الدول إلى أسلحة الدمار الشامل هذه لردع أخطر خصومها.

لكن الصراعات الأخيرة تعلن، بوضوح أكبر، عكس ذلك؛ فأوكرانيا لا تضرب أهدافا في عمق روسيا فحسب، بل تضرب أيضا أهدافا متصلة مباشرة بالقدرات النووية الروسية. وإيران ووكلاؤها هاجموا إسرائيل مرارا، وهي دولة يُعتقد على نطاق واسع أنها تمتلك أسلحة نووية. وقد وجّهت طهران صواريخ ومسيّرات نحو مدن إسرائيلية، بل نحو منشآت نووية أيضا. أما الهند وباكستان، وهما دولتان نوويتان، فقد انخرطتا في مايو ٢٠٢٥ في أخطر صراع بينهما خلال هذا القرن، وهاجمت كل منهما أهدافا بعيدة داخل حدود الأخرى. وفي كل هذه الحالات، لم تمنع احتمالات التصعيد النووي والانتقام النووي الحروب التقليدية والهجينة. والواقع أن دولا وجهات غير دولية تختبر، عمليا، حدود التهديدات التي تطلقها القوى النووية.

يمكن للأسلحة النووية أن تبدو عاجزة أمام الهجمات التقليدية والهجينة المستمرة؛ ففي حروب اليوم، لا تستطيع ترسانة من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات المزودة بـرؤوس نووية، ولا أسطول من الغواصات النووية، ولا أسراب من القاذفات الاستراتيجية، أن تفعل الكثير لردع رشقات من المسيّرات الرخيصة، ما دامت

الدول النووية غير مستعدة لاستخدام أسلحتها. وهذا أمر ينبغي أن يدفع القوى النووية القائمة، وكذلك الدول التي قد ترغب في امتلاك هذه الأسلحة، إلى التوقف طويلا عند دلالاته.

اختُبرت قوة المحرّم النووي في الأشهر الأولى من الغزو الروسي لأوكرانيا، حين بدا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اقترب فعلا من استخدام أسلحة نووية تكتيكية لوقف انهيار قواته في جنوب شرق أوكرانيا. ويبدو أن ما منعه كان مزيجا من نصائح قادته العسكريين، والضغط العلني من نظيريه الصيني والهندي، ولا شك أيضا من ضغط خاص مارسته واشنطن. ومع أن هذا المحرّم لا يشكل حاجزا مطلقا أمام استخدام الأسلحة النووية، فإن القادة الذين يقتربون من فكرة نشرها يواجهون مقاومة شديدة. كما يتعين عليهم أن يحسبوا حساب حقيقة أنهم سيُذكرون بوصفهم ثاني إنسان فقط يستخدم القنبلة في القتال، بما يمنحهم موقعا بالغ السوء في الذاكرة التاريخية.

بالنسبة إلى الدول النووية، لا بد أن تكون دروس هذه اللحظة صادمة. فالخصوم، سواء كانوا دولا أو فاعلين من غير الدول، أصبحوا أكثر استعدادا وقدرة على ضرب قوى نووية بأسلحة تقليدية. وهذا يربك المنطق التقليدي للردع النووي. فالردع القائم على التهديد بالانتقام النووي، وهو الأداة التقليدية التي ضمنت الاستقرار النووي لعقود، يضعف. وقد يصبح الردع بالحرمان، أي تثبيط المهاجم بجعل الهجوم يبدو عديم الجدوى، أكثر قيمة.

وسيتطلب هذا النهج أولويات مختلفة من الحكومات. فبدلا من استثمار مبالغ هائلة في تحديث المنصات القائمة، قد يكون من الأجدى للدول النووية أن تعزز الدفاعات حول منشآتها النووية، وأن تركز على الصمود بدلا من توسيع القدرة النووية. كما ينبغي لها أن تجد سبلا للحفاظ على المعايير التي تحكم استهداف

من أوكرانيا إلى إيران: اتساع رقعة اختبار القدرات النووية

الأهداف التقليدية وتعزيزها، كأن تتعهد، على سبيل المثال، بعدم ضرب محطات الطاقة النووية والمنشآت النووية العسكرية. ستساعد هذه التدابير على إبطاء التصعيد أثناء الأزمات، حين تشعر الأطراف المتحاربة بجرأة أكبر على ضرب المنشآت النووية للعدو. أما بالنسبة إلى الدول غير النووية، فينبغي أن يقدم تراجع الردع النووي التقليدي تحذيرا أعم. فالقنبلة، بدلا من أن تجلب يقين الأمن، قد لا تفعل سوى أن تستدعي أشكالا جديدة ومقلقة من الخطر.

تراجع الردع

منذ الحرب الباردة، نشرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، ووريثته روسيا اليوم، ثالوثا من المنظومات النووية لتهديد الخصوم وردعهم في الوقت نفسه: صواريخ باليستية عابرة للقارات متمركزة على الأرض، وصواريخ باليستية تُطلق من الغواصات، وقاذفات ثقيلة. تستطيع هذه المنظومات إيصال رؤوس حربية إلى مدى يتجاوز ٣٤٠٠ ميل، وهذا هو الأساس في وصفها بأنها «قوات هجومية استراتيجية». تستطيع الولايات المتحدة أن تستهدف مباشرة عمق الأراضي الروسية، ويستطيع الروس استهداف الولايات المتحدة القارية. وقد سعى التوسع النووي الصيني السريع خلال العقود الأخيرة إلى وضع بكين على قدم المساواة مع موسكو وواشنطن. وبالحفاظ على هذا الترتيب من المنظومات، تستطيع الدولة أن تضمن ألا تتعرض لـ«ضربة أولى

الهجوم الصاروخي والمسيرات: سلاح الضعيف أمام القوي النووي

ساحقة»، أي هجوم نووي يمنع أي قدرة على الرد، وأن تحتفظ بقدرتها على توجيه ضربة مضادة. وتشكل إمكانية الانتقام النووي الرادع الأساسي الذي يمنع الدول النووية، ابتداء، من استخدام أسلحتها بعضها ضد بعض. وهذا المزيج من القدرات هو ما أسند تقليديا الاستقرار الاستراتيجي، أي الفكرة السائدة في العلاقات الدولية بأن الدول المسلحة نوويا ينبغي ألا يكون لديها أي حافز لاستخدام أسلحتها الكارثية.

وحين تواجه دولة ما خصما لا يمتلك أسلحة نووية، تستطيع أن تلجأ إلى الاستعراض النووي لترهيبه. لنأخذ، مثلا، القاذفات الاستراتيجية الروسية، يمكن استخدام هذه الطائرات لإلقاء قنابل تقليدية، لكن موسكو شددت على وظيفتها النووية المستمرة، معلنة عام ٢٠٢٤ أن أي هجوم على الأصول الاستراتيجية الروسية قد يستدعي ردا نوويا. وكان يفترض بهذا الغموض أن يمنح القادة الروس هامشا من المرونة، فهم غير ملزمين باللجوء إلى الأسلحة النووية ردا على الهجمات الأوكرانية، لكنهم كانوا يأملون، في الوقت نفسه، أن يدفع احتمال الاستخدام النووي أوكرانيا إلى التفكير مرتين والامتناع عن ضرب أصولهم الاستراتيجية.

في «عملية شبكة العنكبوت»، اختبرت أوكرانيا الغموض الروسي، فاكتشفت أنه غطاء للحذر. وبعد صدمة تدمير قاذفاتها الاستراتيجية، لم يمد الروس أيديهم نحو الزر النووي. ولم يردوا حتى بجولة أخرى من التلويح النووي الصريح. وبدلا من ذلك، شنوا هجوما تقليديا على كييف باستخدام ٤٠٠ مسيّرة و٤٠ صاروخا.

لقد جسّد ذلك الرد الروسي، في الواقع، الدينامية الجارية: اصطدام المنطق القديم للردع النووي بوقائع الحرب اليوم. وكما أظهرت أوكرانيا منذ عام ٢٠٢٢، فإن مجرد امتلاك الأسلحة النووية لا يحمي المعتدي من الرد التقليدي. فأقوى الأسلحة على وجه الأرض لن تحمي دولة كبرى من دولة أصغر مصممة على الدفاع عن نفسها.

وتتعلّم إسرائيل درسا متصلا بذلك. فالقادة الإسرائيليون يلتزمون الصمت بشأن قدرات بلادهم النووية، لكنهم احتفظوا طويلا بثقة هادئة بأن الأسلحة النووية ستحمي إسرائيل من خلال منع الهجمات من الدول أو الفاعلين من غير الدول.

غير أن هجوم حماس داخل إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ أطاح بتلك الفكرة. وكذلك فعلت التطورات اللاحقة؛ فقد واجهت إسرائيل في السنوات الأخيرة، ومنذ بدأت الحملة الأمريكية ـ الإسرائيلية المشتركة ضد إيران في فبراير، وابلا من الهجمات الصاروخية من إيران، ومن حزب الله في لبنان، ومن الحوثيين في اليمن. لا ترى الدول، ولا الفاعلون من غير الدول، في القدرة النووية الإسرائيلية سببا للامتناع عن مهاجمة أراضيها. والواقع أن إيران، في مارس، استهدفت مفاعل إنتاج البلوتونيوم الإسرائيلي في ديمونا، بما أبرز أن الردع النووي الإسرائيلي لا يفشل فقط في أداء الغرض المفترض منه، بل أصبح أيضا مغناطيسا للهجوم.

وكان رد إسرائيل على هذه الهجمات الصاروخية هو تعزيز دفاعاتها الصاروخية على نحو كبير ومتواصل وعلى مستويات متعددة، من منظومة «القبة الحديدية» المصممة للتصدي للهجمات قصيرة المدى، ومنظومة «مقلاع داود» التي تعترض الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى، وصولا إلى منظومة «حيتس» للدفاع الصاروخي، التي تتصدى للصواريخ الباليستية بعيدة

المدى. صُممت هذه الدفاعات الصاروخية متعددة الطبقات للتعامل مع أنواع مختلفة من الضربات، من الصاروخ المنفرد إلى الرشقات الكثيفة، وهي قادرة بسرعة على التمييز بين المقذوفات المتجهة نحو أهدافها وتلك التي تسقط بلا ضرر.

وتنطوي هذه الحالة على مفارقتين: الأولى أن انتشار الصواريخ والمسيّرات والطائرات غير المأهولة الرخيصة والدقيقة بين جيران إسرائيل أوجد علاقة غير مواتية بين الكلفة والعائد عند استخدام منظومات دفاعية أكثر تطورا، مثل «القبة الحديدية». وقد نظرت إسرائيل، مثل دول أخرى في الشرق الأوسط، إلى تجربة أوكرانيا في تطوير دروع فعالة ومنخفضة الكلفة للدفاع ضد المسيّرات الرخيصة، في الوقت الذي تجنبت فيه الحكومة الإسرائيلية بعناية تزويد أوكرانيا بدفاعات صاروخية متقدمة طوال حربها مع روسيا.

أما المفارقة الثانية فهي أن إسرائيل، من خلال تطوير دفاعات صاروخية طبقية ومتطورة، كانت تتبع استراتيجية «الردع بالحرمان». نظريا سيُردع خصومها عن مهاجمتها لأنهم سيدركون عبثية أي هجوم؛ فبراعة إسرائيل في الدفاع الصاروخي ستجعل أي محاولة لضرب أهداف داخل البلاد غير فعالة، لكن هذه النظرية تخضع لاختبار قاس في الحرب الحالية مع إيران؛ إذ أمطر خصوم إسرائيل مدنها وقواتها بالصواريخ والمسيّرات، وقد نجح بعضها، لا محالة، في اختراق الدفاعات وإحداث أضرار.

في هذه الأثناء، تراجع رادع إسرائيل الآخر، أي التهديد بالانتقام النووي، بعيدا عن المشهد. وحتى في التعليقات الرسمية على الهجوم على ديمونا، لم تنطق الحكومة الإسرائيلية بكلمة واحدة يمكن تفسيرها على أنها تلويح نووي. ويبدو أن إسرائيل متمسكة باستراتيجيتها القائمة على الغموض النووي، ربما لمنع سباق تسلح نووي إقليمي أو لتجنب مواجهة عقوبات دولية جديدة. ولذلك لا يجد خصوم إسرائيل، سواء

> **المحرم النووي: حاجز أخلاقي أم قيد سياسي غير مطلق؟**

كانوا دولا أو فاعلين من غير الدول، سببا يدفعهم إلى الالتفات إلى قدرتها النووية أو إلى أن يرتدعوا بشبح القنبلة الإسرائيلية.

اتفاقات جديدة

مع ذلك، لا تزال الأسلحة النووية تشجع على ضبط النفس في ظروف معينة؛ فمنذ عام ٢٠٢٢ زادت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو مساعداتهم العسكرية لأوكرانيا باطراد، ولكن بطريقة محسوبة لا تستفز ردا تصعيديا من روسيا. وروسيا، بدورها، تجنبت المساس بأراضي الناتو طوال الحرب، رغم أن شحنات الأسلحة التابعة للحلف باتت هدفا مشروعا للهجوم بمجرد عبورها إلى داخل أوكرانيا. كان كل من روسيا والناتو حذرين من الدخول في أي مواجهة مباشرة يمكن أن تتصاعد.

في هذا السياق، لا تزال النظرية التقليدية للردع النووي قائمة؛ فمن الممكن أن يكون العدد الهائل من الأسلحة النووية في الترسانتين الأمريكية والروسية؛ حيث يمتلك كل طرف نحو ٤٠٠٠ سلاح نووي، هو ما يفرض على موسكو، وكذلك على واشنطن وحلفائها، ممارسة قدر هائل من الحذر. فأي تبادل للصواريخ النووية بين الطرفين ينطوي على خطر تصعيد سريع نحو فناء عالمي. وقد يوجد تفسير متصل بذلك في الطبيعة الخاصة للعلاقة النووية التي طورتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة. فالولايات المتحدة وروسيا تبقيان قواتهما النووية في حالة تأهب

> انهيار منطق الردع الكلاسيكي أمام حرب المسيرات والهجمات الهجينة

قصوى، جاهزة للإطلاق السريع. لكن أيا منهما غير قادر على تنفيذ ضربة أولى مدمرة بالكامل، أو «ساحقة» ضد الآخر بما يزيل قدرته على الرد. وقد أدخل هذا «الاستقرار في الضربة الأولى»، الهش بطبيعته، واشنطن وموسكو في عناق نووي بالغ الخطورة لا يرغب أي من الطرفين في كسره.

وخلال الحرب الباردة، خشي كل من الخصمين العظميين أن يفرض عليه الآخر «مفاجأة استراتيجية»، أي سلاحا جديدا أو منظومة دفاعية جديدة تقلب استقرار الضربة الأولى. لم يحدث ذلك، لكن الخوف من حدوثه ما زال قائما حتى اليوم. ويتجلى الآن في القلق الأمريكي من التوسع النووي الصيني، الذي قد يضع الولايات المتحدة في نهاية المطاف في موقع مواجهة ندّين نوويين يمتلكان ترسانتين نوويتين هائلتين. وإذا حدث ذلك فقد لا تكون الولايات المتحدة قادرة على الرد على أي عدوان من الصين أو روسيا بالطريقة التي تريدها. وقد تضعف المظلة النووية الأمريكية، تاركة الحلفاء عرضة لهجمات تقليدية صينية وروسية. وحتى الآن نجح الردع النووي الأمريكي الممتد في درء الصراع التقليدي في أوروبا وشرق آسيا، لكنه قد يفشل مستقبلا مع تسارع الصين في بناء قدراتها النووية.

في جنوب آسيا لم تمنع الأسلحة النووية الحرب التقليدية؛ فالهند وباكستان تمتلكان أسلحة نووية، لكنهما انزلقتا في عام ٢٠٢٥ إلى أخطر صراع تقليدي بينهما منذ عام ١٩٩٩. وتثير المواجهات المباشرة بين هاتين القوتين النوويتين دائما إنذارات في إقليمهما وخارجه. وقد تدخلت الولايات المتحدة سريعا في عدد من المناسبات للمساعدة في التوسط لوقف إطلاق النار، وكان أحدث ذلك في عام ٢٠٢٥. كما تقول الصين إنها ساعدت أيضا في إنهاء القتال العام الماضي. إن خطر التصعيد النووي يدفع القوى الخارجية إلى التدخل. وفي هذه الحالة، لا تردع الأسلحة النووية الصراع التقليدي، لكن الخوف من استخدامها ساعد في إنهاء القتال بسرعة.

وخلاصة القول أن الأحداث الأخيرة كشفت اتجاهات متناقضة بشأن الردع النووي؛ فالاستقرار النووي بين القوتين العظميين العائدتين إلى حقبة الحرب الباردة يبدو أنه يبقي الصراع التقليدي بعيدا في أوروبا وشرق آسيا. أما المنافس الجديد الصين فقد يخل بهذا الاستقرار، لكنه قائم في الوقت الراهن. وفي جنوب آسيا على النقيض من ذلك، تقع الحرب التقليدية رغم امتلاك الطرفين أسلحة نووية. وتشير هذه الوقائع إلى أن القوى النووية القائمة لا بد أن تواصل الحفاظ على أسلحتها النووية، حتى مع تزايد التهديدات التقليدية الصادرة عن عدد متنام من الفاعلين. فبعض عناصر الردع يعتمد على توازن نووي مستقر، وسيظل كذلك ما دامت الأسلحة النووية موجودة. وفي الوقت نفسه، ينبغي لجميع الدول النووية، سواء كانت موقعة على معاهدة عدم الانتشار النووي أم لم تكن، أن تتعهد بالحد من مخزوناتها النووية وخفضها في الظروف المناسبة؛ فالتخلص من الأسلحة النووية يبقى هدفا أساسيا للإنسانية.

وقد يشجع المناخ الراهن هذه العملية؛ لأن الحروب الجارية تثير شكوكا حول جدوى الأسلحة النووية في حفظ السلام. فإيران، وأوكرانيا، والحوثيون في اليمن، وجماعات أخرى، تتصرف بالتأكيد كما لو أن مخاطر الانتقام النووي لا تكاد تُذكر. ففي نهاية المطاف أثبت

المحرّم النووي قوته؛ إذ لم يجرؤ أي قائد حتى الآن على كسره. ومع حصول مزيد من الدول والفاعلين من غير الدول على منظومات صاروخية وطائرات مسيّرة فعالة، سيصبحون أكثر قدرة على شن هجمات أشد جرأة، حتى ضد الدول التي تمتلك أقوى الأسلحة.

وينبغي لهذا العجز النووي أن يكون حاضرا في تفكير حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وآسيا الذين يشككون في موثوقية التزامات واشنطن بالردع النووي الممتد، وبدأوا يتحدثون علنا عن امتلاك أسلحة نووية؛ فقد اقترح رئيس بولندا أن تحصل بلاده على القنبلة، وقال عدد من السياسيين الألمان: إن على بلادهم أن تفعل الشيء نفسه. وفي شرق آسيا، تظهر استطلاعات الرأي أن الجمهور في كوريا الجنوبية يميل بصورة متزايدة إلى تأييد تطوير سيول ترسانة نووية خاصة بها، وحتى الجمهور في اليابان، وهي البلد الوحيد الذي تعرض لهجوم نووي، يبدو أكثر استعدادا لقبول النقاش حول امتلاك أسلحة نووية. وفي الشرق الأوسط تشعر دول بالقلق من هجمات محتملة من إسرائيل أو الولايات المتحدة أو من جيرانها. وقد تسعى السعودية إلى شكل من أشكال القدرة النووية بالضغط من أجل حقها في تخصيب المواد النووية، وإبرام اتفاق أمني مع باكستان قد يشمل تزويد الرياض بمواد انشطارية أو حتى بتكنولوجيا الرؤوس الحربية.

لكن وجود مزيد من الأسلحة النووية في أيدي مزيد من الدول لن يمنع الصراع التقليدي. فالأسلحة النووية لا توقف تدمير القاذفات الاستراتيجية الروسية. ولا تحمي المدن الإسرائيلية من هجمات صاروخية كثيفة ومتكررة. ولا تثني الهند وباكستان عن إنزال الدمار الواحدة بأراضي الأخرى. ينطوي الانتشار النووي على مخاطر جسيمة. فمع أن المحرّم النووي ظل قويا منذ عام ١٩٤٥، فإنه لا يشكل ضمانة ضد التصعيد النووي، ولا سيما مع تحول عملية اتخاذ القرار في الحرب بفعل

> **من الردع بالانتقام إلى الردع بالحرمان: تحول في فلسفة الأمن**

تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي، وما قد يترتب على ذلك من زيادة مخاطر التصعيد العرضي. وسيؤدي تزايد عدد اللاعبين النوويين إلى خلق فرص أكثر لاستخدام الأسلحة النووية من دون تفويض أو عن طريق الخطأ. ولن تكون الدول النووية الجديدة متمرسة، مثل القوى النووية القائمة، في ضمان سلامة أسلحتها النووية وأمنها. كما أن كثرة الأسلحة النووية تمنح الفاعلين من غير الدول فرصا أكبر للحصول على واحد منها، بما يستدعي شبح التهديد النووي الإرهابي الذي ظل يطارد صناع السياسات في أوائل تسعينيات القرن الماضي، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

الأقل أكثر

الأسلحة النووية مكلفة أيضا؛ فالدول التي تمتلك بالفعل ترسانات نووية ضخمة تستثمر مبالغ هائلة في بناء قواتها النووية. فالولايات المتحدة وروسيا والصين، وهي أكبر ثلاث قوى نووية تعمل على تحديث صواريخها الباليستية العابرة للقارات، وغواصاتها النووية، وقاذفاتها الاستراتيجية بكلفة كبيرة. وقد لا يكون هذا الاستثمار مجديا؛فالأكثر نفعا سيكون الاستثمار في الصمود، والقدرة على البقاء من خلال تعزيز مواقع الانتشار وتطوير منظومات نووية أكثر حركة، وكذلك في الدفاعات، ولا سيما الدفاعات الجوية والصاروخية المتكاملة التي تستطيع حرمان الخصوم من مهاجمة البنية الأساسية النووية الحيوية. ومع ازدياد غموض

الانتشار النووي القادم: حين تصبح القنبلة مغرية ولكن غير حاسمة

الردع النووي، وازدياد دقة الهجمات التقليدية وقدرتها التدميرية قد تثبت هذه الاستثمارات أنها أكثر قيمة وأطول أثرا من ضخ مزيد من الموارد في تحديث السلاح النووي.

وكما اكتشفت روسيا خلال حربها ضد أوكرانيا، لم يعد الوطن ملاذا آمنا في أيامنا هذه، وقد تتعرض القواعد التي تستضيف منظومات الأسلحة النووية الاستراتيجية للهجوم. فإذا كان الخصوم، سواء كانوا دولا أو فاعلين من غير الدول، قادرين على إطلاق مسيّرات دقيقة أو صواريخ قصيرة المدى، فإن هذه القواعد قد تصبح مهددة بهجمات تقليدية. ويعني هذا التهديد أن القواعد النووية تحتاج إلى دفاعات جوية وصاروخية قادرة على العمل في فترات إنذار قصيرة وعلى مسافات قصيرة. ومن الناحية المثالية، ينبغي أن تشبه هذه الدفاعات منظومات الدفاع ضد المسيّرات ذات الجدوى العالية من حيث الكلفة التي يبنيها الأوكرانيون وينشرونها، بل يزوّدون بها اليوم دول الخليج في الشرق الأوسط. وسيتعين أن تكون هذه المنظومات الدفاعية رخيصة ووفيرة للتعامل مع الرشقات الصاروخية الحديثة وأسراب المسيّرات.

ينبغي للدول التي تنشر أسلحة نووية أن تكون مستعدة لحمايتها والدفاع عنها من الهجمات التقليدية. وتبدو إجـراءات الصمود القوية ومتعددة الطبقات رهانا أفضل من نظرية الردع التقليدية التي لم تقدم سوى تهديدات فارغة بالانتقام النووي. ولهذا السبب يتعين على القوى النووية أن تعيد النظر في سياستها التصريحية، أي الرسائل العلنية التي توجهها الحكومة بشأن كيفية استخدام أسلحتها النووية وتوقيته. فقد وجدت روسيا أن الأوكرانيين تجاهلوا ببساطة العقيدة النووية الروسية المتعلقة بالهجمات التقليدية على الأهداف النووية. ومع أن روسيا هددت برد نووي على مثل هذه الهجمات، فإنها لم تنفذ تهديدها، حتى بعد إلحاق أضرار جسيمة بقوة قاذفاتها النووية. إن مثل هذه الرسائل الفارغة إما أن تجرد القوات النووية من قدرتها الردعية، وإما تخلق ضغطا لا يُحتمل للتصعيد نحو الاستخدام النووي.

وبدلا من ذلك ينبغي للدول النووية وغيرها أن تنشر مبادئ معيارية تقيم حواجز إضافية أمام التصعيد النووي. ففي الحروب الدائرة في أوكرانيا والشرق الأوسط، على سبيل المثال، أصبحت محطات الطاقة النووية أهدافا. وما فتئت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحث الدول على التعهد بعدم مهاجمة المحطات النووية أثناء الحرب. وقد اتفقت الهند وباكستان بالفعل على عدم مهاجمة المنشآت النووية التابعة للطرف الآخر؛ ففي يوم رأس السنة من كل عام تتبادل الدولتان قوائم بالمنشآت النووية التي تتفقان على عدم استهدافها بالأسلحة التقليدية. وكما اقترح بعض المحللين، ينبغي للدول عموما أن تتعهد بتجنب استهداف المناطق القريبة من المنشآت التي تضم رؤوسا نووية. ويمكن توسيع مثل هذه التعهدات لتشمل جميع المنشآت النووية العسكرية، كما يمكن أن تتبناها الدول التي تنشر أسلحة نووية. وفي مرحلة لاحقة، يمكن اعتماد هذا التعهد عالميا، مع إتاحة الفرصة لجميع الدول للانضمام إليه.

سيكون الهدف هو توسيع نطاق المحرّم النووي ليشمل الهجمات التقليدية على الأهداف النووية، سواء كانت مدنية، مثل محطات الطاقة النووية، أو عسكرية،

مثل منشآت الأسلحة النووية. وينبغي أن تجد الدول المسلحة نوويا، وكذلك الدول غير المالكة للسلاح النووي، مصلحة لها في مثل هذه التعهدات. وحتى بالنسبة إلى الدول غير النووية، فإن خطوة كهذه ستعزز القاعدة الرافضة للاستخدام النووي من خلال معالجة خطر التصعيد غير المقصود. كما ستمنع وقوع كارثة إشعاعية قد تنجم عن هجوم تقليدي على منشأة نووية.

ينبغي للدول غير النووية التي تفكر الآن في امتلاك أسلحة نووية أن تعيد النظر؛ فقد ثبت أن الردع النووي الإسرائيلي الغامض لم يكن حاجزا أمام الهجمات التقليدية، وكذلك لم يكن الردع النووي الروسي العلني والهائل. وبدلا من ذلك، قد يكون أجدى للدول التي تطمح إلى امتلاك السلاح النووي أن تعزز دفاعاتها التقليدية وقدرتها على الصمود في مواجهة الهجمات التقليدية والهجينة. أما حلفاء الولايات المتحدة، فعليهم أن يبذلوا ما في وسعهم لضمان أن تكون قدرات الردع الممتد المنتشرة على أراضيهم مصانة جيدا، ومهيأة على نحو مناسب من خلال تدريبات منتظمة. لا يستطيع الحلفاء أن يتيقنوا من سلوك أي رئيس أمريكي، لكنهم يستطيعون أن يتيقنوا من أن قدرات الردع النووي الممتد المنتشرة على أراضيهم صالحة للغرض الذي وُجدت من أجله وجاهزة للعمل.

في هذه اللحظة النووية المرتبكة، قد تتعامل الدول مع حال عدم اليقين المحيطة بها وتخرج باستنتاجات خاطئة. وسيكون السيناريو الأسوأ أن تتجاهل الدول النووية دروس هذه المرحلة من الحروب، وأن تواصل، على نحو أعمى، بناء وضعيتها النووية من دون أن تأخذ في الحسبان أن التهديدات التقليدية الجديدة ستأتيها من كل اتجاه، لا من خصومها النوويين التقليديين وحدهم. وحتى الفاعلون من غير الدول، على الأرجح، سيمتلكون بعد وقت غير طويل أعـدادا كبيرة من

نحو ردع جديد: الصمود والدفاع بدل التهديد النووي التقليدي

المسيّرات والصواريخ السريعة، الرخيصة والدقيقة. وقد لا يكون الهجوم الإرهابي المقبل على هدف أمريكي موجها إلى أبراج شاهقة في مدينة ساحلية كبرى، بل إلى مواقع انتشار نووية، وربما، مع حصول الإرهابيين على صواريخ أطول مدى، في الداخل الأمريكي نفسه.

الحل لمثل هذه التهديدات ليس امتلاك مزيد من الأسلحة النووية بعدما أصبحت قدرتها على الردع موضع شك واضح. وبدلا من ذلك تحتاج الدول إلى إدراك المشهد المتغير للحرب التقليدية، وكيف تهدد المسيّرات والصواريخ الباليستية الدور الاستراتيجي المركزي للأسلحة النووية. ويتعين على الحكومات أن تطور دفاعات أفضل، وأن تبني حصنا صامدا في وجه الهجمات التقليدية على قواتها النووية. كما ينبغي لها أن تعمل على ترسيخ قواعد ومعايير تثني عن الاستخدام النووي وتدرأ الكوارث الإشعاعية. وبهذه الطريقة، تستطيع الأسلحة النووية أن تواصل أداء وظيفتها: ردع القوى النووية الأخرى عن الهجوم، ومنع ذلك النوع من التصعيد الذي قد يقود إلى كارثة.

*روز غوتيمولر: محاضِرة في مركز الأمن الدولي والتعاون، وباحثة في مؤسسة هوفر بجامعة ستانفورد. شغلت بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٩ منصب نائبة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي. ومؤلفة كتاب: الأمن عبر التعاون: الفضاء والأسلحة النووية والعلاقات الأمريكية ـ الروسية بعد الحرب الباردة

ايان بريمر:

القوى الرئيسية التي تشكل الأسواق والجغرافية السياسية

*بروجيكت سنديكيت

نيويورك ــ إنها لحظة آسرة في عالَم السياسة الدولية والأسواق العالمية. فالعالم يعيش حالة من الاضطراب، وهذا يرجع في المقام الأول إلى حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة، التي لا تزال القوة العظمى المهيمنة، أصبحت في الأساس طرفا فاعلا غير جدير بالثقة. فالرئيس دونالد ترمب يعمل بنشاط على تمزيق النظام الدولي الذي بنته الولايات المتحدة وقادته على مدار السنوات الثمانين الأخيرة. ومع ذلك، تشهد الأسواق المالية حالة من الازدهار، ليس فقط في الولايات المتحدة، بل أيضا في شرق آسيا، وامريكا الجنوبية، وقسم كبير من أوروبا. فهل المستثمرون مخطئون، أو أن الصورة أشد تعقيدا مما يوحي به هذا التناقض الظاهري؟

برغم أن الوضع معقد حقا، فإن ثلاثة عوامل رئيسية ستشكل السياسة العالمية والأسواق خلال السنوات القادمة. أولا، لا توجد عمليا أي قيود سياسية تحكم تطور الذكاء الاصطناعي المتسارع، الذي يمثل القوة الدافعة وراء انتعاش السوق، ومن المنتظر أن يستمر، للأفضل أو للأسوأ، دون أي ضابط أو رابط تقريبا. لقد وصلت أهم ثورة تكنولوجية في التاريخ ــ الثورة التي ستخلق فرصا استثنائية ومخاطر غير مسبوقة ــ خلال فترة من «الركود الجيوسياسي»، في وقت حيث يتراجع النظام العالمي الحالي ليحل محله شيء جديد لا نستطيع رؤيته بعد.

سوف يؤدي الانهيار المتسارع في العلاقات بين

المخاطر الطرفية تعود: عالم أكثر ثراءً لكنه أقل قابلية للتنبؤ

الحكومات الكبرى إلى ترك الذكاء الاصطناعي دون أي تنظيم فعّال تقريبا. تعمل الشركات التي تبتكر النماذج الرائدة الآن كقوى جيوسياسية سيادية، لأن اختراعاتها ستثبت كونها أساسية لضمان أمننا وازدهارنا في المستقبل. إنه قانون الغاب، المطبق على المنافسة التكنولوجية الشرسة (والممولة بسخاء استثنائي). ولا يدور «سباق تسلح» الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة والصين فحسب، بل أيضا بين شركات مثل OpenAI وAnthropic والشركات المنافسة لهما. والحوافز التي تدفع نحو النمو قبل الحذر لا يمكن إنكارها.

ثانيا، سوف يُـعَوَّض عن تأثير نمو الذكاء الاصطناعي المتسارع في السوق بضريبة سياسية مستمرة على العولمة. على مدار نصف قرن من الزمن، كان المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي العالمي متمثلا في اندفاع الولايات المتحدة نحو الأسـواق المفتوحة لتسريع التدفقات العابرة للحدود من الأفكار، والمعلومات، والأشخاص، والسلع، والخدمات، والأهم من هذا كله، رأس المال. لكن الولايات المتحدة لم تعد تقود العولمة. بدلا من ذلك، تقود حملة لاستخدام العلاقات التجارية والمالية لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة، وهذا يجبر حكومات أخرى على تبني تدابير الحماية لوقاية صناعاتها وعمالها. (برغم أن ترمب تسبب في زيادة هذا الاتجاه حِدّة، فمن الجدير بنا أن نتذكر أن الديمقراطيين كانوا يتراجعون عن التجارة الحرة قبل وصوله إلى الساحة).

والنتيجة هي تحول عميق من عقلية المكسب المشترك إلى عقلية المحصلة الصِفرية. صحيح أن دولا أخرى لا تزال مترددة في التخلي عن العولمة، كما يتضح من الاتفاقيات التجارية الرائدة التي أُبرِمَت مؤخرا والتي تضم الاتحاد الأوروبي، والهند، وتجمع ميركوسور (الأرجنتين، والبرازيل، وبـاراجـواي، وأوروجـواي)، والصين، وكندا، ودولا أخرى. لكن الاتجاه العالمي نحو سياسات الحماية التي ترجع إلى دوافع سياسية يمثل الوضع المعتاد الجديد، في الوقت الحالي.

ثالثا، ينتج العالم مزيدا من «المخاطر الطرفية» (أحداث ضئيلة الاحتمال لكنها شديدة الخطورة) الأكبر حجما ــ نتائج مدمرة حقا تظل غير مرجحة، لكنها لم تعد بعيدة الاحتمال كما كانت في السابق. قوة عظمى غير جديرة بالثقة تجبر حلفاءها التقليديين على التحوط في رهاناتهم الأمنية والاقتصادية بينما يختبر المنافسون ما أصبح في حكم الممكن. ويتسبب التوتر المتعاظم بين الحكومات في جعل حل المشكلات الدولية أكثر صعوبة وتكلفة.

لنتأمل هنا الحرب الامريكية-الإسرائيلية ضد إيران على سبيل المثال. كان القرار الذي اتخذه ترمب بمهاجمة الجمهورية الإسلامية ناجما عن ثقة مفرطة، لكنه يعكس أيضا انهيار علاقات امريكا مع حلفائها ــ الذين لم يكن لهم أي تأثير على صنع القرار الامريكي. وكانت النتيجة هي الارتباك التجاري الأكثر حِدّة منذ جائحة كوفيد-١٩.

عصر جديد من عدم اليقين الاقتصادي والجيوسياسي

صحيح أن الحرب لم تشعل بعد شرارة ركود اقتصادي عالمي. لكن بصرف النظر عما قد يحدث في مضيق هرمز أو جولة محتملة أخرى من المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني في الأمد القريب، ينشأ الآن الخطر الدائم المتمثل في عودة الأعمال العدائية إلى الاندلاع من جديد في أي لحظة، مع تداعيات عالمية أكبر. علاوة على ذلك، أصبح الشرق الأوسط الآن مكانا أشد خطورة، مع إتاحة حيز أكبر لعمل قوى مارقة، ومع تسبب التحركات الانتقامية غير المقيدة من جانب الولايات المتحدة في دفع قوى أخرى إلى مزيد من التطرف ــ سواء كانت جماعات مسلحة مثل الحوثيين في اليمن، أو جماعات إرهابية مثل تنظيم الدولة الإسلامية وفروعه، أو ذئاب منفردة مدعومة بتكنولوجيات جديدة خطيرة.

وهذه ليست المخاطر الطرفية الوحيدة ذات الأثر العالمي والناجمة عن عوامل جيوسياسية. يبدو حاليا أن أوكرانيا تتمتع بزخم في حربها ضد العدوان الروسي. لكن هذا يعني أن الرئيس فلاديمير بوتن سيكون في حالة عزلة متزايدة الخطورة. كلما اقتربت أوكرانيا من إذلال الكرملين، يزداد خطر لجوء بوتن، في حالة من اليأس، إلى توجيه ضربة نووية تكتيكية أو شن هجمات أكثر عدوانية ومباشرة على دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) الواقعة على خط المواجهة لتغيير قواعد اللعبة. وتزداد احتمالية حدوث هذه النتائج بعد إعلان البيت الأبيض مؤخرا عن تخليه عن أي دور في التوسط لإنهاء القتال.

ليس من المرجح حدوث أي من هذه السيناريوهات الخطيرة؛ لكنها أصبحت أكثر احتمالا مما يرغب كثيرون في الاعتراف به. وهذه ليست سوى المخاطر المرئية بالفعل. إن الافتقار إلى حوكمة الذكاء الاصطناعي وغيره من أسلحة الحرب الجديدة من شأنه أن يجعل أي صراع يندلع في المستقبل أقل قابلية للتنبؤ بمجرياته وأشد خطورة. وغياب التنسيق في مجال الصحة العالمية ــ حيث أصبحت الحكومة الامريكية أقل استعدادا للقيادة، وحُرِمَت منظمة الصحة العالمية من الموارد ــ يجعل احتمال انـدلاع جائحة في المستقبل أكثر ترجيحا واحتمال النجاح في احتوائها أقل.

باختصار، من المرجح أن تستمر الاختراقات التكنولوجية التي تدفع الأسواق إلى الارتفاع، لكن خطر حدوث ارتباكات على نطاق ضخم آخذ في الازدياد أيضا. قد تسير أمور كثيرة على ما يرام، أو على الأقل كما هو متوقع ــ إلى أن تنقلب الأحوال.

* إيان بريمر، مؤسس ورئيس مجموعة أوراسيا و جيزيرو ميديا، وهو عضو في اللجنة التنفيذية للهيئة الاستشارية رفيعة المستوى للأمم المتحدة المعنية بالذكاء الاصطناعي.

https://www.project-syndicate.org

www.marsaddaily.com

الى هيرو خان في يوم ميلادها

هيرو خان في يوم ميلادك كل ما يقال عنك ما هو الا جزء من فسيفساء حياتك التي قد تتكامل ان استطعنا لمّها وسردها كلها..

فالبيشمركه العتيد والمناضلة الثورية والاعلامية البارزة وام واخت ورفيقة البيشمركه وراعية ورثة الشهداء واطفالهم والمدافعة العتيدة عن حقوق المرأة والانسان ورفيقة درب مام جلال، كلها جزء من اسمك، لذا فان الاسم الوحيد الذي يجمع كل هذه الصفات هو هيرو ابراهيم احمد.

عندما نلفظ اسم هيرو فإننا عددنا كل هذه الصفات، وفي يوم ميلادك لن استطيع ان اجد لك سوى هذا اللقب ألا وهو اسمك الذي يجمع كل صفاتك ويكمل لنا لوحة الفسيفساء...

فتحية وتقدير ودعاء من القلب لك بطول العمر والصحة الجيدة من اخيك ورفيقك الذي لا ينساك أبدا يا بطلة الأيام العصيبة.

يوسف زوزاني